

اكتشف بنفسك  
تنور الكتاب المقدس

# نعم افرحوا

دراسة ذاتية في رسالة فيلبي

القمص أنطونيوس كمال حليم

اكتشف بنفسك  
كنوز الكتاب المقدس



دراسة ذاتية في رسالة فيلبي

القصص

أنطونيوس كمال حليم



## قداسة البابا شنودة الثالث

قداسة البابا المعظم

للأنبا شنوده الثالث

## كيف تستفيد من هذا الكتاب



### منهج دراسي متكامل

هذا الكتاب مصمم  
للدراسة الذاتية ، سواء  
للأفراد أو للجماعات ونقصد

بالدراسة الذاتية عملية البحث، للشخص المهتم ولكنه غير متخصص،  
سواء سبق له دراسة هذا السفر أم لا . فالدراسة الذاتية  
للمجموعات أو الأفراد هي دراسة لا تحتاج إلى مرشد أو متكلم أو  
واعظ أو تفسير لكي تأتي بالفائدة ، بقدر ما تحتاج إلى ورقة وقلم  
وكتاب مقدس ، وعقل متضلع وركب منحنية وأيدي مرفوعة .

... فاحضر الآن بثورك واستقر لنفسك هياك حيه .

إن الجهد الذي بذل في الترجمة وتجميع المراجع وتبسيط هذا  
الكتاب ووضع الأسطه والأنشطة سيكون هو المرشد المادي لك في  
الدراسة ، أما المرشد الروحي فهو روح الله الموجود معك ، والحال  
في الجماعة ، والعامل من خلال كلمة الله الحية ذاتها ، وهو الذي  
أرشد بواس لكتابتها ويرشدنا لفهمها وتطبيقها .

أتقدم بالشكر القلبي لكل من ساعد في هذا العمل : الأنسة  
هيلانة كمال يوسف ، والأستاذ تامر عبد الملك ، والأنسة چيهان  
جاد عجبان ، والأستاذ وائل ظريف ، والأستاذ وجدى غيريال مدير  
مطبعة أرساني ، والدكتور إبراهيم سالم ، والأستاذ عدلى سيفين  
والفنانة فائزة نجيب.

**السلسلة : إكتشف بنفسك كنوز الكتاب**

**الكتيب : نعم إفرحوا**

( دراسة ذاتية في رسالة فيليب )

**المؤلف : القمص أنطونيوس كمال حليم**

**الغلاف الخلفي : (المسيح يحيى هوى) للفنانة فائزة نجيب**

**الطبعة الأولى : ٢٠٠٣**

**كمبيوتر وإخراج وطباعة : ارساني جرافيك**

٢٦ ش عبد الله صالح - شبرا ت : ٢٠١٤٩٤٩

**رقم الإيداع :**

**التقييم الدولي :**

## المحتويات

١٦	مقدمة : ميلاد كنيسة .
٥٢	الإصحاح الأول : الفرح الحقيقي .
١٠٠	تبع الإصحاح الأول : فرح في الحياة - فرح في الموت .
١٣٥	الإصحاح الثاني : الاتضاع يرفعك .
١٨٦	تبع الإصحاح الثاني : تمموا خلاصكم .
٢١٦	الإصحاح الثالث : السباق الأعظم .
٢٥٨	الإصحاح الرابع : الوحدة في المسيح .
٢٨٨	خاتمة : مراجعة وعظات إضافية .

## هذه الرسالة لك

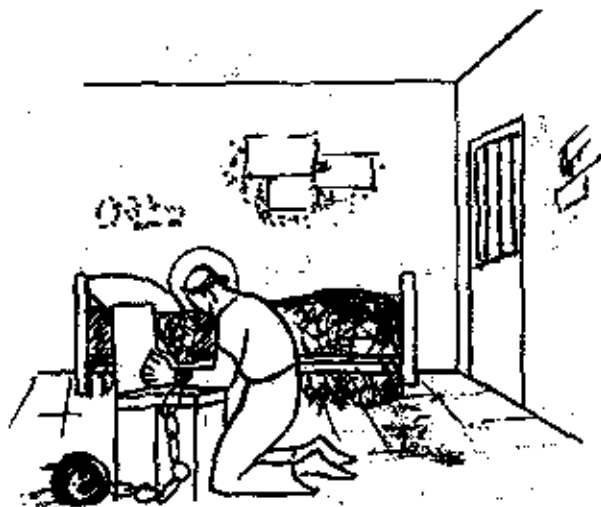
سميت رسالة فيلبى رساله الفرخ الدائم مع إنها  
كتبت في السجن ، وكانت السجن قديماً مظلمة  
ضيقة قليلة التهوية ، مملوءة بالرطوبة ورائحة  
القش الذى يستخدم كفرش .

ولم يكن بواس الرسول يعرف إن كان سيعيش أم  
سيعدم عند خروجه من السجن ، ومع ذلك فهو  
يقول إفرحوا فى الرب كل حين ، وأقولها أيضاً  
إفرحوا !

إن بواس كاتب هذه الرسالة رجل واجه قوى الشر  
- متاعب الحياه - المرض - تجاهل الاصدقاء -  
مؤمرات الأعداء - فتن الهرطقة - السجن -  
الجد - الشكوك - اليأس ، ومع ذلك فهو يفرح !  
إنه فرح يضوق الصعوبات ويعلو فوق  
الأحزان والظروف ، إنه فرح فى المسيح .

## عزيزي القارئ

إن هذا الفرع متاح لك اليوم ، الآن وهنا..



فقط عليك أن تعيش

كما يحق لإنجيل المسيح ، وتسير إثر خطواته.

إن هذه الرسالة مهندها من الروح القدس إليك ..... . لقد

استخدم الروح بولس ، وضغط الرب عليه بالألام ليخرج أفضل ما

عنده ....

إنها بحق رسالة عميقة ، فقط عليك أن تدلّي بدلوك لتشرب من

مائها الصافي وتستمع لتقمها المفرح المعزى.



وبسبب

لا دلو لى .

والبنز عميقة .



فدعنى اتعلق بآهداب ثوبك .

ولتمس المياه المقدسة شفقتى .

واعماتى .

فأرتوى .

وأبيض .

وأبيض .



... آمين .

## ضرورة حل الأسئلة :

يلاحظ الدارس أننا وضعنا الأسئلة التمهيدية قبل التفسير ،  
فالمعلومة التي تستقيها بنفسك لن تنزع منك بسهولة ، وتنمى أن  
يقوم الدارس بحل الأسئلة قبل الخوض في التفسير .

+ اقرأ كلمة الله ثم حاول أن تجيب على الأسئلة بمفردك .

+ ثم اجتمع مع صديق ، أو مع أسرتك ، أو مع مجموعتك  
الدراسية ( من ٥ - ١٥ فرد ) وناقشوا معاً الإجابة على ضوء  
الإجابات النموذجية التي تلى الأسئلة في نهاية كل فصل .

لقد تم تجربة هذه الأسئلة وتبسيطها وإعادة صياغتها قبل  
طباعتها ، وذلك بالاستعانة بعدة مجموعات دراسية مختلفة في  
مستواها . وتلاحظ أن الأسئلة الموضوعية مختارة بحيث لا تخرج عن  
النص الكتابي إلى ما هو أبعد منه ، فهي لا تسالك على خلفيات غير  
موجودة بالكتاب المقدس ، ولا تطلب البحث في المراجع أو الأطلس  
والقواميس ، بل تسالك عما تفهمه من النص ، ومعناه بالنسبة  
لحياتك الخاصة ، وتتجنب أن تطلب منك تفسيراً شخصياً للعقيدة أو  
اللاهوت ، بل إنها تسالك عن خبراتك واحساسك الشخصي ،  
وبالتالي فإنها مصممة بحيث تتيح أقل قدر ممكن من الخطأ ، وهذا  
مما يشجع الدارسين. إن الإجابات تقتضى الفهم والتأمل فقط ،

وليس المعلومات الكتابية المسبقة أو المعرفة اللاهوتية أو العقيدية العالية. ولكنها لا شك تمخل بك إلى أعماق لا بأس بها في فهم النص ودراسته وتطبيقه على حياتك .

فإن كنت تقود مجموعة دراسية في إجتماع أوخوة أومعسكر ، فأعطهم نصف ساعة لحل أسئلة كل إصاح كل شخص على انفراد - من الممكن أن يكون هذا في قاعة أو فصل أو كنيسة أو في حجرات خاصة ، وحتى لو لم يوجد مكان منفرد لكل فرد فإنه من الممكن أن يقوم الدارسون وهم يتجاورون بمحاولة الحل في صمت ، على أن يؤجل الحوار بين الأصغاء إلى حين الانتهاء من الحل المنفرد. بعد ذلك ينضم الدارسون ويقومون بالحوار ، ثم يقوم أحد القادة بإعطاء الطول ، يتبعها محاضرة تفسيرية مبنية على التفسير الوارد في هذا الكتاب أو غيره من المراجع .

### الأنشطة :

يبدأ كل فصل من هذا الكتاب بتأمل في شكل صلاة مركزة ، ثم بغض التدرييب والأنشطة الفردية أو الجماعية ، وذلك لإثارة إهتمام الدارسين وتوجيه عنايتهم للأهداف الرئيسية من هذا الفصل أو الدرس الكتابي ، فهي بمثابة تهيئة لتربية القلب لاستيعاب الكلمة ، أو تعتبر تحريك للمياه الراكدة داخل نفسك .

وتستخدم الأنشطة الخبرة الواقعية كأسلوب للتعلم . فالكتاب المقدس يجب أولاً إن تفهمه وتشعر به ، وهذا هو هدف الأسئلة والتفسير ، ولكننا يجب أيضاً أن نحيا فيه ونعيشه ، وهذا هو ما ترمى إليه الأنشطة . فهي معايشة تطبيقية للنصوص في شكل تمارين وخبرات حياتية شيقة ، أو تعبيرات أدبية وفنية وروحية تعطيك تفاعلاً وامتزاجاً بين النص وبين ما يدور في داخل كيانك وأفكارك ومشاعرك .

### التفسير :

وهو الجزء الأكبر ، وأن لم يكن الأهم في هذا الكتاب ، وذلك لاني شخصياً أعتبر أن الأسئلة والتدريبات كافية لفهم ومعايشة النص . ولكن التفسير يبدلك إلى أعماق وأعماق ، ويكشف لك عن آفاق وأفاق ، ويأخذك فوق السحاب إلى إرتفاعات بديعية .

فإن دفعك الروح القدس للصلاة وأنت تقرأ فاترك هذا الكتاب جانباً وصل متأملاً في كلمات الكتاب المقدس ، وكررها بهنوء عدة مرات ، وعندما تهبط إلى أرض الواقع عاود القراءة مرة أخرى .

لقد بذل جهداً في تبسيط وتلخيص المادة التفسيرية ، مماثلاً للجهد الذي بذل في البحث في المراجع المتعددة ، ولولا هذا لظهر هذا الكتاب في ضعف حجمه . فقد إطلعت على مصادر أجنبية لعلماء الكتاب المدققين ، كذلك فقد لخصت خمسة عشر عظه للقديس يوحنا زهبي الفم

فى تفسير هذه الرسالة . إلا أن هذا الجهد لم يكن بدون فائده  
شخصية، فقد أصبحت كل كلمة من كلمات بولس الرسول ترن فى  
أعماقى وتطفو فوق ذاكرتى وترتسم أمام مخيلتى بصورة تكاد تكون  
منظورة أو ملموسة. كانت كتابة هذا الكتاب بالنسبة لى عملية ولادة  
جديدة ، لى وله ، كنت أود أن أنتهى منه ولا أريد ذلك فى أن واحد ،  
بسبب متعة الاستغراق فى كلمات الكتاب المقدس الثمينة . كنت  
أتخيل ، بل كنت فى بعض الأوقات متأكدأ ، إتى لست هنا ، بل فى  
قيليبى ! وكأى عملية ولادة فإن الألم يزول ويبقى الفرح بالجنين  
الروحى الذى يتحرك الآن داخلى ، ويهمس فى أذناك عبر هذه  
السطور ...

لم أكتب ذلك لأعلى من قيمة ما كتبت ، فإنى أعلم الناس بقصوره  
أحيانأ عن المستوى المطلوب ، ولكنى أطلت عليكم فى هذه المقدمة ،  
لأن صميم ما أريده من هذا الكتاب أن يتحول فى حياتك إلى خبرة  
روحية وعلاقة شخصية مع الكتاب المقدس ، إلى اقتداء حتى ببولس  
الرسول ، ومن خلاله بالمسيح يسوع، أن الدراسة والتففيذ والسير  
خلف خطوات المخلص تقودنا بالضرورة إلى إتصاد سرى داخلى  
بالرب فى آلامه وموته وقيامته ، وانتظار بهيج لمجيئه بفرح يغلب  
ظروف الحياه ومشاكلها، بل يفوق سعادتها الوقتية ولذاتها الزائلة ،  
فبين يديك، ليس كتابأ تقراءه، بل كتابأ تحياه.

## تثبيت الدرس :

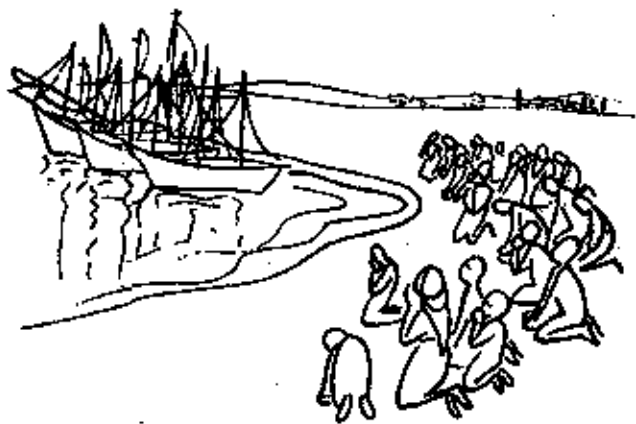
+ قمنا في نهاية كل إصحاح بوضع أنشطة للتقييم ، كذلك اختبار (صح) و(خطأ) في نهاية الرسالة لمزيد من الفائدة.

+ أما الذين ينشدون الأعماق فقد وضعنا لهم عظات إضافية على الرسالة ، مع دراسة مقارنة لموضوعات الرسالة مع باقى الكتاب المقدس ، وهى تصلح لمنهج كامل للوعظ والتأمل والإجتماعات الأسرية والعامة لعدة شهور.

وفى رأينا أنه ليست هناك كلمات أجدر من أن تحتفظ بها  
الذاكرة ويحتضنها القلب أكثر من كلمات الكتاب المقدس ،  
فذلك وضعنا الآيات الذهبية فى إطارات لتصلح للتكبير وعمل  
اللمسقات والحفظ والاستخدام كشعارات لليوم أو للأسبوع فى  
الدراسة الذاتية أو الاجتماعات والمؤتمرات والمعسكرات والخواوات  
الروحية ، راجين أن يكون فى هذا العمل مساهمة فى نشر كلمة الله  
واكتشاف كنوزها الثمينة. كذلك نرجو أن نكون قد ساهمنا فى  
تطوير طرق التدريس لمجموعات نرس الكتاب المقدس ، بحيث تتيح  
مزيداً من التفاعل والمشاركة وإثارة الاهتمام والتشويق.

مقدمة الرمال

# ميلاد كنيسة



## أولاً: أنشطة تعليمية

### ١ - مقابله شخصية

نهبت بعثة لتقصي الحقائق يرأسها محاور أو مذيع يقوم بإعداد برنامج إذاعي أو تليفزيوني. إلتقت البعثة بثلاثة مجموعات من الناس في أعقاب تشيرير بواس في فيليبي ، وهم :

١ - بواس وسينلا .

٢ - لينيا وسجان فيليبي والجارية .

٣ - سادة الجارية .

سجل بإسطنبول (كتابة أو على شريط كاسيت) وصفاً للأحداث

الجارية في فيليبي من وجهة نظر كل مجموعة.

### ٢- بناء كنيسة جديدة

أنت تسكن في منطقة سكنية جديدة مزدحمة بالسكان ، وبها العديد من المسيحيين الذين يشترقون لسماع كلمة الله ، ويضطرون للذهاب مسافة طويلة لأقرب كنيسة مجاورة مما يسبب عدم انتظام العبادة وارتداد البعض إلى المسيحية الشكلية.

تفيل جلسه مع الأشخاص المتحمسين للتخطيط لإنشاء كنيسة



جديدة أو إجتماع درس كتاب أو جمعيه أو مدرّس أحد ..... إلخ  
تحدث عن الصعوبات والإمكانيات لغرس الكنيسة .

### ٣- رسالته الإنجيل في ثلاثة دقائق

إختر لهذا النشاط صديقاً يشاركك الحوار ، وإن كنت في  
جماعه قسم الحاضرين أزواجاً ، يقوم الصديق الأول بتلخيص  
رسالة الإنجيل كما يراها في ثلاث دقائق ، ويستمع إليه صديقه  
ويقوم الصديق الثاني ، بالتعبير عن نفس الرسالة من وجهه نظره  
في ثلاث دقائق أخرى كتدريج على الكرازة .

**مثال :** من وجهه نظري فإن الإنجيل يتلخص في : إيمان بالرب  
يسوع والامتلاء من الروح القدس والأعمال الصالحة ..... الخ .  
الصديق الآخر :

إن الإنجيل في نظري يعني .....

### ٤- قائمة باهتماماتك وأولوياتك

قم بعمل قائمه بالأمور التي تهتم بأن تعملها ، أو تضطر أن تقوم  
بها . رتب هذه القائمه حسب الأهم فالأقل أهمية .

## طريقة الدراسة الذاتية :

هذا الدليل يمكنك من الاقتراب من رسالة بولس الرسول إلى قيليبي ، أى بدلا من أن تعلمك أحد دراسة هذا السفر سيعاونك هذا الدليل على أن تكتشف الحقائق بنفسك ، وهذا مهم ، لان الحقيقة التي نكتشفها بأنفسنا هي التي ستبقى وتؤثر فينا وتشكلنا .  
إن الأسئلة التي في هذه الدراسة ستساعدك لتكتشف بنفسك الموقف والمرسل إليهم ورسالة بولس الرسول المهمة لهم ، وبعض هذه الاسئلة ستساعدك على تطبيق أفكار بولس الرسول ، على حياتك الخاصة .

كما أننا - مع توجيه اهتمامنا الأكثر لهذه الرسالة - سننظر من وقت لآخر لبعض الأجزاء الأخرى من الإنجيل والتي تلقي الضوء على هذه الرسالة ، خاصة سفر الأعمال الذي يحكى حياة بولس الرسول ، والاختبارات التي أدت لكتابة هذه الرسالة

## لتبدأ الدراسة

### أشياء هامة لتبدأ الدراسة :

أولاً: اقرأ الرسالة كلها فى جلسة واحدة - إنها تأخذ أقل من ١٥ دقيقة- ناظراً دائماً إلى هذه الرسالة كأحد أسفار العهد الجديد، التي كتبت من رجل حقيقى موجود إلى أناس أحياء . ومهما كنت

قد قرأت هذه الرسالة قبلاً ، فحاول أن تقرأها من جديد كما لو كنت تقرأها لأول مرة ، شبع أفكارك بالنص وأطلب من الرب التحدث إليك .  
ثانية من المفيد أن تعرف مكان مدينة فيلبى على خريطة الإنجيل .  
( وهذه المدينة ليست موجودة الآن ) وهذا سيعطيك خلفية مفيدة .

### ملاحظات للدارسين ومسئولى الخدمة :

١ - يجب أن يكون لدى كل فرد نسخته الخاصة من هذا المرشد للدراسة وتجده فى شكل أسئلة فى مقدمة كل فصل من هذا الكتاب ، وأن يدرس الموضوع بنفسه أولاً ، مفكراً فى الأسئلة ، ومحاولاً إجابتها . ولكن هناك صلاة طالبين فيها من روح الله القديس أن يبارك هذه الدراسة .

٢ - بعض الأسئلة ستجد أنها تلفت نظرك للأيات نفسها ، والبعض الآخر تجده يفودك للتفكير فى المعانى ، وتبقى أسئلة أخرى سيطلب منك فيها تطبيق تعاليم الكتاب المقدس على حياتك الخاصة . إن هدف الأسئلة الرئيسى هو أن تركز على حياة الفرح فى المسيح التى تمثل اتجاه هذه الرسالة العام .

٣ - أثناء قراءتك ودرستك ستسأل نفسك ما الذى كان بولس الرسول يريد أن يقوله لأهل فيلبى ، وماذا يقول الروح القدس لى - رسالتى الشخصية - من خلال هذه الرسالة .

٤ - الرسالة إلى فيلبى تحتوى وعوداً عظيمة تقوى الإيمان ،

وهذا الدليل الدراسي سيقودك إلى بعضها .

٥ - يجب أن يعطى الدارسون إهتماماً بتنظيم وقت الاجتماع -  
 إبدأ وانتهى في الساعة المتفق عليها - وعلى قائد الدراسة أن  
 يوجه الدارسين إلى الهدف فى الجزء الذى يدرسه من  
 الرسالة ، فالنقاشات الفرعية قد تأخذ وقتاً طويلاً .

\* يحاول كل دارس أن يجيب بنفسه على الأسئلة ، مسترشداً  
 بمجموعة الدارسين معه أو الخادم المسئول الذى يقود الاجتماع ، ثم  
 يقارن إجابته مع الإجابات الصحيحة الموجودة فى نهاية هذا المرشد  
 - والتى وضعناها كنموذج للإسترشاد والإفادة .

الإجابات	الأسئلة على الرسالة تجدها فى صفحات	الإصحاح
٥١	٢٢	الأول
٧٥	٦٢ - ٦١	
٩١	٧٨ - ٧٧	
١٣٢ - ١٣٠	١٠٥ - ١٠٣	
١٨٤ - ١٨٣	١٣٨ - ١٣٧	
٢١٣ - ٢١٢	١٩٠ - ١٨٩	الثانى
٢٥٦ - ٢٥٢	٢٢٣ - ٢٢٠	الثالث
٢٨٦ - ٢٨٣	٢٦٣ - ٢٦١	الرابع

## اسئلة للدراسة الذاتية

اقرأ أعمال الرسل إصحاح ص ١٦ وأجب على هذه الاسئلة  
بمفرده أولاً ، ثم مع أسرتك أو مجموعتك .

تجد مرشداً للإجابة في نهاية هذه المقدمة ص ٥١

س١ : ما هي أول علاقة لبواس الرسول مع أهل فيلبس ؟ وكيف

حدث أول إتصال بينه وبين الناس ؟ ومن كان أول من تغير ؟

س٢ : ما هو الحدث الذي جعل بواس وسبيلا في موقف صعب ؟

ما شعور بواس عندما تحدثت إليه تلك الجارية التي بها روح مرافقة

بتلك الطريقة ؟ ما الذي جعل تصرف بواس وسبيلا يبقهما إلى هذه

المناصب ؟ ماذا كان جزاءهما ؟

س٣ : ما الذي كان يفعله بواس وسبيلا في السجن ؟ وماذا حدث

لهما ؟ كيف حفظهما الله وهما في هذا الموقف الصعب ؟ من الذي

أمن بعد لبشارة بواس ؟

س٤ : ماذا حدث بعد ذلك ؟ ماذا فعل بواس وسبيلا قبل مغادرته

فيلبس ؟

الآن أنظر مرشد للإجابة في ص ٥١

## مقدمة الرسالة

### لماذا مدينه فيلبى بالذات ؟

#### مفتاح أوروبا



كانت فيلبى أول مدينه أوروبية يبشر فيها بولس الرسول بالمسيحية. وكان إختياره لها بموجب إعلان إلهى ، إذا كانت لهذه

المدينه بالذات أهمية خاصه . كانت فيلبى مدينه رئيسية فى مقاطعه مكدونيه (اليونان حالياً) نذكر عنها كاتب سفر لأعمال أنها «فيلبى التى هى أول (= أى أهم) مقاطعة مكدونيه ، وهى كولونيه (= أى مستعمرة)» (أع ١٦: ١٢) . لم تكن فيلبى عاصمه المقاطعه ، بل تسالونيكى ، ولم تكن ميناءً على البحر ولكنها كانت قريبه من الميناء (تيابولس) ، وكانت تقع داخل الارض بحولى ١٢ كم ومع ذلك كانت هى مفتاح أوروبا بأكملها.

كان بولس إذا أراد مكاناً للكراسة بالإنجيل ، يختاره دائماً بعين القائد الحريى الذى يختار الموقع الإستراتيجى المناسب لخطته الحربية . لم يكن بولس يختار المكان المهم فى حد ذاته فقط ، بل

يختار ما يكون بمثابة مفتاح الكرازة لكل المنطقة. كان فيلبى على الأقل ثلاثة امتيازات عظيمة :

١ - كانت بحوارها مناجم الذهب والفضة التي يرجع تاريخ استغلالها إلى زمن الفينيقيين . والواقع أن هذه المناجم كانت قد استنفذت عند بدء التاريخ المسيحى ، لكنها جعلت فيلبى مركزاً تجارياً هاماً فى العالم القديم .

٢ - كان المؤسس لمدينة فيلبى هو «فيليب المقدونى» أبو «اسكندر الأكبر» ولذلك تحمل إسمه . وقد بنيت فى مكان يدعى «كرنيدس» ومعناها الأبار أو الينابيع ، وكرنيدس نفسها كانت مدينة قديمة جداً .

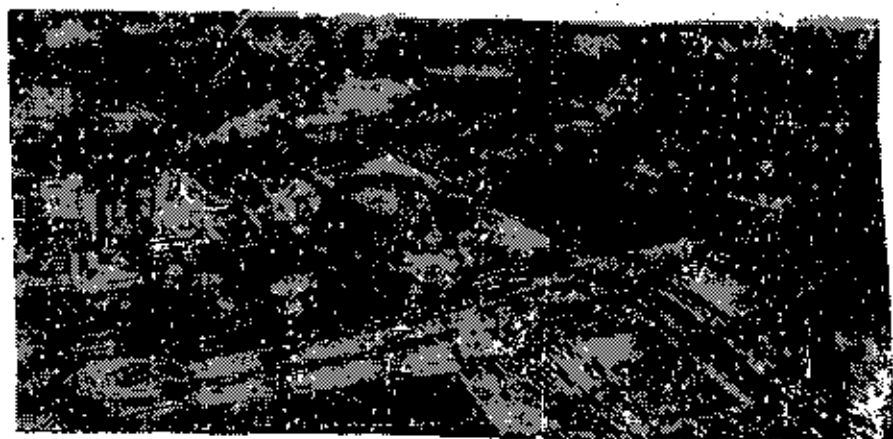
٣ - كانت فيلبى تقع على تل يشرف على وادى زراعى خصيب من أودية اليونان بالقرب من نهر أنجيتس Angites وهو كما يظن النهر الذى بشر بولس الرسول ليديا ومن معها على شاطئه .



نهر أنجيتس وهو المكان الذى بشر فيه بولس

الرسول ليديا وبقيّة النساء خارج فيلبى (أع ١٦: ١٢)

كان أمام (فيليب) هدف معين وهو يؤسس مدينة فيليبس ويوسع  
 تخومها : كانت أوروبا كلها تفتقر إلى مركز استراتيجي هام. وكانت  
 هناك سلسلة من التلال التي تفصل أوروبا عن آسيا - الشرق من  
 الغرب وعند مدينة فيليبس كانت هذه التلال تنخفض حتى تصلح ممراً  
 يربط القارتين معاً ، بواسطة هذا الممر امتد الطريق من الغرب إلى  
 الشرق ، ولهذا السبب أنشأ فيليب مدينة فيليبس عام ٣٦٨ ق م لتكون  
 الطريق الرئيسي الذي يربط الشرق بالغرب لوقوعها بقرب الطريق  
 الاغناطي الذي يربط بين بيرنطة وروما. وهو يبدأ من ميناء أبو لونيا  
 على بحر أيجة ، ثم يعبر اليونان حتى البحر الاندرياتيكي فيقرب  
 المسافة بين روما وبيزنطة.





ولهذا الطريق أهميات متعددة :

أ - تجارية ب - حربية ج - ساعد على نشر الكرازة عبر أوروبا ، وكان الرومان قد عملوا دون قصد على نشر الإنجيل .

### سكانها :

كان سكان فيلبى من اليونان (مكدونيين) وهم قادة العالم فكراً وفلسفياً ، ولكن أكثر من نصف سكانها أصبحوا من الجالية الرومانية ، ولم يكن بها إلا قلة قليلة من اليهود ، وبخلاف المدن ومراكز الكنائس الأخرى فى تسالونيكى وبيرية وأثينا وكورنثوس التى كان بها جالية يهودية كبيرة ومجمعاً لليهود .

لم يستطع اليهود تكوين مجمع ، لأن التاموس أو التقاليد اليهودية تمنع إقامة مجمع إذا قل عدد الرجال فى المدينة عن عشرة . وربما زاد عدد اليهود فى فيلبى عن ذلك ولكن معظمهم كان من النساء ، وربما كانت معاداة هذه المدينة لليهود قوية ، لم تمكنهم من إقامة المجمع كما يتضح من (أع ١٦ : ٢٠-٢١) «هذان الرجلان يلبلان مدينتنا وهما يهوديان ، ويناديان بعوائد لا يجوز لنا أن نقبلها ولا نعمل بها ، إذ نحن رومانيون» .

٢ - لم يفض وقت طويل على تأسيس مدينة فيلبى حتى وصلت إلى مركز ممتاز يؤهلها لأن تصبح مستعمرة رومانية ، وكانت هذه

المستعمرات الرومانية - على غير المفهوم في عصرنا من كلمة مستعمرة مدناً عظيمة ، بدأت هذه المستعمرات بداية عسكرية إذ كان من عادة روما أن تمنح فريقاً من محاربيها القدماء ، الذين قضوا مدة خدمتهم وحصلوا على الجنسية الرومانية ، حق الإقامة والاستقرار في مراكز الطرق الحربية ، وكان عدد هذا الفريق يبلغ ثلثمائة محارب مع زوجاتهم وأولادهم ، وكانت هذه المستعمرات مراكز تجمع هؤلاء الجنود عند ملتقى الطرق الرئيسية للإمبراطورية. وقد أنشئت هذه الطرق بنظام هندسي محكم بحيث يتيح للحملة العسكرية أن تنتقل من مستعمرة إلى أخرى بفاية السرعة . وكان الغرض من تأسيس هذه الطرق حفظ السلام والسيطرة على المواقع الإستراتيجية الممتدة في أنحاء الإمبراطورية الرومانية . وكما رأينا أنفاً كان الغرض الأساسي لهذه المستعمرات غرضاً عسكرياً . ولكن أصبح لقب مستعمرة « كولونية » يعطى فيما بعد لأية مدينة ترضى الحكومة في إكرامها وتقدير خدماتها الأمنية .

وكانت هذه المستعمرات تمتازان بإخصية عظيمة ، فحيثما وجدت كانت تعتبر أجزاء من مدينة روما نفسها . وكان اعتزازها بالجنسية الرومانية هو الطابع المميّز عليها في كل شيء ، فكانت اللغة الرومانية هي لغة التخاطب بين سكانها ، والأزياء الرومانية كانت الأزياء المحببة لديهم . وكان حكامهم يحملون الألقاب والأوسمة

الرومانية . وكانوا يمارسون العادات والتقاليد الرومانية ، وحيثما أقيمت هذه المستعمرات كانت تحتفظ في إصرار وعناد بالطابع الروماني . كانت المستعمرات أجزاء من روما ، أو مدنا مصغرة من عاصمة الدنيا . ونستطيع أن نسمع نغمة الكبرياء الرومانية من الإتهام الموجه ضد بولس وسيلا التي ذكرناه في أعمال ١٦ : ٢٠-٢١ «هذان الرجلان يهوديان ويناديان بعوائد لا يجوز لنا أن نقبلها ولا نعمل بها إذ نحن رومانيون» وهذا ما حدا بيولس أن يقول في هذه الرسالة للمؤمنين «فإن سيرقتنا هي في السموات» (في ٢ : ٢٠) أو بعبارة أخرى «إننا مستعمرة السماء ونتمتع بالجنسية السماوية» . وكما كانت مدينة رومية في قلب المستوطن الروماني ولم ينس قط في أية بيئة أنه روماني هكذا يجب علينا ألا ننسى في أي مجتمع يضمنا أننا مسيحيون . . . ولم يحدث في أي مكان أن اعتز إنسان بأنه مواطن روماني مثل اعتزاز هؤلاء المستوطنين ، وهكذا كانت مدينة فيلبس في اعتزازها بالجنسية الرومانية ، أما نحن فلنفتخر بالرب .

كذلك فقد كان لهم حق الإعفاء الضريبي وحق امتلاك الأرض والمقتنيات ، لقد كان لأهل فيلبس الكثير ليعتمدوا عليه ، ولكن بولس كتب لهم أنه باع كل شيء ، بل حسبه خسارة لكي يربح المسيح (في ١ : ٢١) ، (في ٢ : ٧-١٠) وطلب منهم الإلتصاع رغم احساسهم بمكانتهم قاتلا : «لا شيئا يتحزب أو يعجب ، بل بتواضع حاسبين

بعضكم البعض أفضل من أنفسهم « (فى ٢ : ٣) .

## أعبر اليانا وأعنا

جاء يونس الرسول الى فيلبى حوالي مدة عام ٤٨ أو ٤٩م بعد أن رأى رجلاً مكنونياً يطلب إليه أن «أعبر إلى مكنونية وأعنا» وكان هذا يعد أن منعه الروح من تكمله جوالته التبشيرية فى شمال أسيا الصغرى. ولا نعرف بالضبط من هو هذا الرجل المكنونى ، وخاصة أن بولس عندما ذهب إلى فيلبى لبشّر أهلها قابلته امرأة مع بعض النسوة وهى لبيديا وليس رجلاً ، مما يدل أن هذا الرجل كان شخصية رمزية تشير إلى الأوربيين عموماً ، وإلى الاحتياج الزوى عندهم لسماح كلمة الخلاص .

## ثلاثة أنواع من الشخصيات :

جاء نكر قصة كرازة بولس لفيلبى فى أعمال ١٦ وهى قصة ممقعة ، وليس هناك إصحاح فى كل الإنجيل يرينا شمولية دعوة المسيح مثلما يرينا هذا الإصحاح ، ويتركز هذا الإصحاح حول ثلاثة أشخاص: لبيديا يائعة الأرجوان ، والجارية التى كان سادتها يستقلوها فى كشف المستقبل للناس ، وضابط السجن الرومانى . وكان هؤلاء الثلاثة يمثلون ثلاثة قطاعات مختلفة للحياة فى ذلك

العصر : كانت ليدية أسيوية ، وكانت الجارية مواطنة يونانية ، أما ضابط السجن فكان مواطناً رومانياً. لقد اجتمعت البشرية كلها بمختلف عناصرها في الكنيسة المسيحية الأولى. ولم يكن هؤلاء الثلاثة من جنسيات مختلفة فقط لكنهم كانوا أيضاً من طبقات إجتماعية مختلفة : كانت ليدية تاجرة الأرجوان ، وهو من أعلى السلع في العالم القديم ، وكانت في مقام «عميدة التجار». ولم تكن الجارية في نظر القانون شخصاً بل أداة حية . أما السجن فكان مواطناً رومانياً وعضواً في الطبقة المتوسطة التي كان يخرج منها رجال الحكومة المدنيين. وهذه هي كل الطبقات : العليا والمتوسطة والفقيرة ، الرجال والنساء ، كان هذا يمثل المجتمع البشري ككل . وليس هناك إصباح في الكتاب المقدس يرينا يمثل هذا الوضوح مدى شمول واتساع الدعوة التي جاء بها يسوع المسيح إلى الناس.



الجارية	السجان	ليديا
هز الرب قسوات الشيطان التي سيطرت عليها وأخرج الجارية من تحت عبوديتها .	اقنعه الرب بقوة ، بزلزال عظيم ، هز أساسات السجن مثلما هز أوتار قلبه بعاصفه شديدة .	فتح الله قلبها بركة مثلما تفتح الشمس الزهور في بداية الربيع فينتشر العبير الرقيق .
صرخ بولس في وجه الشيطان لانه لم يقبل شهادة المدعو ، ولم يكن ممكناً أن يبني عليها عمله .	طلب مسوماً (إشارة إلى احتياجه للنور الروحي) واندفع الى الداخل (إشارة ليحثة داخل نفسه) وخر ساجداً عند قدمي الرسل (في اتضاع) .	طلبت أن يدخل بولس وسينلا بيتها ويقيما فيه .
شهدت للمبشرين بصدق كراتهم وقوتهم .	طلب قائلاً يا سيدي ماذا أفعل لكي أخلص ؟	جعلت بيتها مكاناً للعبادة .
اغتاط السادة لضياح مكسبهم ، ولم يكن يهمهم خلاص الجارية من عبودية الشيطان .	أمن بالرب فخلص هو وأهل بيته .	كانت الفتحة انفتاح باب أوريا كله .

## موضوع الرسالة :

لما كتب يولس الرسالة في سجنه كانت أمامه أغراض معينة محدده وهو يميلها على أبفروتس :

## كان ليولس الرسول أربعة دوافع رئيسية لكتابة الرسالة :

- \* فقد وصل أبفروتس إلى يولس حاملاً هدية مادية مرسله من أهل فيلبى مشاركهم في الإنجيل ، كذلك فإن أبفروتس نفسه تطوع لخدمته ممثلاً عن كنيسة فيلبى ، فكان يولس مشحوناً بعواطف الشكر لهؤلاء الأصدقاء الأحياء ، وكتب لهم معبراً عن امتنانه وسروره بتموهم وليس فقط بعباياتهم ( ١ : ٤ ، ١٩-١ ) .
- \* كان يولس حريصاً فيها على طمأنته أهل فيلبى على أخباره وأخبار أبفروتس ، وأن عزيمته لم يثبطها وجوده في السجن ( ١ : ١٢-١٦ ) .
- \* فكان حثهم على الوقوف بحزم فى مواجهة المعلمين الكذبة الذين جاؤا بعقائدهم الضارة إلى الكنيسة ( ٢ : ٢٧-٢٨ ، ٣ : ٢-٤ ، ١٨-١٩ )

هى

سالة

شكر

هى

سالة

شخصية

أما الدافع

الثالث

## أخيراً

\* وربما كان أهمها ، هو قلقه بخصوص خلاف  
حادث بين امرأتين من شعب الكتيسه ، يبدو  
أنه قد أثر فى وحدتها ( ٤ : ٢-٣ ) .

### أسلوب الرسالة :

لم يكتب بولس الرسول لأهل فيلبى مقالاً فى اللاهوت أو عظة  
سلوكية ، إنما كتب لهم رسالة شخصية تشتهبه إلى حد كبير ما نفعله  
فى خطاباتنا المطولة عندما نكون فى سفر ونريد لأحيائنا أن يعرفوا  
أخبارنا ، كما نريد أن توجه نظرهم لنقاط هامة فى حياتهم .  
وقد تأثر أسلوب بولس بمحتويات الرسالة فهو رقيق حار مملوء  
بالعاطفة لأصدقائه ، حاد صارم عندما ينبه ضد أخطار التعاليم  
الكاذبة ، وبذلك نجده ينتقل من أسلوب إلى أسلوب بحسب انفعالات  
التقائمية . لقد كان بولس رجل الفكر والقلب معاً . أنظر ( فى ٢ : ١ )  
كمثال للتغير الحاد فى الأسلوب .

و حين يطلب بولس من شعب الكتيسه أن يتحدوا فإنه يفعل ذلك  
بنصيحة خالية من التعنيف بل يدعوهم إخوته الأحباء ( فى ٢ : ٢ )  
ويطلب إليهم برفق أن يتحدوا وكأنه يتوسل إليهم أن يتمموا فرحه  
بطاعتهم .



## محتويات الرسالة :

\* إن الرسالة مملوثة بنعمة الحب والتشجيع واعطاء الثقة والرجاء : فالله الذى بدأ فيهم العمل هو يكمل (فى ٤: ٥). وهو (بولس) لم يتعب معهم باطلاً (فى ٢: ١٦) ، والمرب قريب (فى ٤: ٥) ، وهو سوف يأخذنا للمجد (فى ٣: ٢١).

\* وعندما يشكرهم على عطاياهم المادية التى أرسلوها إليه تفيض من أعماقه مشاعر الشكر والفرح ، ليس بالعطية بل بعملية العطاء نفسها ، ويقدمها كزهرة جميلة لله وكسكيب فوق ذبيحة المحبة.

\* أما عن أخباره : فإنه محبوب ولكن غير متحصر أو مقيد بالروح ، لأن سجنه قد سبب نشر الإنجيل فى وسط الجنود وبيت قيصر ، كما إن روحه المعنوية مرتفعة ، فمع اشتهاه الموت إلا أنه يثق أنه سيعيش و يخدم أكثر ، بذلك فإنه يعلن لهم أنه سيرسل لهم تيموثاوس ، الذى يزيه ، وكذلك ايفروديس مندوبهم .

\* يقع فى قلب الرسالة إلى فيلبى اهتمام بولس الشديد بوحدة الكنيسة ، وهو يستخدم أسلوب النموذج ليقنع الشعب بالاتحاد وتقديم بعضهم عن بعض فى الكرامة ، فالمسيح الذى أخلى ذاته وتواضع حتى نزل إلى أقل الدرجات هو الذى دفع لأعلاها ، وهو المثال الذى يجب أن يتبعوا خطواته. وفى الإصحاح الثانى تجده

يكتب أو (يقتبس) أنشودة أو (مزموراً) بديعاً فى تمجيد المسيح المثل  
الاعلى لإخلاء الذات ، أما فى الجهاد فعليهم مره أخرى أن يتبعوا  
نموذج بولس الرسول ، لأنه هو نفسه يقتدى بالمسيح . إن النموذج  
يتحدث دائماً أعظم من الكلمات . فقم يصل بولس للكمال ولكنه لازال  
يحاول ، وسوف يستمر فى المحاولة .

\* أما الاسلوب أو النعمة السائدة فى الرسالة ككل فهى نعمة  
الفرح والرجاء والتفاؤل المبني على الإيمان لا على الظروف الخارجية .  
إنها رسالة مملوءة بالثقة فى الله ، وفى قدرة المخدمين على تجاوز  
العقبات ، وهى ما نحتاج إليه اليوم ، إن الرجاء فى الرب الذى يسير  
معنا من الضيقات ويصعدنا الى عرش النعمة هو ما يدعونا  
للتماسك، ولزيد من التواضع الشريف .

\* وقبل أن نختم ملاحظتنا على أسلوب ومحتويات الرسالة  
نلفت نظر القارئ الكريم إلى كمية المشاعر الإنسانية الرقيقة بين  
بولس وبين الخدام من مساعديه ، وبينهم وبين المخدمين ، كما  
تتضح فى الرسالة إن عاطفة كهذه يجب أن تسود الجو المسيحى فى  
أسرنا ، وكنائسنا، وأعمالنا اليومية، فالحب هو النهر الجارى تحت  
حروف هذه الرسالة ، التى تجردوا وكفن بولس قد كتبها وهو يغمس  
ريشته فى نماء قلبه المملوء رقة وحناناً وأشواقاً .

### مكان وزمان كتابة الرسالة :

ذهب بولس إلى فيلبى مبشراً عام ٤٨ أو ٤٩ ميلادية فى رحلته التبشيرية الثانية وحين أرسل بولس تيموثاوس وأروسطوس إلى مكدونية لاشك أن ذلك قد شمل أيضاً زيارتهما إلى فيلبى (١٩:٢٢). وعاد بولس نفسه إلى مكدونية فى خريف ٥٤ أو ٥٥ والأجدد أنه زار فيلبى. وأخيراً فقد زار الكنيسة ثانية فى ٥٥ أو ٥٦ فى عودته من كورنثوس ماراً بمكدونية إلى أورشليم لجمع المعونات لأهلها ، وربما قضى الفصح هناك (أع ٢٠:١٣). وبعد مرور عدة سنوات كتب بولس رسالته لأهل فيلبى من السجن ، فى مناسيه أرسلهم لعطايا مع أبفروتس لتدعيم خدمته ، إلا أن عودة أبفروتس بالرسلة لأهل فيلبى تأخرت بسبب مرضه.

أما مكان كتابة الرسالة فهو الموضوع الذى تناوله علماء الكتاب

بالدراسة . فقد جاء في نهاية الرسالة (كتبت إلى أهل فيلبي من روميه على يد أبفروتيس) ويتضح أن هذه الخاتمة ليست من أصل الرسالة وقد وضعت تحت النص الكتابي بين قوسين لأنها غير موجودة بأقدم المخطوطات ، فإن كان بولس قد كتب الرسالة من سجن روميه فهذا معناه أنه كتبها عام ٦٢ أى بعد سبعة سنوات على الأقل من آخر زيارة له لفيلبي ، ويدلل أصحاب هذا الرأي على أن رسالة فيلبي كتبت من روميه بالآتي :

١ - ذكره الحرس البروتوري في ١٣:١ في كل دار الولاية

٢ - ذكره تعبير بيت قيصر في ٤ : ٢٢

٣ - عدد المبشرين الذين ذكرهم بولس (في ١ : ١٤) يتمشى مع عديته كبيره مثل روما .

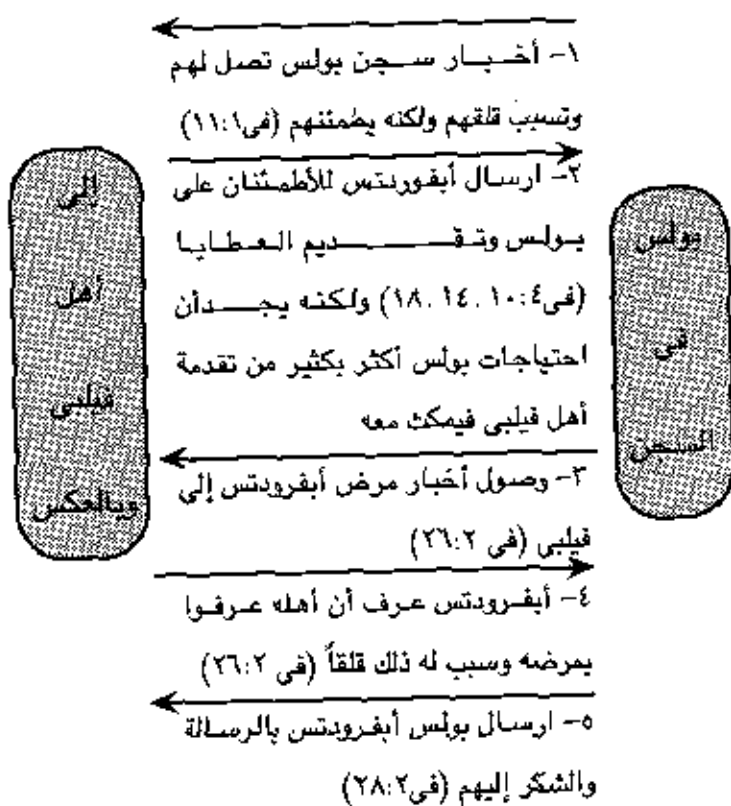
**ولكن هذه الأدلة عليها اعتراضات كثيرة ، منها :**

١ - من روما كان بولس ينوي الذهاب لأسيانيا (أع ١٥٤: ٢٤ ، ٢٨) فكيف يعود لزيارة فيلبي كما وعدهم إذا أطلق سراحه (في ٢: ٢٤ ، ١ : ٢٦) .

٢ - إن كلمة الحراس البروتوري لا تقتضى الحرس الامبراطوري في روما ، بل أى قائد كبير في أحد مراكز الامبراطورية.

٣ - المسافة بين رومية وفيلبي تقطع في عدة شهور ، ولكننا نلاحظ سرعة وكثرة المراسلات بين بولس في السجن وبين أهل

قيلبي. وكثرة هذه المراسلات التي ذكرت في الرسالة تجعلنا نفكر في أن بولس كان محبوساً في مكان أقرب من روميه وهذه المراسلات تتلخص في الشكل التالي :



لقد سجن بولس مرتان في قيصرية (عام ٥٦ - ٥٨) وفي روما (عام ٥٩ - ٦١) ولكن هناك احتمال آخر ، وربما يكون بولس قد سجن في أفسس حيث أنه يقول أنه حارب وحوشاً هناك ، ولكن الأعمال لم ينص صراحة على أنه حبس هناك. وإن كان السجن في أفسس قد حدث بالفعل فإن مدته لم تطل ، وقد ينمى هذا مع كثرة الرسائل حيث أن المسافة التي تقطع بين فيلبى وأفسس في أسابيع وليس في شهور ، أما كلمة دار الولاية فهي لا تعنى فقط روما بل إنها تتعنى مع أفسس أيضاً ، حيث اكتشف فيها حديثاً مركزاً للقيادة الرومانية.

وربما يكون السجن الذى كتب فيه بولس رساله فيلبى هو سجن قيصرية وعلى هذا يكون تاريخ كتابته الرسالة هو عام ٥٢ - ٥٥ في حالة السجن بأفسس ، أو عام ٥٦ - ٥٨ لو كان السجن في قيصرية. أما سجن روما فيميل الدراسون الى وضعه الاحتمال الثالث (أنظر W.C. Kummel مقدمة العهد الجديد). وعلى وجه العموم فإن تحديد مكان وزمان الرسالة بدقة لا يؤثر كثيراً على فهمنا لهذه الرسالة بالذات .

## أقسام الرسائل :



يسهل فهم رسالة بولس الرسول  
إلى أهل فيلبى إذا تتبعنا الفكر  
الرئيسى للرسالة فى أصحاباتها  
الأربعة :

- فيولس يتحدث عن عمل المسيح فى حياته.
- ويتحدث عن الفرح الروحى.
- كذلك فهو يركز على وحدة الفكر والروح.

ولكن علينا أن نلاحظ أن النعمة السائدة فى الرسالة وهى الفرح  
ما هو إلا مظهراً من مظاهر الحياة فى المسيح ، التى يعتبرها بولس  
سبب الفرح والثبات والنصرة على الضيقات والتجارب . أما الوحدة  
التي يتنادى بها بولس فى المسيح فهى ضرورة حتمية لاتحادنا  
بالمسيح ، وكان هذه الرسالة تلخص فى هذه الكلمات الثلاثة :

**نحن : فى المسيح ، نحمد ، أفرحوا**

## أقسام الرسائل :

رسالة فيلبى رساله شخصية كتبها بولس بكل مشاعر الحب  
والشكر والعناية لكنيسة قريبه إلى قلبه ، نجد فيها أخباره وخبرته  
ونصائحه وشكره لهم.

## الإصحاح الأول: تحياته وصلواته

أحواله : توقعاته بأن يتعظم المسيح في حياته مهما كانت

نتيجة السجن النهائية

إدراكه : أن الإيمان كسب ٢٦-٢١

اهتمامه : بانتصار الكنيسة على التجارب ٢٧-٢٠

## الإصحاح الثاني

نصائحه : الوحدة والاتضاع ٥-١

الاقتداء بالمسيح ٥ - ١١

العمل مع الله لتتميم الخلاص ١٢ - ١٨

توصياته : قبول تموثاوس وأبفرودس ١٩ - ٢٠

## الإصحاح الثالث

تحذيراته : ضد المتهودين ١-٣

خبراته : بربه الذاتي كان عائقا ٤ - ٩

مشاركته في آلام المسيح وقيامته ١٠ - ١٤

توجيهاته : التشبه به ١٥ - ١٧

الهروب من الهراطقة ١٨ - ١٩

الانتماء للسماء ٢٠ - ٢١

## الإصحاح الرابع: تابع توجيهاته

الثبات ١



الوحدة ٢ - ٣

الفرح ٤

الحلم ٥

عدم القلق ٦

الصلاه ٦ - ٧

الفكر النقي ٨ - ٩

شكره وتقديره لعطاءياهم ١٠ - ٣٢

يعتبر هذا المقتراح للرسالة كخطاب شخصي أسهل طرق دراستها،  
ولكننا اذا تتبعنا الافكار الرئيسية في الرسالة فإننا ندخل لأعماق  
أكثر مع كونها رسالة شخصية ، فإنها مليئة بالتعاليم الواسمه كما  
سيوضح في الصفحات التالية :

الاصحاح	المسيح هو	أنا أفرح	نحن نتحد
١	حياتي 	في الضيق	وسط الضيق ⌋ وحدة في العالم ⌋
٢	طريقي + 	في البذل	بالإتضاع ⌋ وحدة الجرام ⌋
٣	هدفي 	في الأيمان	يرفض البطخ ⌋ وحدة التعليم ⌋
٤	كفايتي + 	في العطاء	بالفقر الواحد ⌋ وحدة الروح والفقر ⌋

# أولاً المسيح هو

المسيح هو حياتي طريقي هدفي كفايتي

أما المعطلات ، مثل الاضطهاد ، العجب ، الانتقسام ، الهرطقة  
فكلها لا تؤثر على حياة الفرح بالوحدة في المسيح.

## الإصحاح الاول ( المسيح حياتي )

- ١:١ - بولس عبد يسوع المسيح ، فالمسيح هو سيد الخادم الروحي .  
١:١ - وفيه يوجد القديسون الذين في المسيح .  
٢:١ - من خلاله تعطى النعمة والسلام من الله الأب للمؤمنين .  
٦:١ - وهو الذي بدأ فينا العمل الصالح وهو الذي سيكمله حتى يوم  
مجئيه .  
٨:١ - وهو محور صداقتنا (أشفاق إليكم في أحشاء المسيح) .  
١١:١ - وسبب الثمر الذي ينمو في المؤمنين .  
١٨:١ - وهو محور وعظنا .  
٣٠ ، ٢١ - وهو غاية خدمتنا .  
٢٢:١ - ولي الحياة هي المسيح .  
٢٦:١ - وهو سبب فرحه ونصرته .

٢٧:١ - ويجب أن نعيش فقط حسب إنجيل المسيح .

٢٩ :١ وقد وهب لنا أن نؤمن به ونتألم من أجله .

### الإصحاح الثاني (المسيح طريقى)

٥:٢ - ١١ المسيح طريقنا للاتضاع وقدوتنا فيه ، فقد تنازل بالجسد

ثم تنازل بالموت حتى يتم طاعة الأب ، ولذلك رفعه الله

وجعله معبوداً في السماء وعلى الأرض كما كان سابقاً .

٢٠ :٢ ، ٢١ . ٣٠ المسيح نموذج للخادم الذى يطلب لا مجد نفسه

بل مجد الله ، ويتضح ذلك من قدوة تيموثاوس وأيفرودتس .

### الإصحاح الثالث (المسيح هدفى)

٧:٢ - ٩ خسر بولس كل شئ ليصبح المسيح .

٣:١٠ أصبح بولس في المسيح متمتعاً بقوة قيامته مشاركاً لآلامه .

٣:٢٠ - ٢١ في اليوم الأخير سيجعلنا المسيح على صورته جسداً

مجده .

### الإصحاح الرابع (المسيح كفايتى)

٤:١٢ قوته غير محبوبة في حياة المؤمنين (أستطيع كل شئ في

المسيح الذى يقويتى) .

٤:١٩ المسيح هو القناة التى يملأ بها الرب كل احتياجات كل

المؤمنين .

## ثانياً: الفرح

أنا الفرح في الضيق في البذل في الإيمان في العطاء

### الإصحاح الأول (فرح في الضيق)

كان الضيق فرصة لخدمة المسيح بفرح :

١: ٢-١ خدمة بكتابة الرسالة .

١: ٣-٥ ، ٨: ١١ خدمة الصلاة لأجل المخدمين بفرح .

١: ٧ خدمة الدفاع عن الانجيل .

١: ١٢-١٣ خدمة الشهادة للآخرين .

١: ١٤-١٨ خدمة تحضير الآخرين للعمل .

١: ١٩ خدمة صلاة أهل قبلي من أجل بولس .

١: ٢٠-٢٦ فرح بولس لتمجيد المسيح في حياته .

١: ٢٧-٣٠ فرح بولس لتمجيد المسيح في حياة أهل قبلي .

### الإصحاح الثاني (فرح في البذل)

٢: ١-٢ فرح في الشركة .

٢: ٥-١١ اتباع مثال المسيح في البذل .

٢: ١٢-١٤ جهاد بمسرة .

٢: ١٤-١٨ إتضاع بلا نهم .

فرح بخدام الرب :

٢٤-١٩:٢ تيموثاوس .

٢٥:٢-٢٠ أبقودتس .

### الاصحاح الثالث (فرح في الايمان)

١:٢ فرح في الرب والايمان بالمسيح.

٧:٢-٨ فرح بالمكسب الروحي.

١٠:٢ فرح بالشركة مع الرب في قيامته وموته.

١١-١٦:٢ فرح بالرجاء في الكمال والسعي نحوه.

٢٠:٢-٢١ فرح بالنظر للسماء والانتماء إليها.

### الاصحاح الرابع (فرح بالعطاء)

٤:٧ فرح في المحبة والثبات في الرب.

٤:٥ سر الفرح : الرب قريب.

لا تهتموا بشئ.

٤:٦ صلوا دائما.

أشكروا على كل شئ:

٤:٧ السلام القلبي .

٤:٨-٩ الاهتمامات الروحية (كل ما هو مسر).

٤:١٨ - ٢٠ فرح بروحياتهم وعطائهم المادي.

٤:٢٠ - ٢٣ سلام الختام.

## ثالثاً: نحن نتحد

لا ينظر بولس الرسول للحياه فى المسيح على أنها حياه فرديه فقط بل هى حياه شركه أيضاً فالكنيسة هى مكان الخلاص.

ويحث بولس الرسول المؤمنين للوحده والتناغم وانكار الذات والعطاء السخى للآخرين.

ففى الإصحاح الأول يحذر من الخدام الذين يخدمون لأهداف شخصية ، ثم ينبه الكنيسة لأن تصمد فى وجه الآلام والاضطهادات الخارجية (١: ٢٧ - ٣٠ ، ٢: ١٤ - ١٨). كما يحذر الكنيسة من الهرطقات وهى المشاكل الداخليه التى تفتت وحدة التعليم (٣: ١-١) وأخيراً فهو ينبه على عدم الانقسام (٤: ٢).

وسط الضيق	بالاتضاع	رفض البدع	بالفكر الواحد
وحدة فى الآلام	وحدة فى الكرامة	وحدة التعليم	وحدة الروح والفكر

## الاصحاح الأول : نحن نتحد وسط الضيق

### وحدة في الالام

- ٧:١ أتم جميعكم شركائي في النعمة .  
١٤:١ معاوتوا بولس يتحدون لنشر الإنجيل .  
١٨:١ بولس يتأذى بالكراسة حتى ولو جاءت من مجموعات  
أخرى .  
٢٧:١ إثبتوا في روح واحد مجاهدين معا بنفس واحدة.

## الاصحاح الثاني : ( نحن نتحد بالاتضاع )

### وحدة في الكرامة :

- ٢:٢ دعامات الوحدة : الوعظ والتعزية والشركة والرافة .  
٢:٢ محبة واحدة وفكر واحد بدون تحزب .  
٢:٢ باتضاع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسكم .  
٤:٢ لا تنتظروا كل واحد الى ما هو لنفسه بل كل واحد الى ما هو  
للآخرين أيضاً .  
٢:٥ - ١١ المسيح قدوتنا في هذا الإلتضاع .  
١٤:٢ بلا مجادلة .  
١٧:٢ أفرح مع جميعكم - إفرحوا معي (شركة الفرح) .  
١٩:٢ - ٢٠ قبول الخدام تيموثاوس وأبقرودتس .



## الاصحاح الثالث ( نحن نتحد برفض البدع )

### وحدة التعليم :

٣:١-٨ رفض اليهود.

٣:١٧ القدوة نموذج يوحنا .

٣:٢٠ نتحد بالانتماء للسماء وانتظار المخلص.

## الاصحاح الرابع ( نحن نتحد بالفكر الواحد )

### وحدة الفكر والروح :

٤:١ أشواق و محبة تجمع المؤمنين.

٤:٢ فكر واحد في الرب .

٤:٣ طرف ثالث يساعد المؤمنات على الوحدة.

٤:٨ الاهتمامات الروحية المشتركة.

٤:١٠ التفكير في احتياجات الآخرين.

٤:٢١ سلموا على كل قديس في المسيح يسوع.



## إجابة أسئلة ص ٢٢

١ أول علاقة مع فيلبى كانت عندما منعهم الروح أن يتكلموا بالكلمة فى أسيا ، وظهرت لبولس رؤيا فى الليل رجل مكدونى قائم يطلب إليه «أعبر إلى مكدونيا وأعنا». ذهب إلى فيلبى وهى أول مقاطعة مكدونية بأثينا.

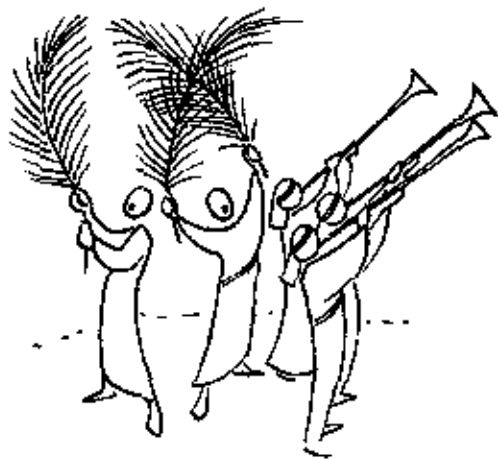
- وكان أول اتصال بالناس عند نهر حيث جرت العادة أن تكون صلاة.  
- وكانت أول من تغير هى ليديا بائعة الأرجوان.

٢ الحدث أن جازية بها روح عرافة تبعت بولس قائلة « هؤلاء الناس هم عبيد الله وينادون لكم بطريقه الخلاص ». ضجريولس وأنتهر الروح التجس وقال له : أخرج ، فاغتاظ الذين كانوا يكسبون من وراعاها وجروهما إلى الحكم حيث حكم عليهما بالسجن .

٣ حدث أن بولس وسيلا كان يصليان ويسبحان الله فى نصف الليل . حفظهما الله بأن حدثت زلزلة عظيمة وانفتحت أبواب السجن وكان حارس السجن مزمعا أن يقتل نفسه خوفاً . فقال له بولس لا تفعل بنفسك شيئاً ربنا وكان هو ثانى من آمن فى فيلبى .

٤ أطلق بولس وسيلا سراً ولكنهما أصرا على إعلان الب  
أمام الناس ، ثم زارا ليديا وأنصرفا.

# الفرح الحقيقي



تأمل في أولئك الكلمات الرسالية :

بولس ...

أريد أن أكون مثل بولس ،

عبد ليسوع المسيح ،

العبودية الشريفة ،

التي حررتني ،

إلى الأبد ،

أمين -

”إننى أحرص على قراءة رسائل الطوباوى بولس مرتين أسبوعياً..أنهض مثقداً بالرغبة فى التعرف على الصوت العزيز على يخبيل إلى ابنى بقره تماماً. بل كأنه حاضر أمامى صيرتى أسك به وأتحدث معه ، لكننى أحزن متألماً لأن كل الناس لا يعرفون هذا الرجل كما ينبغى..إنى أعرفه هكذا ، ليس بسبب إستهداد خاص بى ، أو ذكاء حاد إنما إن كنت أعرف عنه شيئاً فسبب إلتصافى الدائم مع هذا الرجل وميلى الشديد نحوه“.

(القديس يوحنا ذهبى الفم)



أولاً:

صف موقفاً صعباً أو حرجاً أو ظرفاً غير موافقاً لمرتب حياتك ولكنها تسببت فى بركات روحية أو تقدم فى مجال آخر .  
 - هناك أشخاص فى الكتاب المقدس كانت الضيقات فى حياتهم سبباً فى الخير (منهم يوسف ، الفتية الثلاثة ، أستير ، أيوب ، الرب يسوع .... الخ)

صف في كل حالة :

- الضيقة ، وعمل الرب فيها .

- وموقف الإنسان قبل وأثناء وبعد انفراج الشدة .

فكر في أناس معاصرين أدت الضيقات في حياتهم إلى نصره

وفرح أو نشر للإنجيل ، وكيف تغلبوا بالإيمان عليها .

### ثانياً:

يقول بولس الرسول: «فقط عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح»

(فى: ١: ٢٧) :

ضع قائمه بصفات وأفعال الشخص الذى يعيش حسب الإنجيل.

- تذكر شخصاً أثرت حياته وقدمته فيك ، ضع قائمه بالصفات

أو الأفعال المحببه التى جذبتك إليه .

- يقول بولس الرسول «لى الحياه هى المسيح» :

ماذا تتوقع من شخص يعتبر المسيح حياته ؟.

كيف يمكنك أن تقول : أنى أذاكر اللغة الفرنسية لأجل المسيح ،

أو أعمل مندوب مبيعات لأجل المسيح ، أو ألعب مباره كره القدم

لأجل المسيح ... إلخ ؟

أعد كتابه صلاة بولس في الأعداد ( قى ١: ٢-١١ ) بإسلوبك  
ذاكراً الأشخاص الذين تريد لهم من الرب بركه ، من أسرتك أو  
تلاميذك أو معلميك ، قم بتحديد طلباتك وأسباب شكرك ، وثق أن  
الرب سيستجيب ، لا تنسى أن تشكر الله قبل أن تطلب .

ربى أشكرك لأجل ....

لأنهم ....

وأرجو أن تعطيهم ....

#### رابعاً

#### استكشافات تحتاج إلى تعليق :

تقوم هذه الابوار الثلاث على فكرة الحياة في المسيح ، وكيف  
نستطيع أن نشرحها للدارسين أو نوضحها لهم بصورة درامية.  
تخيل معنا هذه المواقف اليومية واكتشف بنفسك كيف يكون فيها  
المسيح مركزاً للحياه أو تكون الذات هي الهدف .

إذا كنت تدرس هذا الكتاب مع مجموعتك فأطلب من الدارسين  
أن يقوموا بتمثيل هذه الأدوار ، عن طريق حوار بسيط يستغرق ١٠  
دقائق أو تمثيل صامت . يمكن استخدام الفكاهة للتوضيح أو  
المبالغة.

في نهاية الاستكتشات علق مع مجموعتك على أسلوب حياة كل فرد، وماذا يحركه .

### الشخصية الاولى :

**منطقه :** إحنا هنعيش كام مره ، لما أكبر أبقى أعقل ، لازم أعيش شبابى ، كبر بماك ... إلخ  
**نشاطه اليوميه :** الأصدقاء ، المتعه ، الإثارة ، المغامرات ، الرحلات الضحك ، الدراسة ، يذهب للكنيسة لمقابلة الأصدقاء فقط .

**شباب  
يحيى  
نفسه**

**طموحه :** علمى ومادى ، نجاح ، شهره ، قلوب .  
**صفاته :** ذكى ، متفوق ، ولكنه متعالى بشكل يصل إلى الغرور . متفاعل مع أصدقاء ليثبت للجميع تفوقه ، يشعر بالحسد والخيرة ممن هم أفضل منه .

### الشخصية الثانية :

أم تحيا لأجل أولادها وتعتبرهم عطيه من الله ، وهى تصلى لأجلهم وتضحى بكل شئ لأجل نجاحهم ، وفى المساء تطلب أن يقوم الأولاد بعمل كوب من الشاى لها ، وتجلس معهم ، محبه ثم تسترخى قليلاً أمام التلفاز .

**أم  
تحيا  
للمسيح**



أو تستمع إلى الترانيم ، ثم تعاود نشاطها  
والذاكرة مع إبتها الصغيرة .

### الشخصية الثالثة :

مدير للتسويق بشركة تنتج العديد من منتجات  
الأغذية ومستحضرات التجميل ، يستخدم  
مركزه وخبرته في مساعدة الناس على تعلم  
مهارات البيع وفتح مجالات عمل للعاطلين ،  
يقدم عشوره للمحتاجين من أسرته ، وما تبقى  
يقدمه لمكتبة الاستعارة الصوتية ، حيث يؤمن  
بأن الكاسيت وسيله تعليميه يجب أن تكون في  
متناول الجميع ، يقوم بعمل خطه حتى يكسب  
١٠ آلاف جنيه في السنه القادمة ، وهو يعرف  
كيف ينققها في الخير .

موظف  
ناجح  
يحيى  
للمسيح

صفاته : الاتضاع ، الحماس ، التعاون ، اللسان  
الهادى ، المرح بدون تهريج .

### أسئلة للحوار :

- ماذا يحرك هؤلاء ؟
- كيف تعرف دوافعهم ؟



قالت قوالب الطوبى :

لا أستطيع أن أبقى بمفردى قلنتجاور سويًا لنكمل البنيان ...

### ب- معوقات حياة الشركة

قائه إذ فيكم حسد وخصام وإنشقاق أستم جسديين وتسلكون بحسب البشر ؟

لأنه متى قال واحد « أنا لبولس وأخر أنا لأيلوس أفلمستم جسديين؟ » ( ١كو ٣: ٤-٤ )

حدثنا بولس عن ثلاثة معوقات لحياة الشركة ما هي ؟

ماذا تحب أن تضيف إليها ؟

إلى أى نوع تنتمى ؟

١- ( ١ع ١٢: ١٤-١٤ )      ٢- ( ١ع ٢: ٢٢ )

### ج- الشركة مع بعضنا

« أنا من أجل الجماعة أم الجماعة من أجلى » تخير ما يناسب

هذه الفكرة أو الأخرى مما يلي :

- سأتحمل أى شئ. - دعنا نعمل ذلك سويًا.

- سأحتمل ذلك مقابل ثمن. - لقد أرسلنى السيد لخدمتك.

- سأرافقك إذا كنت ذاهباً فى نفس الإتجاه.

## أسئلة

حاول أن تجيب على هذه الأسئلة بمفردك بعد قراءة الإصحاح الأول من الرسالة - اشترك بعد ذلك مع الآخرين في مناقشة الإجابات التي توصلتم إليها .  
تجد الطول النموذجية في ص ٧٥

اقرأ هيلبي ١٥١-٢

س ١ : من هم كاتبوا هذه الرسالة ؟ ما هي علاقة تيموثاوس بيولس الرسول ؟

- اقرأ : أع ١٦:١-٣ أكو ٤:١٧ تيمو ١:٢

س ٢ : ما هو الوصف الذي نسباه إلى أنفسهما ؟ ما الذي يحرك العيد ؟ صف ما يجب على الخاتم الروحي أن يتحلى به ؟

س ٣ : لمن وجهت هذه الرسالة ؟ ما هو مفهوم كلمة قديس ؟

س ٤ : يذكر بيولس الرسول في رسالته هذه الجملة « في المسيح

يسوع » ٤٨ مرة ، « في المسيح » ٣٤ مرة ، « في الرب » ٥٠ مرة

..... ما معنى هذه الجمل بالنسبة لك ؟ ولماذا تعتبر في غاية الأهمية

بالنسبة لبيولس ؟

سره فيلبس (١: ٢-٣) ... ما هما أهم بركاتان طلبيهما بولس  
 وتيموثاوس لسيحي فيلبس؟ ما معنى كل كلمة بالنسبة لك؟  
 س٦: ماذا تعني كلمة الفرح بالنسبة لك؟ هل ترانف السعادة؟  
 ما هو سبب الفرح؟ .. هل حياتك مفرحة دائماً - أحياناً - ليست  
 مفرحة على الإطلاق؟

س٧: هل تظن أن الحياة يجب أن تكون مفرحة؟  
 إنقل هنا من الكتاب المقدس: يو ١١: ١٥ مز ٨: ٥١ رو ١٧: ١٤

تجد مرشداً للإجابة في ص ٧٥

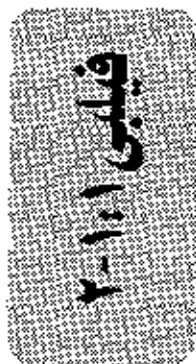
باقي أسئلة الإصحاح الأول تجدها في ص ٧٧ ، ص ١٠٢-١٠٥



التفسير

تحية حارة :

١ بولس وتيموثاوس عبدنا يسوع المسيح  
الى .....  
جميع القديسين في المسيح يسوع الذين في  
فيلبي مع أساقفة وشمامسة  
٢ نعمه لكم وسلام من الله ابينا والرب  
يسوع المسيح



رغم أن تيموثاوس كان مع بولس عند كتابة الرسالة ، وذكر اسمه في أول الخطاب ولكن تيموثاوس لم يشترك في كتابة الرسالة . بل كتبها بولس الرسول وحده . كما يتضح ذلك من استخدام الضمير المفرد بطول الرسالة ، وكذلك من ذكر تيموثاوس بضمير الغائب (في ٢: ١٩-٢٤) . إنما أراد بولس أن يذكر تيموثاوس معه تقديراً له وإشراكاً له في الخدمة معه ، واتضاعاً من بولس الخادم العظيم . وكذلك فقد ذكره في البداية لأنه سوف يرسله لهم لخدمتهم .

أما كلمة عبد هنا فهي تعطينا معاني عديدة :

\* صلة العبد بسيده ، صلة قوية فلا يفصلهما شيء . كانت صلة

بولس بالمسيح قوية جداً ، إن السجن وكل ما فيه من الألم لا تفصل  
بولس عن محبة يسوع المسيح.

- العبد ملك لسيدته الذي اشتراه وأحبه (١كو ٦: ٢٠)

\* العبد مستعد دائماً لخدمة سيده ، وتأتي خدمة السيد قبل  
خدمة النفس ، سواء كان هذا يتفق مع راحة العبد أم لا ، وهكذا كان  
بولس يفعل.

\* إرادة العبد هي إرادة سيده تماماً - ويمكن أن يقول بولس لله:  
لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض.

كما يمكنه أن يقول : لتكن لا مشيئتي بل مشيئتك.

\* أطلقت كلمه عبد الله على الأنبياء (عاسوس ٣: ٧ وارميا ١٥)  
كما أعطى هذا القبط لموسى ويشوع وداود (يشوع ٢: ١ ،  
قضاة ٨: ٢٥ ، مز ٧٨: ٧٠).

وهنا يضع بولس الرسول نفسه في تواضع مع قائمة خدام  
وأنبياء الله . ان عبوديتنا لله تجعلنا ملوكاً وأنبياء.

\* العبد هنا هو المولود عبداً . والإنسان مولود عبداً ، الإنسان  
بالميلاد الأول - عبد للخطية ، أما بالميلاد الثاني فهو عبد للمسيح ،  
بالميلاد الأول يصير عبداً ، والخطية تسود عليه : أما بالميلاد الثاني  
فهو يختار بإرادته أن يصير للمسيح عبداً للمسيح.

\* هل سمعت قصة ذلك العبد الذي دفع سيده ثمناً واشتراه ،

ثم أطلقة حراً؟ ولكن العبد جاء لسنيده ، وقال له : أنت حررتني . أنت أفضل لجميع السادة الذين اشتقلت عندهم : أنا الآن حر ، ولكني استعبد نفسي لخدمتك . أنا عبدك ، ولى الشرف العظيم أن أكون عبداً لرجل عظيم مثلك .

إن الله لم يجعل بولس عبداً . ولكنه جعله إبناً له . فإن كل الذين قبلوا المسيح أعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنين بإسمه (يو ١: ١٢) ، أما بولس فقد رضى عن طيب خاطر أن يجعل نفسه عبداً ليسوع المسيح .

لم يذكر بولس هنا وظيفته كرَسُول ، كما حدث في أول الرسائلتين إلى كورنثوس ، ورسالته إلى غلاطية ، ورسالته إلى أفسس . فقد كان البعض في تلك الكنائس في شك في أنه رسول لأنه لم ير المسيح شخصياً على الأرض . أما كنيسة فيلبى فقد كانت تتفق في أنه صار رسولاً عندما رأى المسيح في طريقه إلى دمشق . وقد دعاه الرب دعوة مباشرة لذلك العمل المرسل . ولذلك لم يهتم أن يكتب لقبه الرسمى .

كان للكنائس الأخرى مشكلات تقتضى استخدام السلطة الرسولية ، أما فيلبى فكانت رسالة حب شخصية خاصة من صديق لأصدقائه .



## إلى جميع القديسين ،

\* القديس هو المقرن أو المخصص أو المميز لعمل معين  
\* ففي القديم كانت العشور والثمار تخصص (قدس للرب)  
(٣٢: ٢٧٧، ٢٨٢) .

\* ويعتبر المكان المخصص لخدمه الله قدس أقدس ، أى لا  
يستخدم فى الاستعمالات العالمية (حز ٢٦: ٢٣) .

\* وقد أطلق على الأمة اليهودية : أمة مقدسة (حز ١٩: ٦) أى  
مخصصة للرب فقد جعلهم الرب له خاصه (لا ٢٠ ، ٢٦) وعرقهم دون  
سائر الأمم (عاموس ٢: ٢) . وإن كانوا لم يحفظوا دعوتهم .  
\* وذهب بطرس ليفتقد القديسين فى ليله (أع ٩: ٣٢) .

\* فالقديس هو المسيحى العادى الذى نراه فى دوائر الحياه  
اليومية وليس على الايقونات فى الكنائس .

## فالمسيحية لا تعرف البطل ....

### بل تعرف القديس !

لقد كان القديسون الذين فى قبلى يحيون فى هذه المدينه رغم  
ساجها من شرور وغرور ، ونلاحظ أن بولس لم يطلب منهم أبداً  
مغادرتها ، بل أن يضيئوا وسط الناس كأتوار فى العالم .

## القديسين في المسيح يسوع :

إن سبب كوننا قديسين هو أننا في المسيح يسوع ، وعلنا نلمح وراء هذا التشبيه إشارة للاتحاد السرى بين المسيح والمؤمن - بين المقدس والمقدس صورة الكرم والأغصان ( يو ١٤:١ ) ، فالقداسة ليست فقط في نهاية الحياة التي تصل إلى التقوى الكاملة وعدم المسقوط بل في الثبات في المسيح ، الذي يحير ويقوى كل أحد من أعضاء جسده في المسيح يسوع ، في الرب . وقد وردت عبارة « في المسيح يسوع » في رسائله ٤٨ مرة ، وعبارة « في المسيح » ٢٤ مرة وعبارة « في الرب » ٥٠ مرة. وبيننا واضحاً أن الرسول يقصد بعبارة « في المسيح » أن يشير بأصبعه إلى جوهر المسيحية. فماذا يقصد الرسول بهذا التعبير ؟

\* إن بولس الرسول عندما يتكلم عن وجود المسيحي في المسيح كان يعنى أن المسيحي يحيا في المسيح كما يحيا الطير في الهواء ، أو السمك في الماء ، أو جذور الشجرة في أعماق الأرض. إن الوجود في المسيح هو الحياة بصفة دائمة ومستمرة في جو وروح المسيح. هو الحياة في عالم يحدثنا فيه كل شيء عن المسيح. هو الحياة التي لا نشعر فيها لحظة واحدة بأننا قد انفصلنا عن المسيح. هو الوجود بحيث نحس بحضوره وقوته وسلطانه فينا وحوطنا. إن ما يجعل المسيحي مختلفاً وممتازاً عن كل إنسان هو إحساسه بحضور

المسيح معه فى كل زمان ، وفى كل مكان ، وإلى أبد الدهر .  
وعندما يتكلم الرسول عن « القديسين فى المسيح » يقصد أولئك  
الذين يختلفون عن الآخرين ، وهم مكرسون لله ، بسبب صلواتهم  
الخاصة بيسوع المسيح .

**وهذا أمر ميسور لكل مسيحي ،  
بل هذا ما يجب أن يكون عليه كل مسيحي .**

### **مع أساقفة وشمامسة ،**

يتحدث بولس للمؤمنين أولاً ويضيف بعد ذلك قيادات الكنيسة ،  
وهو يتحدث للنساء والرجال وكل المؤمنين فى فيلبى ، ويخص  
الأساقفة (النظار) والشمامسة (الخدام) بالذكر وهم القائمون  
بالعمل الروحى والمادى بالكنيسة.

والحديث هنا للعلمانيين ورجال الكهنوت معاً . فلم يبدأ بولس  
حديثه بالأساقفة والشمامسة لأنه يريد أن يوضح أن نصائحه  
للجميع ، وأن المطلوب من المسيحي العادى لا يقل فى جوهره عن  
المطلوب من الخادم والمكرس ، وإن كانت هناك وظائف ووصايا  
إضافية توضع على رجال الكهنوت بسبب مسؤوليتهم القيادية ،  
(يع ٢: ١) "لا تكونوا معلمين كثيرين يا إخوتى أننا نأخذ دينونة  
أعظم ."

## النعمة لكم والسلام :

السلام هو التحية اليهودية ، وتعنى (الربط معاً) أو التناغم أو التوافق أو المصالحة. لقد أعطت الملائكة السلام لبني البشر يوم ولادة المسيح (لو ٢: ١٤) ، فالسلام ياتى من المصالحة مع الله ، وقد اعطاه الرب يسوع لتلاميذه (يو ١٤: ٢٧) مثلما أعطاه بولس لأهل فيلبى ، وتحدث لهم عن «سلام الله الذى يفوق كل عقل الذى يحفظ قلوبكم وأفكاركم فى المسيح يسوع» (قى ٤: ٧) فهو سلام مع الله ومع أخوتنا بنى البشر .

\* بقى أن نقول أن السلام أو ( شلوم ) هى التحية العبرية ، أما (النعمة) فهى التحية اليونانية المعتادة ، وقد استخدمها بولس كما تستخدم كلمة السر أو الكلمة السحرية لتفتح أبواب القلوب المغلقة ، وهى نفس الكلمة التى بدأ بها يوحنا أنجيله كعطية مستمره ومميزه للعهد الجديد (يو ١: ١٧) :

«لأن الناموس بموسى أعطى أما النعمة والحق فبیسوع المسيح  
صارا»

\* فقد تبررنا مجاناً بنعمته . ولم يستطع بر الناموس أن يعطينا الخلاص ، فجاءت النعمة المجانية من قبل الرب (رو ٣: ٢٤) «ممتبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح».

كانت كلمه النعمة تتناسب بسلاسة من قلب وقلم بولس الرسول.

\* وكانت مرادفه فى ذهنه لكلمة الفرح .

\* كذلك فكلمه النعمة (خاريس) فى إتساع وعمق معناها قد تعنى

الهبة أو العطية الإلهية ، أو المحبة الرقيقة : أو الطيبة،أو الشكر.

\* ويكفى أن تفكر فى شخص عليه نعمه ، أو معه نعمه ، أو فيه

نعمه ، أو يعطيك نعمه لكى تدرك مدى عمق هذه الكلمة فى المسيحية.

\* وقد قرن بولس بين النعمة والسلام فى تحيته ، ولكنه أعطى

النعمة قبل السلام ، فكلنا يريد السلام ولكن وللاسلام قال إنهى

للاشراة(أش ٤٨: ٢٢) ، لابد أن تحصل على النعمة أولاً حتى تحصل

على السلام فإن السلام هو نتيجة للنعمة.

والنعمة عطية إلهية ولكن علينا أن نطلبها ونقبلها . وعندما ينزع

الرب الشر من قلوبنا ، وعندما نهرب نحن منه ونقاومه نحصل على

النعمة والسلام الكاملين.

\* وكذلك فقد جمع الرسول بولس بين التحيتين ليوجد بين اليهود

والأمم بعد أن دامت العداوة بينهما ، فكان اليهودى يلقى السلام

على أخيه اليهودى ويكره الأممى ، أما المسيحى فيعطى السلام

والنعمة للأحباء والأعداء معاً ، لأخيه فى الإنسانى وليس فقط

لشريكه فى الديانة أو الإيمان .

## من الله آيينا والرب يسوع المسيح :

تذكرنا عبارة الله آيينا بالصلاة الربانية التي تبدأ (بآيانا).

وهناك ثلاثة مستويات لأبوة الله :

\* فهو أب لأنه ولد منذ الأزل وبلا أنقطاع وإلى الأبد كلمته أي  
إبته، الشعاع المجد المنبعث من حضن الأب ، والنور الحقيقي الأتى  
من النور الأزلى .

\* وهو أب للبشرية عموماً ( أع : ٢٦-٢٩ ) « وصنع من دم واحد  
كل أمه من الناس يسكنون على وجه الأرض ، لأننا أيضاً زريته » .

\* كما أنه أب للمؤمنين بصفة خاصة ( روم : ٨ : ١٤-١٦ ) لأنه الذين  
ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله ، لانكم إن لم تأخذوا روح  
العبودية للخوف بل أخذتم روح التبني الذي به تصرخ يا أبا الآب ،  
والروح نفسه أيضاً يشهد لأروحتنا أننا أولاد الله « إن أبوه الله  
للمسيح والبشر ، وربوبية يسوع المسيح يتضحان من هذه التحية  
عائيه القيمه التي تعتبر التحية المحببة لدى بولس ، فقد ذكرها  
أيضاً في كورنثوس الأولى والثانية وغلاطية ورومية وأفسس وكذلك  
وردت مع تغيير طفيف في تسالونيكي الأولى والثانية وكولوسى  
ورسائل تيموثاوس الأولى والثانية وتيطس .

ولا يوجد شك في أن بولس يعنى هنا أن يضع الرب يسوع في  
مساواة مع الله الآب ، بالرغم من أنه لم يقرن إسم يسوع مباشرة

يكونه إلهاً إلا أن يسوع قد أطلق عليه لقب الله عدة مرات في الأعمال ورسائل بولس :

أع ٢٨:٢٠ «كنيسة الله التي اقتناها بدمه» وواضح هنا أن الكلام على الإبن فهو الذي أخذ جسداً وسفكت دماه .

وفي رو ٥:٩ يدعى يسوع إلهاً «ولهم الأبياء ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد آمين»

وفي تيط ٢:١٣ «منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح» .

وفي العبرانيين : يقتبس الكتاب المزمور مشيراً إلى المسيح وينسب له لقب الله (عب ١:٨) أما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور. بالإضافة إلى ما ذكر في رساله فيلبي ٢:٥-١١ من أن يسوع مخادلاً لله والذي سيأتي شرحه بالتفاصيل.

وفي كولووسي ٢:٩ «فأنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً» . لقد كان الرسول بولس ينسب الألوهية للمسيح بطريقه تلقائية ، فقد كان في ذهنه هو الله الظاهر في الجسد . حتى في رساله شخصية ودية مثل هذه الرسالة ، التي لم يكن يتوى أن يدلى فيها بصيغة لاهوتية .

وبالإضافة إلى ذلك فإننا نجد الصيغة التي وضعت فيها هذه التحية هي صيغة ثلاثوية « النعمة والسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح » فالنعمة ، هي عطية الروح القدس ، والله الأب هو

المعطى النعمة مع الابن المساوي له في الربوبية. وبالمثل فإن بولس يعطى في ختام رساله كورنثوس الثانية هذه المصيغة الثالوثية (١٤: ١٣) :

«نعمه ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركه الروح القدس مع جميعكم»

### يسوع رباً :

إن كلمة الرب فهي كلمة شائعة في العهد القديم ، إن كلمة رب تعنى سيد وإله ، فقد استخدمت الترجمة السبعينية للعهد القديم كلمة الرب (كيريوس) للدلالة على الله ، ولاشك أن استخدام بولس الرسول المتكرر لكلمة رب مقترنة باسم يسوع المسيح تعنى الإشارة إلى الله ، وقد استخدمها الأباطرة الرومان الذين إدعوا الانوهميه والريوبية. وكان محتماً على المواطنين التبخير لهم ، وإن يقولوا «قيصر رب». وعندما قدم الأسقف بوليكاربوس الحاكم طلب منه ألا يقول «يسوع رب» وحاولوا إغراءه بإطلاق سراحه لو فقط قال «قيصر رب» ولكنه رفض قائلاً :

«لقد عضى ٦٨ عاماً خدمت فيها هذا السيد وشراً ثم يفعل بى فكيف أنكر اليوم ربى وسيدى وإلهى» وكانت النتيجة أن أحرق هذا الأسقف المبارك حياً ، وتم قول بولس الرسول إنه «لايقدر أحد أن



يقول يسوع رب إلا بالروح القدس» الذي يعلن له عن لاهوت الابن.  
١كو ١٢: ٢ لقد عرف بوليكارجوس من هو الرب ، وظل مخلصاً له  
في الممات.

إذن فعبارته **الرب يسوع المسيح** : تعنى الكثير :

كلمه يسوع هو الاسم البشرى الذي يعلن ناسوت المسيح ، كما  
يعلن عن كونه المخلص ، لأن هذا هو المعنى الحرفى لكلمة يسوع .  
المسيح : تعنى أنه المسيا أو المسوح المعين والموعود به من قبل  
الله لشعب إسرائيل.

الرب : تعنى اللاهوت .

ويقابل هذا ما أعلنته الملائكة للرعاة فى لو ٢: ١٠

«مخلص هو المسيح الرب».

إنى الآن أستطيع ان اردد هذه البركة وأجتذبها لنفسى بالصلاة:

«النعمة لى .

والسلام .

من الله أبى .

والرب يسوع المسيح مخلصى .

•• آمين ••



## إجابات الأسئلة ص ٦١

**ج١** مرسلى هذه الرسالة هما بولس و تيموثاوس .

وكان تيموثاوس ابناً روحياً لبولس وشريكه ومساعدته الأول.

**ج٢** وصفا أنفسهما إنهما عبدا يسوع المسيح ، والذي يحرك

العبد هو الطاعة والالتزام والتضحية ، وهى صفات الخادم

الروحى .

**ج٣** وجهت إلى جميع القديسين الذين فى فيلبى فى المسيح

يسوع ، وللخدام المسئولين عنهم ، القديس هو الذى يتشبهه

بالرب «كونوا قديسين كما أن أباكم السماوى هو قدوس» ،

وهو المفرز لله.

**ج٤** بالنسبة لى أحسن أن «لى الحياة هى المسيح» ، وأحيا لا أنا

بل المسيح يحيا فى . وبالنسبة لبولس كان يشتهى أن

«ينطلق ويكون مع المسيح ذاك أفضل جداً» . وأن حياته

«مستتره مع المسيح فى الله».

**ج٥** النعمة هى العطية التى بلا مقابل والسلام هو الحياة مع

المسيح.

**ج٦** الفرح قد يكون سلام وسط الضيق ، وهو سعادة وليس

مجرد متعة ، والفرح روحى أما السعادة فجسدية . الحياة  
فى المسيح هى مصدر الفرح ، يجب أن تكون هناك حياة  
الفرح رغم كل الضيقات والتحديات لأنها حياة فرح فى  
الرب .

٧ نعم ، لأن الصعوبات والتغلب عليها ينشئ فرحاً .

يوحنا ١٥ : ١١ كلمتكم بهذا لكى يثبت فرحى فيكم ويكمل  
فرحكم .

مزمو ٥١ : ٨ «إسمعنى سروراً وفرحاً فتبتهج عظامى  
المتواضعة» .

رومية ١٤ : ١٧ «لأن ملكوت الله ليس أكلاً أو شرباً بل هو بر  
وسلام وفرح فى لروح القدس» .

- ٢ أشكر الرب عند كل ذكرى إياكم
- ٤ دائماً فى كل أروعيتى مقدماً الطلبة لأجل  
جميعكم فرح
- ٥ لسبب مشاركتكم فى الإنجيل من أول  
يوم إلى الآن
- ٦ واتقاً بهذا عينه أن الذى ابتدأ فيكم عملاً  
صالحاً يكمل إلى يوم يسوع المسيح
- ٧ كما يحق لى أن أفنكر هذا من جهة



جميعكم لأنى حافظكم فى قلبى وفى  
 ثقتى وفى المحاماة عن الإنجيل وتثبيتته أنتم  
 الذين جميعكم شركائى فى النعمة.  
 ٨ فان الله شاهد لى كيف أثنى الى  
 جميعكم فى أحشاء يسوع المسيح .  
 ٩ وهذا أصليه أن ترداد محبتكم أيضاً أكثر  
 فأكثر فى المعرفة وفى كل فهم .  
 ١٠ حتى تميزوا الأمور المتخالفة لكمى تكونوا  
 مخلصين وبلا عثرة الى يوم المسيح .  
 ١١ مملوئين من ثمر البر الذى بيسوع المسيح  
 لمجد الله وحملته .



### تابع الاصحاح الأول

صلاة شكر لبولس الرسول :

اقرأ فيلبي ١: ٣-١١

س ١ : على أى شئ شكر بولس الله ؟ ماهى الكلمات فى أعداد

٤.٣ التى تظهر هذا بوضوح ؟

س٢ : ما هي الثقة التي وضعها بولس في أهل فيلبى ؟ ماذا يقصد بيوم المسيح ؟

س٣ : إذا اعتبرت أن عدد ٦- التي ابتدأ فيكم عملاً صالحاً يكمل إلى يوم المسيح - يعتبر تعهداً شخصياً لك ، ما هي الثقة التي عندك ؟

ما الفرق الذي يحدث إذا كنت دائماً على وعى بسبب هذه الثقة ؟  
س٤ : ما هي التعبيرات التي توضح العلاقة الوثيقة بين بولس ومسيح فيلبى ؟

س٥ : عدد أربعة مطالب طلبها بولس من أهل فيلبى في الأعداد من ٩:١٢-٩ ما هي ثمار البر ؟ (قارن بفلاطية ٥:٢٢-٢٤).

س٦ : حسب العدد ١١ ، ما هو الغرض النهائي للنمو الروحي ؟  
س٧ : هل كان في صلواتك في الأسبوعين الماضيين سلام مع من صلاة بولس لأهل فيلبى ؟ من من الناس ترجو لهم النمو الروحي وتصلى لهم ؟

س٨ : باستعمال الآيات ٩:١١ كنموذج ، ما هي الصلاة التي تصلبها لتغيرك ؟ عبر عنها بإيمان .

س٩ : ما الذي جعل بولس يشعر بفرح حسب الآيات من ٢-٦ ؟  
س١٠ : أنكسر أناس في حياتك كانوا مسبباً في فركك ، وقد يكونون بجوارك جسدياً أو مكان بعيد . اكتب أسماءهم وصلّى من أجلهم .

تجد مرشداً للإجابة ص ٩٨

باقى أسئلة الإصحاح الأول تجدها في ص ١٠٢-١٠٥

## الفرح فى الصلاة

### أشكر الله

يعتبر الفرح التغمّة السائدة فى رسالة فيلبى فهى اللحن المميز للافتتاحية الرائعة ، والإيقاع المتكرر فى كل فقراتها ، والخاصة السيمفونية لهذه المقطوعة المبهجة .

لقد كان بولس الرسول وسيلاً «يصليان يسبحان الله حتى نصف الليل والمسجونون يسمعونهما» .

لقد كان بولس يشكر الله عند كل ذكر له لأهل فيلبى ، إن هذه الرسالة ، وخاصة هذه الافتتاحية ، تحتوى على أعماق آمال بولس من جهة المخدومين ، وعلى رغباته الروحية لنموهم ، وأفكاره ومشاعره القلبية نحوهم .

### ذكرى مفرحة :

لم تكن ذكريات بولس الرسول فى فيلبى مفرحة ! فقد تعرض للألام والاضطهادات ، إبتدأت بسبب غضب سادة الجارية التى أخرج بولس منها روح العرافة ، مضافاً إلى تصرف الحكام والجموع وقسوة السجن والجلد والافتراءات ، ولكن هذه الضيقات لم

تأتى من أعضاء كنيسة فيلبى المحبوبين لدى بولس ، واللذين ارتبطوا  
فى ذاكرته بأسعد الأوقات ، فمن ناحية جيد للإنسان أن ينسى  
الذكريات المؤلمة و يحتفظ بالخيرات الإيجابية فى ذاكرته . ومن ناحية  
أخرى فإنه يجب عليه ألا ينسى أصدقائه وأحباءه ، فقد مرت عده  
سنوات منذ زيارة بولس التبشيرية لفيلبى ولكن الأيام لم تنسه الوجوه  
والأسماء .

كان بولس شاكراً لله من أجل أهل فيلبى بالذات ، كما كان  
يشكره لأجل باقى الكنائس ، حتى أهل كورنتوس اللذين سببوا له  
بعض المشاكل فقد وجد ما يشكر الله عليه بسببهم (١كو ١: ٧) .  
وربما ظن أهل فيلبى أن بولس قد نسيهم لأنه مر بعض الوقت منذ  
أرسلوا إليه هديتهم مع أفروودتس ولكنه تأخر فى الرد عليهم ، وكان  
مرض أفروودتس هو السبب فى التأخير ، ولكن بولس كان يذكرهم  
بالشكر والعرفان ، ذاكراً إياهم دائماً ، وكأنه لا يحلم بشئ إلا  
بأهل فيلبى وبمحبتهم الغامرة ، ويلقبهم «يا أخوتى الاحباء والمشتاق  
اليهم يا سرورى وإكليلى» (فى ٤: ١)

يقول ذهبى الفم «إن الأكليل لا يمنح فقط للاعبين الفائزين بل  
للمدرب أيضاً ، كما أن النصر لا يخص الجنود فقط بل يشارك  
القائد فى الفرع والهزيمة ، هكذا يفرح الخادم بنمو ونجاح  
المخدومين ، ويعتبر هذا نصراً نصالته» .

## طلبية مفرحة :

إن أعظم الرجال في العالم هم رجال الصلاة ، وأعظم الصلوات هي التي تقدم بفرح وبالشكر لله .

ولكن لم يكن بولس مكتفياً بالمستوى الروحي لأهل قبليتي رغم كونه شاكراً لهم كرمهم ومحبتهم ، لقد كان طموحه نحو تقدمهم كبيراً ، يمكن أن نسميه عدم الاكتفاء المقدس ، أو الطموح الروحي ، الذي يلح عليه أن يطلب دائماً من أجل كل واحد منهم ، فالصلاة هي المخطط المساختن الذي يوصلنا بمصدر الامتلاء ، والصراع مع الله يقودنا لأخذ البركات ، فالصلاة تعطينا القوة لتغيير العالم كله .

## ان الصلاة تحرك اليد التي تتحكم في الكون بأكمله

### الفرح العظيم :

الفرح القلبي باليونانية (شيري ، شيرا -خاريس) ترد ١٩ مرة في رساله فيلبي و١٢٢ مرة في رسائل بولس مع مرادفاتهما المتنوعة مثل السرور والافتخار والطوبى .... إلخ .

واليك أسباب وملامح هذا الفرح العظيم :

### ١- فرح في الصلاة :

- وبعد بزم الرسالة يوضح بولس أنه لا يحتاج أن يغضب نفسه للصلاة من أجلهم ، فمحبتهم لهم تجعله يفعل ذلك بفرح مجرد أن يذكرهم . وهذا الفرح ليس مجرد السرور بصديق ، بل كان يشكر



الله على إيمانهم ، يعتبرهم فرحة وإكليله (فى ١:٤) ، فهو يريدهم أن يكملوا فرحة بالوحدة التامة فيما بينهم (فى ٢:٢) ، كما يطلب إليهم أن يتمموا خلاصهم بخوف ورعدة إلى النهاية ، ان هذا سيكون سبب فخره وفرحه فى اليوم الأخير (فى ١٥:٢) ، وليس هذا الفخر بسبب مجد ذاتى باطل بل قوة وسعادة للخادم الذى أثمرت خدمه سيده . وهكذا فإن المؤمن قد يتفعل فى الصلاة وقد يأخذ الفرح والنشوة فيجد نفسه فوق السحاب .

## ٢- فرح بانتشار الإنجيل :

~ وبالإضافة إلى الفرح بالصلاة ونمو المخدمين فإن بولس يفرح أيضاً لانتشار الإنجيل رغم القيود التى تعرقله ، فيقول «فى كل وجه سواء بعلة أم بحق ينادى بالمسيح وبهذا أنا أفرح بل سأفرح أيضاً» (فى ١٨:١).

كان بعض المبشرين يمتازون بالذاتية واليغضب الآخر بالاحلاص لقضية الإنجيل ولم يكن بولس يهتم بالذاتية الشخصية التى ستزول أو بدوافع هؤلاء المبشرين ولكنه كان يفرح لانتشار الإنجيل وهو يستخدم صيغة المستقبل (بل سأفرح أيضاً) ليثبت أن فرحه الحالى ليس مجرد مشاعر عابرة لكنه عاطفة قوية ، فلاشاكل والاشخاص كلها ستزول ويبقى الفرح بانتشار الإنجيل.

### ٣ - فرح بظلمة الآخرين :

\* لم يكن فرح بولس أنانياً ، فبالرغم من اشتياقه للانطلاق ليكون مع المسيح فإنه كان يشعر أن بقاءه في الجسد سيكون أفضل لهم «من أجل تقدمهم وفرحهم في الإيمان» (قى ١: ٢٥).

\* كان فرح المؤمنين ينبع من ثقة الإيمان ، وكان حضوره وسطهم يسبب فخرهم وفرحهم (قى ١: ٢٦) حتى أنه كان محتاراً بين ما يسعده وما يسعدهم.

\* وهناك سبب آخر للفرح المسيحي في رأى بولس الرسول : هو الفرح برؤية المؤمنين وقد جمعهم فكر واحد ومحبة واحدة . وهو يطلب إليهم أن يتمموا فرحه (قى ١: ٢٧) حين يقدم كل واحد أخيه في الكرامة عن نفسه.

### ٤ - فرح في الآلام :

- وهناك نوع غير معتاد من أنواع الفرح ، فنحن نفهم أن المسيحي يفرح في صلواته ، ويفرح لانتشار الإنجيل ، وإيمان الخدوعين وتقديسهم ، ولكن بولس هنا يطوبهم ويطلب منهم أن يفرحوا في الآلام «لأنه وهب لهم من أجل المسيح لا أن يؤمنوا به فقط بل أن يتألموا لأجله أيضاً» (قى ١: ٩).

ويذكر لنا التاريخ أن «بوليكاربوس» الذي حكم عليه بالمرق كما أشرنا سابقاً ، لأجل إيمانه صلى في ساعه استشهاديه من جوف

اللهيبي قائلاً : «إني أشكرك أيها الأب القدوس لأنك حسبتني مستحقاً لهذه الساعة».

إنه ليس هناك تضحية أو ذبيحة تفلو عن أن يقدمها بولس من أجل خدمته وإيمانه ، حتى إذا سكب نفسه أو أعطى حياته (في ٢: ١٧) فإنه يفعل ذلك بفرح . قد ذكرت كلمة (شيري = افرحوا) أو (سين - شيري = افرحوا معي) أربعة مرات في هاتين الآيتين :  
«لكنني وإن كنت أسكب أيضاً على ذبيحة إيمانكم وخدمته أسر وأفرح معكم أجمعين. فبهذا عينه كونوا أنتم مسرورين أيضاً وأفرحوا معي».

#### ٥ - فرح بالحببة الباردة :

لم يكن بولس يفرح فقط بسبب العطية المادية التي أرسلها إليه أهل فيلبى لأجل احتياجاته ، بل يفرح أيضاً بسبب من أعطاهها ، بسبب محبتهم وغيرتهم على تقدم الإنجيل ، ولكن لكي لا يظن أن بولس لم يفرح بالعطية ، أو أنه أكبر من أن يقبلها ، فقد شكرهم وقال : « أنى فرحت بالرب جداً لأنكم الآن قد أزهر أيضاً مرة اعتنائكم بي» (في ٤: ١٠). قد يظن البعض أن الشجرة قد جفت وقت الخريف أو الشتاء ، ولكن حين يأتي الربيع يعود الزهر في الظهور من جديد ، هكذا كانت محبة أهل فيلبى متجددة.

## ٦- فرح : بالفرحوا السماوي :

يقول بولس الرسول فإن سيرتنا نحن هي في السماوات  
(في ٢: ٢٠) ويقول إنجيل لوقا «إفرحوا لأن أسماعكم قد كتبت في  
السماوات» (لو ١٠: ٢٠). وقد كانت هذه الآية في ذهن بولس في ذلك  
الوقت ، بدليل قوله عن الخدام العاملين معه «الذين أسماعهم في سفر  
الحياة» (في ٤: ٢) ، ومرة أخرى فإنه ينتظر مخلصاً هو الرب يسوع  
المسيح من السماوات (في ٣: ٢٠). قلقد أتينا من هناك وإلى هناك  
نعود . فنحن نفرح لأننا في المسيح ، ولو كنا نبدوا كبشر عاديين لكننا  
نتنظر المجد ويتنظرنا المجد: وقال الرب سيغير جسد تواضعنا لتكون على  
صوره جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء»  
(في ٣: ٢١).

إن فرح المسيح لا ينتهي مع النهاية ، ولكنه يبدأ في الزيادة في  
حلقات متسعة بلا نهاية.

وفي نهاية الرسالة يذكر بولس أن (الرب قريب) مشيراً بهذا إلى  
سبب الفرح والسلام الذي يغمر قلبه المتشوق .

## ٧- الفرحوا هي الرب :

في نهاية الرسالة يكرر بولس الرسول هذه الوصية «إفرحوا» في  
صيغة أمر ، فمن ناحية كان قلب بولس يعتمر بالفرح رغم متاعب  
الحياة وهمومها والألام الاضطهادات، ومن ناحية أخرى فهو يطلب من  
المؤمنين أن يفرحوا ، ويكررها وكأنه يقول :



إنهم أفرح ،

وسأفرح أيضاً ،

وأنتم أيضاً إفرحوا ،

واقولها مرة أخرى إفرحوا ،

إن الهموم والغضب والقلق هي أعداء الفرح ، أما حياة التسليم  
والصلاة ، مع طول الأناة (أو الحلم) ، فهي علاج التوتر والإرهاق  
وقلة الإيمان (في ٤: ٤-٧). ثم إن الفرح الذي يتحدث عنه بولس هو  
فرح في الرب ، بسبب وجود الإنسان في المسيح ، وهو الحياة في  
بهجة حضوره ، تماماً كما يحيا الطائر في الهواء ، وكما يحيا  
السماك في البحار ، وكما تمتد جنود الشجرة في أعماق الأرض.

إنه أمر طبيعي أن نكون سعداء لوجودنا مع شخص نحبه -  
والمسيح هو المحب الأعظم لنا، والمحبيب الأعظم منا ، ولن يفصلنا  
عنه شيء ما سواه في الزمن الحاضر أو في الأبدية ، إن الفرح  
الروحي هو ثمر الروح القدس «(غلا ٥: ٢٢) قبلتم الكلمة في ضيق  
كثير بفرح الروح القدس».

إن الفرح المسيحي ليس حالة معنوية مرتفعة (أبي ١: ٦) أو  
عاطفة عابرة ، إن له أساس قوي في كوننا في المسيح ، وفي علاقتنا  
معه التي تجعل حياتنا عيداً كل يوم قيوم ، ومهما اختلفت في شكلها  
الخارجي أو ظروفها الحاضرة فإن لها الأساس الراسخ ، فمصدر

فرحنا هو الرب يسوع ، الفرح الفياض المندفغ من القلب المخلص ،  
ومن بنوتنا لله وامتلأنا بالروح القدس ، ومن سلام الله الذي يحفظنا  
من الخارج ، ويملا أفكارنا وقلوبنا من الداخل .  
«وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في  
المسيح يسوع» (فى ٤: ٧) .

أما فرح العالم فهو فرح وقتى حسى زائل ، وقد ينتهى بالحرزن  
(جا ٧: ٦) «كصوت الشوك تحت القدر هكذا ضحك الجهال»  
(لو ١٢: ١٩) «وأقول لنفسى يا نفسى لك خيرات كثيرة موضوعة  
لسنين كثيرة استريحى وكلى واشربى وافرحى» .  
(جا ٢: ١٠) مهما اشتهدت عيناي لم أمسكه عنها . كان فرح  
سليمان وكذلك والغنى الغبى مبنياً على اللذة الحسية . وهو فرح  
ينتهى بحرزن مثل وليمة بيشاصر (دانيال ٥) .

### ثقة فى الاستمرار:

تنبخ ثقة بولس فى استمرار إيمان أهل فيلبى من ثقته فى الله ،  
فهو يضع الله أولاً دائماً ، الله هو الذى بدأ عملاً صالحاً فيهم ، وهو  
العامل فيهم أن يريدوا وأن يعلموا من أجل المسرة (فى ٢: ١٣)  
ويختلف موقف بولس هنا عن موقفه الذى يتميز بالخوف على كتائس  
أخرى «أخاف عليكم أن أكون قد تعبت فيكم عبثاً» (غلا ٤: ١١) . إن  
الله الذى بدأ العمل سوف يكمل ، ولن يرفع يده عن العمل فى قلوبهم

حتى اليوم الأخير. إن بولس الرسول يبتهج برجاء المجيء الثاني ،  
الأمر الذي يخيف كثير من المؤمنين الآن ، ولكنه كان دائما سبب فرح  
وانتظار القديسين ، وهكذا - كما يعلق ذهبى الفم - وضع بولس  
الماضى والحاضر والمستقبل الخاص بنفسه وبالمخدومين فى يدي  
الرب. كذلك فإن بولس لم يعط المجد فقط لله إنما مدحهم كذلك على  
ما أنجزوه بعزم وإيمان.

### مشاركته فعالة :

يشبهه ذهبى الفم الصداقة بالندى اليارد الذي كان يلطف أتون  
النار حول الفتية الثلاثة ، فكانت محبة أهل فيلبى منقذاً لبولس وسط  
نار الاضطهاد والسجن.

وبالفعل يحق لبولس الرسول أن يشكر الله من أجل أهل فيلبى  
جميعهم ، وكلمة جميعكم ترد ٩مرات فى هذه الرسالة ، فإلّا إذا  
محبوب عنده. ويعتبر أحد أسباب هذا الشكر مشاركتهم الفعالة فى  
خدمة الإنجيل ، ولكن ما معنى هذه المشاركة ؟

+ لقد شاركوا فى الإنجيل حين أمنوا. وكانوا أول من آمن فى  
أوروبا ، وهو يشير إشاره خاصة لمشاركتهم بإرسال العطايا المادية  
لصالح خدمته ، والتي أرسلوها إليه فى تسالونيكي وفى كورنثوس ،  
والآن له فى السجن (فى ١٦:٤).

+ وكانوا هم أول من بدء بهذه المساعدات وقد تبع نموزجهم

كتائس أخرى (٢كو ١١: ٨).

+ كذلك أرسل أهل فيلبى التبرعات لفقراء اورشليم ، ليشعروا  
الكنيسة الأم بانتمائهم وقرحتهم بالانضمام للمسيحية وكنيسة  
الرسول (٢كو ٨ : ٤).

+ وبالإضافة لمشاركتهم المادية فقد شاركوا فى نشر الانجيل عن  
طريق التبشير وارسال الخدام لمعاونة الرسول مثل أبفروتس .  
ويقتبس زهيبى الفم هنا الآية التى تقول أن من يقبل نبى باسم  
نبى فأجر نبى يأخذ (مت ١٠: ٤١) ، فهكذا كانت معونه أهل فيلبى  
عملاً إرسالياً .

+ ولقد شاركوا فى نشر الانجيل بفتح بيوتهم لاحتضان الخدمة.  
فتحت ليديا وأقوديا وستيخى بيوتهن كمراكز للكرامة واستضافة  
الخدام. وكلمة مشاركته «كونيكا» التى يستخدمها بولس الرسول هنا  
كلمه غنية ولها معناها الاهوتى العميق الممتد فى الإنجيل.

### فهى قد تعنى الشركة العائدية :

\* فكان يوحنا ويعقوب شركين لبطرس فى مهنة الصيد(لوه ١٠: ١٠).  
\* وكان تيطس شريكاً لبولس فى الخدمة (٢كو ٨: ٢٣).  
\* ويشترك المؤمنون فى جسد الرب ودمه (١كو ١٠: ١٦) «كأس  
البركة التى نباركها أليست هى شركة دم المسيح ، الضيز الذى  
نكسره أليس هو شركة جسد المسيح».



\* إن شركة المؤمن هي في المسيح « أمين هو الله الذي به دعيتم

إلى شركة ابنه يسوع المسيح ربنا » (١ كو ١: ٩) « أما شركتنا نحن  
فهي مع الأب ومع ابنه يسوع المسيح » (١ يو ١: ٣).

فكلمة دهيتم تأتي بمعنى اجتمعتم « إكليستى » في الشركة مع  
الإبن والشركة هنا لا تعنى الاتحاد الصوفى ، الذى يضع فيه  
الشخص في المحبوب كما يضع النهر في المحيط ، فبالرغم من  
استعمال بولس لتعبير (في المسيح) بكثرة إلا إنه يستعمل أيضاً  
كلمة شركة (مع) الابن ليوضح أن لنا نصيباً فيها ، فمشاركة  
الإرادة البشرية لقبول الاتحاد مع المسيح لازم (انظر قاموس كتل  
kittle تحت كلمة كوتونيا).

\* وتعنى الشركة في المسيح الاتحاد به في تفاصيل حياته وموته  
وقيامته (في ٣: ١٠) « لأعرقه وقوه قيامته وشركة الأمة متشبهاً بموته »  
واشتراك المؤمن في الألام علامه على اشتراكه في الأمجاد القادمة.  
\* ويعتبر بولس الرسول أهل فيلبى شركاء له في النعمة  
(في ١: ٧) كما كانوا شركاء له في الضيقة (في ٤: ١٤) ، فمشاركة  
المشاعر دعوتهم إلى المشاركة العملية ، وهكذا تكون الشركة بين  
لؤمنين كأعضاء لجسد واحد يفرحون ويتألون سوياً ، فشركة  
المؤمن مع المسيح تقود حتماً إلى شركة المؤمن مع سائر المؤمنين.  
\* وأخيراً فإذ رساله فيلبى تشير إلى شركة المؤمنين في الروح

(فى ٢: ٢) «إن كانت شركه ما فى الروح».

كذلك يشير يولس فى (٢كو ١٣: ١٢) إلى شركة الروح القدس مقترنه بمحبة الأب ونعمه الإبن ، فالؤمنون إذن فى شركة روحية بسبب روح الله الذى يعمل فيهم.

وتلاحظ فى الأصحاح الأول الآيه ٧ كيف شارك أهل قيليبي مع يولس آلامه وأمجاده :

+ لانى حافظكم فى قلبى : (شركة المحبة).

+ وفى وثقى : (شركة الآلام) .

+ وفى المحاماه عن الإنجيل : (شركه ضد المعلمين الكذبه وقوات الشر).

+ وتثبته (شركه فى الكرازه وتدعيم الكنائس).

+ أنتم الذين جميعكم شركائى فى النعمة : (شركة فى المجد).

\* وهى شركه أخويه ، فليس ليولس نعمه فوقاً منهم أو أعلى منهم بحكم رسوليته، بل هم رفقاؤه فى خدمه المسيح ، وهى شركه سرية اتحاديه من الاخوه نذكرنا باتحاد المؤمن بالمسيح - قهم واحد ليس بالفكر أو الكلام النظرى بل بالعمل ، ويحمل النير المشترك ، فلو تمتعت كل كنائسنا بمثل هذه الشركه الأخويه ما احتجنا إلى صلوات خارجية او جمعيات أو رابطة أخرى ، لأن حياتنا الروحية والاجتماعية ستكون فى شبع تام .

## اشتياق في المسيح :

فى عدد ٨ يستخدم بولس الرسول كلمة قوية تعبير عن مشاعره الداخلية العميقة نحو أهل فيلبى ، ويؤكد بها يشبه القسم :

«فإن الله شاهد لى كيف أشتاق إلى جميعكم فى أحشاء يسوع

المسيح». أنظر أيضاً (رو ١: ٩-١١) وفليمون ١٢

يعلق ذهبى الفم بأن بولس لم يستطع التعبير عن كل مشاعره فهو يقول أن الله وحده يعرف كيف أحبكم أكثر مما تحمله الكلمات ، والله الشاهد على صدقى وعدم ريبائى فى المحبة وان ما أقوله ليس ملقاً. وبولس يؤكد أنه يشتاق لأهل فيلبى من الأحشاء ، وهى التى كان ينظر إليها قديماً على أنها مركز القلب والعاطفة .

وهذا يبين كيف أن رجلاً على مستوى فكرى عالى يمتاز أيضاً بقلب رقيق مفعم بمشاعر الحب الغنية.

وكما يحتاج الدينامو إلى بطاريات تشحنه ، فإن قلب بولس كان يشحن بالمحبة من مصدر طوى ، هو قلب يسوع المسيح أو أحشائه الرقيقة ، ومعروف أن الاحشاء هى أرق أعضاء الجسم وأكثرها تائراً بالانفعالات المفرحة والمحزنة .

أما أن يشتاق إليهم فى أحشاء المسيح فهذا يبين الوحدة الروحية بين بولس والرب يسوع ، حتى أنه صار لكليهما قلب واحد وأحشاء واحدة ومصدر واحد للإحساس الروحى ويقول (لايتقوت) تحليفاً عن

هذه العبارة : «ليس للمؤمن أشواقاً منفصلة عن ربه فإن نبضات قلبه تتفق مع نبضات قلب المسيح ، وعندما نكون واحداً مع المسيح بحق فإن محبته تخرج بواسطتنا إلى اخوتنا ، الذين يحبهم هو والذين مات على الصليب لأجلهم ، فليس المسيحي أقل من شريك في محبة المسيح».

### صلاته لأجلهم : أن يزدادوا

كانت صلاة بولس من أجل أحبائه أن تزداد محبتهم نحو كل يوم (فى ١: ٩ ، ١٠). ولم تكن تلك المحبة مجرد إحساس عاطفى لكنها كانت محبة تنمو أكثر فأكثر فى المعرفة والإدراك الروحى ، حتى يصيروا قادرين على التمييز بين الصواب والخطأ، إن المحبة هى دائماً الطريق إلى المعرفة ، فإذا أحببنا موضوعاً معيناً شققنا به ، وقادتنا هذه المحبة إلى معرفة كل شاردة وواردة عنه ، وإذا أحببنا شخصاً ما رغبنا فى معرفة كل شئ عنه ، وإذا أحببنا الرب يسوع دفعتنا هذه المحبة إلى النمو اليومى المتزايد فى معرفته وفى معرفة حبه . المحبة تحس دائماً بإحساس من تحب ، فإذا أدت المحبة شعور الشخص الذى تدعى حبه فلا تكون محبة على الإطلاق ، وإذا كنا نحب الرب يسوع حقاً نحس بلرأفته ورغابته ، وكلما أحببناه ازدادت ضمائرنا رقة ، وازددنا إحجاماً عن فعل الشر ، ورغبه فى فعل الخير والصلاح ، إن المحبة الصحيحة تقود إلى الازدياد كل يوم

فى المعرفة ، وإلى النمو فى الطاعة.

أن المعرفة التى يتحدث عنها الكتاب المقدس ليس معرفة جافة خالية من الحب ، بل هى معرفة بكل الكيان : القلب ، والعقل ، والشعور ، والاشعور أو الاعماق. وحين قال الكتاب عرف آدم إمراته فقد كان يقصد بذلك الحب الإتحاد الزيجى ، وحين طلب الرب يسوع من الأب لأجل تلاميذه أن يعرفوه ويجدوا فيه حياة أبدية كان يتكلم عن المعرفة القلبية :

«وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك  
ويسوع المسيح الذى أرسلته» (يو: ١٧: ٢)  
يقول القديس أغسطينوس :

**«هذا ما سوف نفعل فى النهاية: سنحب ، ونعرف ..بلانهاية».**

### نعمة التمييز

«والكلمة التى يستعملها بولس الرسول لتمييز الأمور المتخاففة هى الكلمة التى تستعمل فى فحص المعادن واختبارها ، أو فى فحص قطعة من العملة للتأكد من أن هذه العملة صحيحة وليست مزيفة - ان المحبة الحقيقية ليست عمياء ،إنها المحبة الحقيقية التى تستطيع دائما أن تميز بين الصحيح والزائف ، والمعنى المقصود هنا أن تعرف الأسور الجوهريّة الممتازة ، وأن تختار الثمين وتترك القث

والرخيص ، وأن تختار الصواب وتترك الخطأ.

إن المحبة الفياضة تشبه إناء ممتلئ يفيض ، ولكن الفيضان الذي يتحدث عنه بولس الرسول ليس بلا قيود ، فإن له صفتين يسيّر بينهما - إنه التميز الذي ينظم الحب ويقننه ، ويجعلنا نحب الأشياء الأفضل فقط. إن الأمور ذات القيمة المتوسطة أو العادية هي عدو للأمور الممتازة أو المختارة.

وعلى المسيحي أن يكون له الحواس المدرية على التمييز بين الخير والشر بسبب التمرن (عب ١٤:٥).

إما الاطار العام الذي يجعل المسيحي يدقق في حياته فهو انتظار يوم الرب القريب .

إن هناك أجهزة لقياس النبذات للتنبؤ بالزلازل قبل حدوثها وهناك الأجهزة الصوتية التي تميز بدقة الإرسال الذي التقطته مثل التليفون و اللاسلكى والراديو ، وهي تذكرنا بضرورة وجود الحس الأخلاقي عند المسيحي. وقديماً استخدم أبو قراط - أبو الطب القديم ، نفس كلمة (التمييز) ، التي استخدمها بولس ليعبر بها عن التذوق والشم واللمس والسمع والبصر، الذي نعرف بها عن الأشياء ونتركها. وهكذا فبالمثل فإن الحس الروحي يجعلنا نميز الأمور المختلفة ونعرف قيمتها الحقيقية.

وبهذه الكيفية يصبح المسيحي مخلصاً ويلا عثرة ويصير نقياً في

داخل نفسه ولا يعثر أحداً.

والكلمة «مخلصين» قد تحمل معنى «الحكم في ضوء الشمس»  
وهكذا فالأخلاق المسيحية يمكنها أن تقف في وجه الأنوار المسلطة  
نحوها. وقد تحمل هذه الكلمة معنى آخر مأخوذاً من دوران النحلة  
المستقر في غريال حتى تكون خالية تماماً من الشوائب ، وبهذا  
المعنى تكون الأخلاق المسيحية مطهرة ومنظفة من أية شائبة إلى أن  
تصير في تمام النقاوة .

لكن المسيحي لا يقف عند حد الإخلاص أو الطهارة الشخصية ،  
لكنه لا يتسبب أيضاً في عثرة أي شخص من الأشخاص . وهناك  
مسيحيون بلالوم في حياتهم الشخصية ، لكنهم جامدون وقساوة  
وخشنون وعابسون ، حتى أنهم في النهاية ينفرون الناس من  
المسيحية. وهناك أناس صالحون لكنهم كثيرو الانتقاد للآخرين  
لدرجة تجعل الناس يكرهون الصلاح يسبهم ، المسيحي في نفسه  
نقى ولكن يجب أن يكون عنده من المحبة والرفقة ما يجذب الآخرين  
إلى طريق الحياة المسيحية ولا يعثر أحداً عن المسير فيها .

**مملوئين من ثمر البر الذي في**

**يسوع المسيح لمجد الله وحمده**

وأيضا سلسلة الطلبات المترابطة التي يصلح بها بولس لأجل أهل

فيلبي :

المحبة التميز الإخلاص بلا عثرة ثمر البر مجد الله

- فهناك المحبة نحو الله والآخرين.
- وهذه المحبة يجب أن تكون بتمييز ، فهناك إذن دور للعقل.
- أما الاخلاص فهو يتعلق بحياتنا الخاصة.
- وعدم العثرة يختص بعلاقتنا بالآخرين.
- وتكون الثمرة المتوقعة هي البر الذي في المسيح يسوع ،
- فالفصلن الثابت في الكرمة يثمر (يوه ١٠: ١-٨) (مز ١) (أم ١١: ٢٠)
- وحيث يرى الناس ثمرنا يمجدوا الله.
- وهذا الثمر ليس لمصلحة أهل قبلي ولا لجد بولس بل لجد الله ،
- فالبداية هي من الله بالمحبة المسكبة ،
- والنهاية تعود مره أخرى إليه.
- ليكون المجد لله أولاً واخيراً «له المجد للأبد آمين» (١: ٣٦)

\* \* \* \*





## صلاة شكر لبولس الرسول

**ج١** : يشكر بولس الله لأجل المؤمنين ، ولأجل مشاركتهم في الكرازة بالإنجيل .

**ج٢** : الثقة أن الذي ابتدأ فيهم عملاً صالحاً يكمل إلى يوم المسيح هو مجيئه الثاني ديانا للعالم .

**ج٣** : أستطيع كل شيء في المسيح يسوع الذي يقويني ، ذاكراً يوم المسيح ليكون حاقزاً أن أجاهد الجهاد الحسن وأكمل السعي . ومن الطبيعي أن يظهر هذا على تعبيرات وجهي وعلى عملي وموقفى تجاه الآخرين ، وعلى تكرارى المحاولة بعزيمة أكيدة على النصر .

**ج٤** : العلاقة أنه حافظهم في قلبه حتى وهو موثق ، لأنهم شركاء له في النعمة ، وأنه يشفق إليهم في أحشاء يسوع المسيح .

**ج٥** : المطالب هي :

- ١- أن تزداد محبتهم في المعرفة وفي كل فهم .
- ٢- أن يميزوا الأمور المتخالفة .
- ٣- أن يكونوا مخلصين وبلا عثرة إلى يوم المسيح .
- ٤- مملوئين من ثمر البر الذي بيسوع المسيح .

غلاطية ٢٢:٥-٢٤- ثمار الروح هي : محبة - فرح - سلام -  
طول آناه - لطف - صلاح - إيمان - وداعة - تعفف .

٦٣ : مجد الله وحمده.

٦٤ : أصلى أولاً عن نفسي لكي يثبت إيماني وأنمو روحياً ، وعن  
أسرتي ، وعن من أخدمهم في التربية الكنسية واجتماعات الشباب  
لكل شعب الكنيسة .

٦٥ : أصلى لكي يزدادوا في المحبة والمعرفة والسلوك ويستمتروا  
في ذلك بلا سقوط ، ثم يثمروا ويعطوا الآخرين ، كما أصلى مع  
كنيستي دائماً : أيها الرب إله القوات إطلع من السماء تعهد هذه  
الكرمة التي غرستها يمينك أصلحها وثبتها ، والقصن الذي لا يأتي  
بثمر نقيه لكي يأتي بثمر أكثر ، وهي ثمار الروح .

٦٦ : فرح بسبب مشاركتهم في الإنجيل من أول يوم إلى الآن .

تاليف الأصمعي الأول

فرح في الحياه ...

... فرح في الموت



قيلبي ١٢١-٢٨

١٢ ثم أريد إن تعلموا أيها الأخوة إن  
أموري قد آلت أكثر إلى تقدم الإنجيل.

١٣ حتى إن وثقى صارت ظاهرة في المسيح  
في كل دار الولاية وفي باقي الأماكن  
أجمع.

١٤ وأكثر الأخوة وهم واقفون في الرب  
يوثقى في الرب يجترئون أكثر على التكلم  
بالكلمة بلا خوف.

١٥ الآن هم فجع حسد وخصام يكرزون  
بالمسيح وأما قوم فجع مسرة.

١٦ فهؤلاء عن تحزب ينادون بالمسيح لا عن  
إخلاص ظانين أنهم يضيئون إلى وثقى ضيفا.  
١٧ وأولئك عن محبة عالمين إنى موضوع  
لحامية الإنجيل.

١٨ فماذا يخبر أنه على كل وجه سواء كان  
بعلة أمر يحق ينادى بالمسيح وبهذا أنا أفرح ،  
بل سأفرح أيضاً.

١٩ لأنى أعلم أن هذا يؤول لى إلى خلاص

بطلبتكم وموازية روح يسوع المسيح.  
 ٢٠ حسب انتظاري ورجائي اني لا اخزي في  
 شي بل بكل مجاهرة كما في كل حين  
 كذلك الآن يتعظم المسيح في جسدي  
 سواء كان بحياة أو بموت

٢١ لاني لى الحياة هي المسيح والموت هو  
 روح

٢٢ ولكن ان كانت الحياة في الجسد هي لى  
 شر عملي فلماذا اختار لست أدري.

٢٣ فاني محصور من الاثنين، لى اشتهاه ان  
 انطلق واكون مع المسيح ذاك افضل جداً  
 ٢٤ ولكن ان ابقى في الجسد الزم من  
 اجلكم.

٢٥ فاذا انا واتق بهذا اعلم انى امكث وايبقى  
 مع جميعكم لاجل تقدمكم وفرحكم  
 في الايمان.

٢٦ لكي يزداد افتخاركم في المسيح يسوع  
 في بواسطة حضوري ايضاً عندكم.

٢٧ فقط عيشوا كما يحق لانجيل المسيح

حتى إذا جنست ورأيتكم أو كنت غائباً  
 أسمع أموركم أنكم تثبتون في روح واحد  
 مجاهدين معاً بنفس واحدة، لإيمان الإنجيل.  
 ٢٨ غير مخوفين بشئ من المقاومين الأمر  
 الذي هو لهم بينه للهلاك وأما لكم  
 فللخلاص وذلك من الله.  
 ٢٩ لانه قد وهب لكم لأجل المسيح لا أن  
 تومنوا به فقط بل أيضاً ان تتألموا لأجله.  
 ٣٠ إذ لكم الجهاد عينه الذي رأيتموه في  
 والآن تسمعون في

### تابع الإصحاح الأول



- مسجون من أجل المسيح -

اقرأ فيلبي الإصحاح الأول عدد ١٢-٢٦

س ١ : ما هي أحوال يواس عندما كان في السجن ؟ بلئى وسيلة  
 كان سجنه مشاركاً لتقديم الإنجيل ؟ لماذا يجعل سجن

يولس آخرون من المسيحيين أن يبشروا بجرأة وقوة ؟ هل تجدها سهلة أن تتكلم كلمات الرب بغير خوف ؟ لماذا نعم و لماذا لا ؟ ما الذي يساعدك لجعلك شاهداً جريئاً للمسيح ؟

س٢ : ما هما القسمان اللذان بشرا بالمسيح بنشاط أثناء سجن يولس ؟ ما الدافع لكل منهما وما موقف يولس من كل منهما ؟ وماذا يقترح علينا موقفه بإزاء المخالفين لنا من العدد ١٨ ؟

س٣ : رغم أن محاكمه يولس القائمة قد انتهت بموته - ما هي الثقة التي يعبر عنها في عدد ١٩ ؟ ما هما الشيطان اللذان يعطيانه هذه الثقة ؟ وما هو أمله في المستقبل ؟ كيف أن المسيح يتعظم في جسده سواء بحياة أو بموت ؟

س٤ : ما هو الشعور الداخلي الذي عبر عنه يولس في عدد ٢١ - ٢٤ ؟ ما الذي جعله يطلب الموت وما الذي يجعله يريد أن يبقى حياً ؟ كيف تحل هذه المسألة ؟

س٥ : 'لى الحياة هي ...'

أكمل هذه الجملة بالنسبة لك ، أذكر ما هي المتغيرات التي يجب أن تحدث لك حتى تستطيع أن تردد هذه الآية ؟

س٦ : توقع يولس أن يزور قسلي مرة أخرى ، ماذا يرجو أن تكون ثمرة هذه الزيارة ؟ عدد ٢٥ ، ٢٦

س٧ : ما الذي جعل بولس يفرح في عدد ١٨ ؟ هل وجدت هذه

الخبرة في حياتك ؟ وكم تجد هذا مفرحاً ؟

س٨ : عدد ٢٠ - ١٩ ما هو أمل بولس في المستقبل ؟

س٩ : ما هي الكلمة التي لها علاقة بالفرح في عدد ٢٥ ؟ كيف

يتقدم إيماننا ؟ ما هو الدليل الذي تراه لتقدم إيمانك ؟

### الوحدة والطاعة للإنجيل

فيلبي الاصحاح ١ : ٢٧ - ٣٠

س١ : بعد ما قال بولس أنه يرجو أن يراهم ثانياً ماذا كان

يطلب لهم ؟ عدد ٢٧ يذكرنا بأهم صفات تميز الحياة التي

تليق بالإنجيل ؟ ما هي الصورة التي يريدها بولس للوحدة ؟

س٢ : ما هي الصفة الثانية للحياة المسيحية التي يذكرها بولس

في عدد ٢٨ ؟ من أعمال ١٦ من هم تظن المقامرين

لمسيحي فيلبي ؟ اشرح الجراة التي جعلت للمسيحين

علاقة مزوجة مع أعدائهم ؟

س٣ : ما هي المهوبة المزوجة التي يذكرها بولس للمسيحين في

عدد ٢٩ بأي الوسائل يتالم المسيحين في عدد ٣٩ ، بأي

الوسائل يتالم المسيحين اليوم ؟ هل حدث إنك تأملت من

أجل المسيح ؟ أذكر سبب تألك وماذا كان موقفك ؟

تجد مرشداً للإجابة ص ١٢٩ - ١٣١



المسيح يحيا في :

وداعاً للذات ...

للشهوات ...

للمرغبات الشخصية ...

للأنانية ...

للعصيان ...

للعادات الرديئة ...

فأنا الآن أحيأ كمسيحى.



فى تعليق رائع تذهبى الفم يخاطب القديس بولس الرسول  
ويتحدث عن لسانه قائلاً :

**يقول بولس الرسول :**

” إنه حتى فى الموت لن أموت ! إن لى الحياة فى ذاتى .....  
بل سيذبحونى بالفعل .

فإن هذا العمل الخفيف لن ينزع الإيمان من نفسى ،  
سادس المسيح معى - فحتى إن طغى على الموت ، ما زلت  
أحيا..

ليست هذه هى حياتى ، بل إن المسيح هو حياتى ، فما أحياء  
الآن بالجسد إنما أحياء بالإيمان .

أحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى ( غلا ٢: ٢٠ ) .

ذلك ما يحب أن يكون عليه المسيحى ، أنى أحياء - يقول  
بولس - ولكن ليس الحياة العادية . فكيف تحيا ايها الطوباوى  
بولس ؟

ألست ترى الشمس ؟

ألست تتنسم الهواء العادى ؟

ألست تطعم بالغذاء العادى كالباقين ؟

ألا تغطى الأرض مثلنا ؟

ألا تحتاج إلى النوم ، ولا الملابس ، ولا الأحياء ؟ ماذا نعلم

بلا أحياء؟ إنه يقول في موضع آخر "لقد صلب العالم لى وأنا  
 للعالم" (غلا ٤: ١٤)، كما يقول "نحن الذين متنا عن الخطية  
 كيف نعيش بعد فيها" (روا ١: ١٢). إن كلمة الحياة والموت عنده  
 مترادفتان لأنه يتحدث لا عن حياة الجسد بل الحياة الأبدية  
 إذا أن مواطننا هي في السماويات (فى ٣: ٢٠).

عن تفسير فيلبى لذهبي الفم

### القيود التي دمرت الحواجز

- ١٢ ثم أريد تعلموا أيها الاخوة أن أموري قد  
 آلت أكثر إلى تقدم الانجيل
- ١٣ حتى أن وثقى صارت ظاهرة في المسيح  
 في كل دار الولاية وفي باقي الأماكن أجمع
- ١٤ وأكثر الاخوة وهم واثقون في الرب  
 يوثقون يجتنبون أكثر على التكلم بالكلمة  
 بلاخوف
- ١٥ أما قوم فعن حسد وخصام يكرزون  
 بالمسيح وأما قوم فعن مسرة
- ١٦ فهؤلاء عن تحزب ينادون بالمسيح عن



إخلاص ، ظانين أنهم يضيفون إلى وثقى  
ضيقاً

١٧ وأرسلت عن محبة عاملين أتى موضوع  
لحماية الإنجيل :

١٨ فماذا ؟ غير أنه على كل وجه سواء كان  
بعلة أم يحق ينادى بالمسيح ، وبهذا أنا أفرح .  
بل سأفرح أيضاً

لم يكن أهل قيليقى فى قلق على تأخير الأخبار الواردة من  
أفروديتس فقط ، بل كانوا كذلك فى قلق على نشاط يولس التبشرى ،  
وظنوا أن الكرازة بالإنجيل سوف تتعطل بسبب سجنه ، فأرد أن  
يطمئنهم على أحواله وقد أعلن لهم الأتى :

- إن القيود ليست هى ما يزعج الخادم بل ضياع الوحدة فى  
الكنيسة.

- إن قيوده لم تعطل تقدم البشرى الساره (الإنجيل) لأن كلمة  
الله لا تقيد (٢ تيم) بل أن أموره قد آلت إلى تقدم الكرازة بطريقة  
(أكثر) وكلمة تقدم التى استخدمها هنا تشير إلى مقدمة الجيش  
الذى تفتح باباً لمن يأتى بعدها من الجنود ، وكان المعارضة دفعت  
الكرازة لدرجات لأعلى ، وهذا يحدث فى حياتنا اليومية فنحن نتحفظ  
عندما نتحدثنا الصعوبات، ونسترخى لحد الكسل فى أوقات اليسر.

- تصادق بولس الرسول مع الحراس الذين كانوا يقومون بحراسته وعلى رؤسائهم من الضباط المعروفين في دار الولاية وباقي الأماكن . وكانت العادة أن يتغير هؤلاء الحراس في دوريات أو ورديات ، فكانت فرصة بولس بأن يبشر جنوداً آخرين تتجدد كل يوم أربعة مرات مع كل وردية.

- كان بولس نفسه معجباً بحياة الجندي ، وربما كان يحدث الجنود عن المعاني الروحية لملابسهم ، عن خوذته الخلاص وسيف الروح (أفسس : ١٠-٢٠).

- لم يعتبر بولس وثقه عاراً بل علامة شرف أو نجمة تعلق على صدره أو كتفه ، لأن الجميع قد عرفوا أن وثقه كانت (في المسيح) أو لأجل المسيح . كان هو مأسوراً لأجل المسيح (أف ٣ : ١) وكان أسير المسيح ، وكان سفير المسيح في سلاسل . ويرى نهمي القم أن رجاء بولس يجعله في ثقة وشجاعة أنه لن يخذى فهو لا يخجل من الكرازة بالإنجيل (رو ٨ : ١).

- دار الولاية تشير إلى أن الحرس الامبراطوري هو الذي كان مسئولاً عن حراسة بولس ، مما زاد من تأثيره حتى وصوله إلى بيت قيصر وموظفيه.

- بعض الخدام زاد نشاطهم حسداً وتنافساً ، والتنافس قد يكون أحد النوافع البشرية للخدمة.

لم يكن بولس بروحه العالمية يهيمه من الذى يتخذ الكرامة لاجل عمل الكرازة ، بل كان يهيمه استمرار العمل ، لم يكن هؤلاء المبشرين من المتهودين أو الهراطقة ، وإلا فلم يكن بولس يقبلهم ، ولكنهم كانوا من الخدام ذوى الحماس الذاتى والطموح الشخصى.

- قام خدام آخرون بزيادة نشاطهم لكى يعوضوا عن القصور الحادث بسبب إعاقة بولس عن الحركة ، هؤلاء عن حب كانوا يركزون ، تماماً مثلما رفض يوحنا المعمدان روح الحسد والغيرة وفضل أن تكون الكرامة لمن له الكرامة وأن هذا (المسيح) يزيد وإنى أنا أتقص: (يو ٣: ٢٢-٢٩).

- وفيما بعد وبناء على ما قاله بولس - فإن الكنيسة بدأت تعلم بأن الأسرار الإلهية تتم بكامل قوائدها للناس بصرف النظر عن مستوى الخادم أو الكاهن الذى يقدمها أو عيوبه الشخصيه.

- فى كل ما سبق يقول بولس بروحه العظيمة :

«على كل وجه سواء كان بعله أم بحق ينادى بالمسيح وبهذا أنا أفرح بل سأفرح أيضاً».

إن الفعل أفرح يأتى مرتين فى المضارع (الآن) ، وفى المستقبل سأفرح أيضاً. إن أسباب ترفع بولس عن صراع القوى والسلطة هو الآتى :

١- ربما زادت الستين لطفاً بعد أن كان صارماً

- ٢- علمه السجن طول الأثاء والصبر وليس الضجر والتزمت.
- ٣- علمه السجن أن يركز على الأمور الأكثر أهمية (الأمور المتخالفة) (فى ١: ١٠).
- ٤- إنتظاره ليوم الرب القريب.

وكل هذا يوضح روحه العظيمة المتسامحة والمتسامية.

كان بولس فى تسامحه يتبع تعاليم سيده ، فحين قال التلاميذ للمسيح رأينا واحداً يخرج الشياطين باسمك وهو لا يتبعنا فمتعنا لأنه ليس يتبعنا ، أمر الرب أن يتركوه لأنه من ليس علينا فهو معنا“ (مر ٩: ٣٨).

إن روح الحسد والتنافس لا زالت للأسف موجودة داخل أسرنا وكنائسنا . إن هناك من الخدام الذين يريدون أن يعطوا أو يكرزوا أفضل من غيرهم ، أو يجمعون الأتباع أكثر من غيرهم ، وهناك من يجعلون فائدتهم الشخصية قبل السيد الذين يدعون أنهم يخدمونه ، ومع ذلك فإن الرب قد يستخدمهم وقد يغير قلوبهم.

يقول بولس إنه يعلم أن ذلك يؤول له إلى خلاص ، وهناك قوتان تعطيان هذا الثقة : صلواتكم ومؤازرة روح يسوع المسيح إن الله يستجيب لصلوات أبنائه (مت ٧: ٧-٢١ ، ٢٢).

إن روح المسيح يعمل من خلال صلاة المؤمنين ، والروح القدس يعمل فى ظروف الحياة ليهيئ الخلاص للمؤمنين.

ويعلق ذهبي الفم هنا عن مدى اتضاع بولس في طلبه صلوات  
المختومين ، رغم أنه قد وصل إلى ما يقرب من النهاية في الجهاد  
والسباق العظيم.

- كانت مجاهرة بولس بسبب رجائه بئنه ان يخزى وأن المسيح  
سيعظم في جسده سواء بحياة أم بموت.

- كان الهدوء ، الذي يحاول بعض الفلاسفة الرواقيين الوصول  
اليه ، هدوماً سلبياً بالتسامي فوق الآلام ، ولكن الفرح الذي كان يملأ  
قلب بولس وسط الآلام لم يكن مصدره قوة نفسية أو ضبط  
للانفعالات السلبية ، بل كان نصره حقيقية على متاعب الحياة ،  
وإيمان ثابت بالعناية الإلهية ، وقدرة على رؤية يد الله تعمل حين  
توضع أيدينا نحن في القبور.

**إن كلمة ( خلاص ) تعنى ثلاثة معاني ، آيو ١٩**

١- **المعنى الأول** هو الأمان والنجاه أو الخروج من السجن وإنه  
وائق كل الثقة من إطلاق صراحه ونجاته ، ولكن الدلائل  
تشير إلى عدم معرفه بولس بالتحديد لما سيحدث له ، فلا بد  
أنه يقصد معنى أبعاد من كلمة الخلاص = النجاة.

٢- **المعنى الثاني** هو الخلاص الروحي في اليوم الأخير ،  
فالإيمان يمتد تأثيره ليس في هذا الزمن الحاضر فقط بل  
في الآتى أيضاً ، ولا يعمل هنا فقط بل في السماء أيضاً.



٣- والمعنى الثالث متضمن في التأمل في لفظه خلاص (سوتيريا) وهي تشير بمعنى أوسع إلى الصحة والخير الشامل الأعم ، ويقصد بولس أنه مهما حدث هنا فهو خير، إن كان الله معنا في وسط الضيقات ، وكونه معنا في الحياة الحاضرة والأخيرة فهذا يسبب سعادة وسلام ، وفي هذا فإن بولس يقتبس قول أيوب : «فقط أنكى طريقى قدامه ، وهذا يعود إلى خلاصى» (أيوب ١٥:٣-١٦) .



فرح هي الحياة وفرح في الموت :

٢١ لأن لى الحياة هي المسيح والموت معه

رح

٢٢ ولكن إن كانت الحياة في الجسد هي

لى ثم على فماذا أختار لست أدري

٢٣ فإني محصور من الاثنين ، لى اشتيها أن

أطلق وأكون مع المسيح ذلك أفضل جداً

٢٤ ولكن أن أبقى في الجسد الزم من  
أجلكم

٢٥ فإذا أنا واثق بهذا أعلم أنى أمكث وأبقى  
مع جميعكم لأجل تقدمكم وفرحكم  
في الإيمان

٢٦ لكي يزداد افتخاركم في المسيح يسوع  
بواسطة حضوري أيضاً عندكم



إن لا مبالاة بولس بظروفه الحالية غير المواتية ، وثقته في أن  
الرب يسوع سيتعظم في جسده سواء بحياة أم بموت ، يقوده  
لمناقشة عميقة في قضية شخصية فلسفية تختص بمعنى الحياة.

ورأينا أن الرواقيين ينادون بحاله من عدم الأكم ، أو انتصار  
العقل على الهوى ، ومثل هذا التسامى الخالي من المشاعر لا يصلح  
لقلب حار مثل قلب بولس ، فلم يكن إيمانه جافاً بارداً خالياً من  
المشاعر ، بلا لون أو طعم .



# حياة هي المسيح

## لى الحياة

- تعنى الحياه للأخريين اللذة.
- وتعنى للبعض الآخر المال أو العلم أو المركز أو الراحة أو المتعة أو الاستقرار .
- أما لبولس فحياته هي المسيح .
- قال السيد المسيح عن نفسه أنه الحياة ( يو ١١: ٢٥ ، ١٤: ٦ )
- فألرب يسوع هو مصدر ومركز الحياة :
- الحياة التى تدب فى الكون كله ،
- والحياة التى تسرى فى جسد الكنيسة .
- وحياة المؤمن الروحيه .
- بل وحياته البيولوجية هى قوة من الله
- وهو الحياه الابدية لمن يؤمن به .
- فهو الحياه بكل مجالاتها وأفاقها وبنواثرها وأعمقها .
- فى (كو ٣: ٤) يقول بولس :
- (المسيح حياتنا) (كو ٣ : ٤)
- أما هنا فيقول :

(ان حياتنا هي المسيح). وهو يقصد أن معنى كلمة ان أحيا -  
أن أتففس - أن أعمل أن أعيش : فهذا هو المسيح - فهو الطريق  
الحق المؤدى إلى الحياة(يو١:١٦) ، وهو الطريق الحمى الصاعد بنا  
للسماء (عب١٠:١٩).

وفى غلاطية يقول :

«أحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى».

إن قضية الذات عند بولس منتهية ، إن ذاته قد ماتت على  
الصليب. فالذات صلبت بالإرادة . «مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا  
بل المسيح يحيا فى» (غلا ٢:٢٠).

يسمى البعض هذا إتحاد سرى أو تصوف أو توحد مع الرب ،  
لقد اخذ الرب من بولس حياته ، وما يحيا الأن فى الجسد هو حياة  
إبن الله الذى أحبه ومات من أجله ، إنها حياه شخص بالنيابة عن  
شخص آخر ، وليس عجباً ! فمن مات من أجلى يجعلنى أحيا لأجله  
إن الرب يشغل كل حياه المؤمن :

- لا يوجد باب بوصده دونه.

- ولا حاجز بينه وبينه.

- المسيح يملكه كله.

- المسيح يملأ عينيه وقلبه.

- هو هدفه ومحور إهتماماته.

إن مجرد الوجود على قيد الحياة يختلف عن الحياة فى جوهرها\*  
يرى زهيبى القم أن بولس يعتبر الحياة الجسدية موتاً : «من ينقذنى  
من جسد هذا الموت» (رو٧:٢٤)

- كما يعتبر الله مصدر الحياة «به نحيا ونتحرك ونوجد»  
(أع١٧:٢٨)

إن الحياة هى المسيح فالمسيح هو الكل فى الكل.

الموت ربح ، الموت هو حياة أكثر !

فالموت هو إقتراب أكثر من المسيح ، لم يقل بولس أنه يتحمل  
الموت أو إنه لا يخاف الموت ، بل يفرح ويكسب فى الموت. ولا يقدر  
أحد أن يقول أن الموت ربح أن لم يكن المسيح بالنسبة له هو الحياة.  
فالموت للمؤمن هو الخروج من الحدود والقيود.

ولكن بولس لم يكن غير راض عن حياته ، فهو يعلم أنها  
موضوعة لخدمة الآخرين ، كأن فى المسيح أصبحت الحياة كسب  
والموت ربح أكبر. فهو يتعامل معه بنفس الدرجة من السعادة والفرح ،  
فإن كانت حياة بولس هو مكسب لصالح المسيح وخدمته، فإنه يشعر  
بالحيرة لأن الحياة والموت هما كسب ، الموت كسب لخلاص نفسه ،  
والحياة يريد لها منه المسيح ليكسب الآخرين من خلاله ، وهنا تظهر  
روح بولس العالیه ، أنه مستعد أن يضحي بربحه الشخصى لكى  
يكافأ فى المستقبل بعد أن ينتم عمله هنا .

إن اهتمام بولس الرسول بالجماعة المسيحية يتضح هنا ثم يكن بولس يعتبر الخلاص أمراً جزئياً ، إن الحياة المسيحية هي حياة المسيح في الجماعة ، فهو الرأس لجماعه المؤمنين ، والمؤمن لا يحيا في ملكوت معزول ، بل في مملكة المسيح كعضو في جسد ، وما يفكر فيه أو ما يفعله يؤثر ويتأثر بالآخرين من حوله ، يصنع بعض المسيحيين ما يروق لهم دون النظر لتأثير ذلك العمل على الجماعة ، ولكن بولس لا يفكر هكذا .

يرى زهبي الفم : ان بولس كان مستعداً أن يتحمل الموت وأن يتحمل الحياة لأجل المسيح ، كان بولس محصوراً بين حبة للانطلاق وحب الحياة لأجل الخدمة : ولم يكن متأكداً إن كان قد أكمل عمله هنا أم لا . وقد قال في (٢كو٥: ٤) "إن محبة المسيح تحصرني" أو تجمعني مع نفسي أو تضمني ، فهنا أيضاً هو محصور بين حب المسيح - وحب قطيع المسيح . بين ، حب اللقاء و أشواق العودة ، وبين متعة الإرسالية العظمى . ولكنه كان يشتهي الانطلاق أكثر - أن يحل رحال سفينته أو خيمته (هو المعنى الجرفي لأنطلاق) ويعبر بحر الموت وصحراء النهاية ، ثم يكن هذا العبور محيراً لبولس بل ملئاً بالثقة والتوقعات الحسنة فسوف يمكث مع المسيح .

كان بولس ينظر إلى الموت أنه خلع للمسكن حل للخيمة وقد تحدث عن موته بعد سنوات في (٢تيم٦: ٦) ولكنه كان يثق ساعتها

فى أنه أتم عمله واستعد للرحيل "أخيراً كتب لى إكليل البر". لم يكن لبولس إقامة هنا بل كان غريباً مثل إبراهيم تائهاً فى الأرض (عب: ١٣) فأرض الموعد هناك حيث الرب هناك.

وإن كانت الحياة مع المسيح بعد الموت أفضل جداً فإن ذلك لايعنى أن نسعى سعياً انتحارياً لمفارقة الحياة ، فما أجمل أن نحيا من أجل الآخرين وأن تستمتع بالقربى مع من نحبهم ، ويكون وجودنا سببا فى تقدمهم وفرحهم ، ولكن لا يجب أن يشغلنا هذا عن الرحيل ، وعندما خاطب بولس شعب الكنيسة فى أفسس (أع: ٢٠: ٢٥) قال لهم أنهم لن يروا بالجسد بعد الآن ، وأن العاطفة التى بينهم لا يجب أن تلهيهم عن الأبدية والسعى إليها.

كتب القديس أغناطيوس الأنطاكى (استشهد عام ١١٨) وهو فى طريقه للأستشهاد رسالة رائعة إلى تلاميذه فى كنيسة رومية قال فيها .

«أنا أكتب إلى جميع الكنائس وأخبرها أننى ذاهب بملئى رضاي إلى الموت لاجل الله ، راجياً ألا تقفوا عائقاً فى سبيلى ، أتوسل لكم ألا تكون شققتم فى غير وقتها المناسب ، دعوا الوحوش تأكلنى لأنى عن طريقها سأصل إلى الله ، أنا حنطة الله ، أطحن بين أنيابها لأصبح خبزاً نقياً للمسيح» وفى نفس الرسالة يقول :

إن الأرض كلها والممالك لن تنفعنى فى شئ وخير لى أن أموت

فى يسوع المسيح من أن أملك على الأرض كلها. إنى أبغى من مات لأجلنا وأتوق إلى من قام من الموت لأجلنا ، لقد قربت أيام ميلادى ، سامحونى يا أختى ولا تصرفونى عن الحياة ، لا تشتتها لى الموت ، لاتسلموا للعالم من شاء أن يكون لله ، ولاتقتلوه بخواية الماديات. دعونى أستقبل النور الصافى ، فإنى حين أصل إلى هناك أصير إنسانا، دعونى أقتدى بآلام إلهى .

**وفى رسالته إلى أفسس يقول :**

« لا يكن لشيء عنكم قيمة سوى المسيح ،

الذى فيه أحمل قيودى ،

فهى جواهر روحية ،

التي بها أرجو أن أقوم من الموت بصلواتكم .

كان بولس مستعداً أن يحرم من المسيح لأجل اقتراباؤه وأنسياؤه ومخدوميه (رو ٢:٩) ولا ينبغي أن يفهم هذا على أنه حرمان أبدي ، بل كان يريد أن يدخل الملكوت آخر الكل ، بعد أن يرشد العالم كله إلى أبوابه ويزج بالمخلصين من الباب الذى فتح عندما فتح جنب المسيح ، فهو لا يستكثر أن يحيا فترة قليلة هنا ، معذبا من أشواق اللقيا ، حتى لا يأتى إلى المخلص وحده ، بل ليقول له «هاأنذا والأبناء الذين أعطيتهم لى.»



## فرح في الإيمان :

ستكون عودة بولس سبب فرح في الإيمان ، إن الفرح عند بولس يختلف عن مفهوم الالذ الحسية عند أبيقورس الفيلسوف المادي ، لقد كان فرح أهل فيلبى فرحاً روحياً (في الإيمان) بسبب المسيح ، وفي دائرة المسيح ، وبحكمة المسيح ، ومع ذلك فهو فرح غامر ، يريد بولس لو أمكن للمؤمنين أن يترنموا به بأعلى صوتهم ، وينشئوا تسابيحهم عند حضوره تمجيداً للرب «لكي يزداد إفتخاركم في المسيح بواسطة حضورى» فلا ضرر من النشوة الروحية لو كانت في المسيح ، وكانت منضبطة خارجياً .

وهكذا إذا أراد الرب لبولس أن يأتى إليهم ويراهم ثانية فسيكون لهم فيه أسس قوية للافتخار في يسوع المسيح ، أو بعبارة أخرى سيكونون قادرين على التطلع إلى بولس ليروا فيه ما يستطيع المسيح أن يعمل لإنسان يثق فيه ثقة مطلقة .

إن بولس سيكون مثلاً لامعاً لما يقدر إنسان أن يعمله بنعمة المسيح في مواجهة أسوأ الظروف ، ويخرج منها منتصراً شجاعاً . وأنه لو اوجب كل مسيحي أن يثق ويحيا على هذا المنوال حتى يتسنى للناس أن يروا فيه ما يستطيع المسيح أن يفعله لإنسان يكرس حياته له تمام التكريس .



٢٧ فقط عيشوا كما

يقف لانجيل المسيح

حتى إذا جنت ورأيتكم أو كنت غائباً

أسمع أموركم أنكم تثبتون في روح واحد

مجاهدين معاً بنفس واحدة لإيمان الإنجيل

٢٨ غير مخوفين بشئ من المقاومين الأمر

الذي هم لهم بنية للهلاك وأسالككم

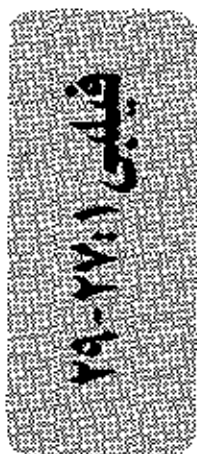
فللخلاص وذلك من الله.

٢٩ لأنه قد وهب لكم لأجل المسيح لا أن

تؤمنوا به فقط بل أيضاً أن تتألموا لأجله ، واذ

لكم الجهاد عينه الذي رأيتموه في الآن

تسمعون في



لا تدلنا الترجمة العربية لأول وهلة على المقصد من جملة بولس

(عيشوا) فالكلمة اليونانية polite هي التي استقت منها كلمة

سياسية policy ولياقة polite وهو أسلوب الحياة التي تتمتع

بها المواطن الراقى. ولا تنسى أن بولس كان يتحدث لأهل مدينة

تتمتع بالمواطنة الرومانية ، إذ أن بها ١٢ ألف جندي من أشرف

القادة الرومان ، فهم يفتخرون بهذه الجنسية ويتصرفون بناهياً عليها ، ورغم وجود فيلبى أصلاً فى أرض اليونان ، وكون أهلها يتحدثون اليونانية إلا أنهم يفتخرون بالملابس الرومانية والثقافة الرومانية والحديث باللاتينية (كما يفتخر البعض عندنا بتعلم اللغات والثقافة الغربية) ، ورغم أن رومية كانت تبعد أحياناً عن فيلبى إلا أن فيلبى كانت تعتبر رومية مصغرة ، لأن أهلها يعيشون ويتصرفون على أنهم رومانيون ، وهكذا فالمسيحى يسكن فى الأرض ولكنه يعيش ويتصرف كمواطن سماوى ، إن فكرة المواطنه السماوية والانتماء إلى مملكة ليست من هذا العالم نادى بها السيد المسيح أولاً ، ويقول بولس لأهل فيلبى إنكم لستم بعد غرباء أو نزلاء بل مواطنين أصحاب بيت الرب وأهل السماء.

كتب الكمندانس الرومانى رساله من مقر كرسيه : بروما إلى كنيسة كورنثوس اقتتحها هكذا :

«من كنيسة الله المتغربه فى روما»

إلى كنيسة الله المتغربه فى كورنثوس»

كان إكلمندانس يعتبر أن الكنيسة موجودة على الأرض ولكنها قطعة من السماء ، إن وجودنا على الأرض غربية عن الوطن السماوى ، وعلى المسيحى أن يحيا وفقاً لمبادئ وقوانين الملكوت ، إن حياتنا كمواطنين أرضين ينقصها أحياناً أن نسير على مبادئ

السماء.

فكم من شرور ترتكب بكثرة علنا أو خفية في المجتمع :  
الإجهاض - المخدرات - الرشوة - الغش في الامتحانات -  
المحسوبية - ظلم الطبقات الفقيرة - عدم الوفاء بالوعد - عدم  
احترام المواعيد - الكذب - السرفات - التعصب .... الخ  
ما أبعد مجتمعنا البشري (وأحيانا مجتمعنا الكنسي) عن الروح  
المسيحية ، وعن الحياة بحسب تاموس ملكوت الله.

إن بولس يطالبنا بالعودة للحياة حسب انجيل المسيح ، وهذا  
يكفى «فقط عيشوا (كمواطنين) كما يحق لإنجيل المسيح» «قلستم من  
العالم» (يو ١٧: ١٤) ووجب أن تسلكوا حسب الدعوة التي دعيتم  
اليها (اف ٤: ١) وذلك بأن نكتب كل يوم أمام الناس إصحاحاً من  
إنجيل حياتنا.

أنظر حواك كيف يحيى الطبيب حسب شرف مهنته ، ممتنعاً عن  
التسخين أو استغلال المريض أو تلويث البيئته أو الأكل بأيدي غير  
مغسولة ، لأنه يدرك تماماً أنه كطبيب متأكد من وجود الميكروبات  
حتى وأن لم يرها الناس.

وهكذا يحيى السفير - المدرس - الكاهن ..... الخ  
كل حسب دعوته وانتمائه ، أما نحن فمواطننا في السماء ، فنحن  
بشر سمائيون أو ملائكة أرضيون.

## الثبات في الروح :

- يستعير بولس الرسول هنا مرة أخرى صورته من صور الجندية هي (الوقوف بثبات) حين يواجه المسيحي الأخطار في الحرب غير المنظورة (أف ٦: ١٢).

- كذلك يستخدم (مجاهدين معا) صورة الرياضي الذي يتنافس بالاستعانة بزملائه من أجل اللعبة ، فقد شاهد بولس غالباً المباريات في الإستاند الروماني وكتب عنها في ١٤: ٢ ، ١ كو ٩: ٤ «صرنا متطلعا للعالم والملائكة والناس» ، ٢ تيم ٥: ٢ «إن كان أحد يجاهد لا يكلل (بإكليل الفوز الرياضي) إن لم يجاهد قانونيا. وهو ينادي بروح الفريق في ٢: ٤ اللتان (جاهدتا) معي في الإنجيل.

- إن علامة الجندي الثابت أو الرياضي المجاهد هو عدم الخوف أو الهروب ، فالمسيحي مثل حصان الحرب لا يخشى السيوف أو الديناميت ، ولكن بعض المسيحيين قد أصابهم الجبن للأسف مثل الجراد أو الارانب التي تفر لأول صوت ضوضاء.

- إن ثبات المسيحي أمام المقاومين هو دليل (بينه) على قرب الخلاص للمؤمنين ، ودليل للمقاومين على خطاهم.

- أن ثبات المؤمن هي قوة ممنوحة (بذلك من الله) وليس مجرد شجاعة بشرية. لا يوعز بولس إلى اهل فيلبى أن هذه الحياة ستكون سهلة عليهم ، إذ قد رأو يعيونهم كيف نزلت المسيحية إلى

أهل فيليبس لأول مرة لقد شاهدوا بولس وهو يحارب حروبه ، ورأوه وهو يجلد ويسجن لأجل الايمان (أع ١٦: ١٩) وهم يعلمون ما يجتازه الآن من صنوف المحن وألوان التجارب. لكن ليذكروا أن أي قائد حربي يختار أفضل جنوده لأصعب معاركه هكذا الرب للكراسة.

إن الكرام يعرف الأعضاء التي تحتل معظم التقويم لكي تكون أكثر تقاوة. وقد حكى قديماً عن أحد الصائغ أن أمره أنت إليه بالذهب الذي تبقى عندها لكي تبيعه وتعيش منه فالقاه بسرعة في النار ، وعندما خافت وسألته قال لها : أنا وحدي الذي أعرف أن هذا الذهب يجب أن يصفى حتى يزداد لمعاناً ، فقالت له فإن تركته طويلاً ألا يخرق ؟ قال لها : أنا وحدي الذي أعرف كم من الوقت أتركه ، فإن تركته أقل أو أكثر لن يصير ذهباً خالصاً. فقالت : وكيف تعرف أنه تنقى تماماً ؟ قال عندما أرى فيه صورتي ! إن الله يجعل صورته تلمع فنحن عن طريق الآلام التي يكافئنا عليها ، وبمسبها بديقه حتى نتقن ، وحتى نستطيع أن نحتمل. إن على النفس البشرية أن تتسلم في يدي المثال الإلهي ونقول له : إنحت في صورتك. وهو يستخدم تارة السنفرة وتارة الإزميل حتى تصبح الصورة طبق الأصل. ليست الآلام في ذاتها امتيازاً ، ولكن عندما تتألم لأننا نخدم المسيح بامتانة فإننا تعلم أن رسالتنا ومثالنا لهما تأثيرهما ، وأن

الله يحسبنا أهلاً لأن نمثله (انظر أع ٤١:٥).

**واللآم هذه الفوائد أيضاً :**

١- إنه يبعد أنظارنا عن مغريات العالم.

٢- يقتلع المؤمنين الزائفين.

٣- يقوى إيمان الثابتين.

٤- يصبح مثالا للآخرين الذين قد يقتدون بنا ، فالآلام من أجل

الإيمان لا تعنى أننا قد أخطأنا ، بل بالحري كثيراً ما تعنى العكس  
إنها تبرهن أننا كنا أمناء.

٥- يعلمنا كيف نعزى الآخرين.

٦- يبرهن عن صحة ما نقول وما نؤمن به ، لأننا مستعدون أن

نتألم لأجله ، فلنحتمل إذاً كآفه الآلام لأجل المسيح. ربما لم تقتضى  
وقتاً من حياتك فى السجن ، ولكن تحيط بأحدنا ظروف عديدة تدعو  
للإحباط ، أوقات من الحيرة ، الأعباء المالية ، والنزاع العائلى ،  
والصراع فى الكنيسة ، أو فقد وظيفة ، وتصرفاتنا فى مثل هذه  
المواقف تعكس صورة إيماننا. فكن مثل الرسول بولس ، وابحث عن  
الفرص لإعلان إيمانك حتى فى المواقف الصعبة. وسواء تحسن  
الموقف أو لم يتحسن ، فإن إيمانك يتقوى.

إن الدليل على محبة الله أنه منح أهل فيلبى أن يتألموا من أجله ،

فقد منحهم الإيمان ، كذلك منحهم الآلام فى الجهد لأجل هذا

الإيمان ، وهذه التناقضات الظاهرية الواضحة في طريق الحياة الروحية فالخثرون يتألمون ، بينما يتنعم الأشرار إلى حين (مز ٧٢) .  
 وقى (أشعيا ٤٨ : ١٠) «هأنذا قد نقيتك وليس بفضة اختوتك في كور المشقة» . وعبد الرب «كان رجل أوجاع مختبر الصزن» (اش ٥٣ : ٢) ويجب أن يكمل رئيس خلاصنا بالآلام (عب ٢ : ١٠) ، وقد تألم مجرباً مثلنا لكي يعين المجريين (عب ٢ : ١٧ ، عب ٤ : ١٥) ، فلم يكن الرب يسوع مستثنى من الألم بل أنه تحمل جميع أنواع الآلام لكي يخلصنا ، ويجب على المؤمن أن يشارك آلام المسيح ليشركه أيضاً في المجد بل أن عليه أن يكمل تقاوص شذائد المسيح (كولوسى ١ : ٢٤) : فالمسيح مثلاً لم يبرجم ، ولم يصلب منكس الرأس ولم يصاب في مجاعات أو حروب أو أويث ، ولكن المؤمنون بعده تحملوا هذه الآلام .

(٢ تس ١ : ٥) «بينة على قضاء الله للعادل أنكم تؤهلون للكوت الله الذى لأجله تتألمون أيضاً» .

(رو ٨ : ١٧) «فإن كنا أولاداً فإنتا ورثه الله ووارثون مع المسيح إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه» .

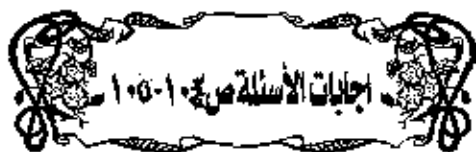
(٢ تيم ٢ : ١٢) «إن كنا نصبر فسنملك أيضاً معه إن كنا ننكره فهو أيضاً سينكرنا» .

وقد تعلم المسيحيون بالخبرة ان يتحملوا الآلام كما يتحمل الإبن



عصا التأديب من أب محب (عب ١٢: ٤-١٣).

أما الذين يتزلمون في هذه الأيام ويشعرون بالمرارة بدلاً من الفرح في الآلام فإنهم لا يبالون شرف وهيه الشركة في الآم المسيح. إن بعض المسيحيين يظنون إن عليهم فقط أن يؤمنوا بالله لكي يخلصوا ، ولكن الإيمان بدون الفعل إيمان ميت ، وقد يكون المطلوب منا أن نصبر بل وأن نتألم. فالصبر والألم يدلان على أننا من المختارين.



### مسجون من أجل المسيح :

هذا : موقف بولس أن أموره قد آلت أكثر إلى تقدم الإنجيل ، حتى أن وثقة صارت ظاهرة في المسيح وفي كل دار الولاية وفي باقي الأماكن اجمع ، كان سجنه مشاركا لتقدم البشارة لأن أكثر الأخوة وهم واثقون في الرب بوثقى أكثر أقدموا عن التكلم بلا خوف.

لا أجد لها سهلة أن أتكم بكلمات الرب بغير خوف. الذي يساعد أن أكون شاهداً جريئاً للمسيح محبته لى والدين الذى على من قبله ودعوته لى للخلاص ، فأقول للجميع «ذوقوا وانظروا ما

أطيب الرب».

٢: القسمان هما قوم عن حسد وخصام يكرزون بالمسيح والثاني عن مسرة ، قهولاء عن تحزب وأولئك عن محبة ، موقف بولس من كل منهما : سواء كان يعله أم بحق ينادى بالمسيح بهذا يفرح ، وهذا يوجهنا إلى ضرورة تجنب الخلاف ، والفرح بعمل الله.

٣: الثقة أن هذا يؤول إلى خلاصى :

- الشينئان هما طلبة أهل فيلبى من أجله ومؤازرة روح يسوع المسيح.

- أمله فى المستقبل أنه بكل مجاهرة وفى كل حين ينادى بسر الإنجيل.

وأن يتعظم المسيح فيه سواء بحياة أو بموت،

وأن يتعظم المسيح، أن أنطلق وأكون مع المسيح فهو خلاصى ، أو أن أبقى فى الجسد فهو ألزم من أجلهم لخدمتهم.

٤: لى الحياة المسيح والموت هو ربح - لى اشتها أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً لى ، أما الحياة فهى ألزم من أجلهم ، والحل أنه يحيا كمأثت عن العالم ، ويموت هو حى فى الرب.

٥: حياة التوبة المتجددة من خطايا الفكر والقول والفعل ، وأن يكشف روح الله لى كل خطيئة وضعف سواء كان بمعرفة أو غير

معرفة ، بإرادة وتغير إرادة ، الخفى والظاهر.

**ج١ :** الثمرة الموجودة من الزيارة تقدمهم وفرحهم فى الإيمان وثباتهم فى المسيح.

**ج٢ :** فرح بولس أنه ينادى بالمسيح ، وفرحى الشخصى أن أحيا معه وأمجد اسمه وأن تمتد الخدمة وتنتج.

**ج٣ :** أن يتعمق المسيح فى حياته سواء كان بحياة أو بموت.

**ج٤ :** أثق : كلمة أثق لها علاقة بالفرح ، يتقدم إيماننا بالمواظبة على الصلاة والصوم وممارسة وسائل النعمة ، والدليل على تقدم إيمانى هو المثابرة على العبادة وحياة السلام والشكر والتسليم.

### **الوحدة والطاعة للإنجيل**

**ج١ :** كان يطلب منهم أن يعيشوا كما يحق لإنجيل المسيح ، والصورة التى تميز الحياة التى تليق بالإنجيل هى أن يثبتوا فى روح واحد ، مجاهدين بنفس واحدة لطاعة الإنجيل والتركيز هنا على عدم الخلاف.

**ج٢ :** الصفة الثانية هى الجرأة «غير مخوفين بشئ» من المقاومين». والعلاقة المزدوجة هى أنهم يعيشوا حسب الإنجيل غير خائفين من أعداء المسيح ، كما كان بولس وسيلاهما فى السجن فيلبى اللذان ضربا بضربات كثيرة ووضعوا فى السجن الداخلى

وضبطت أرجلهما في المقطرة ومع ذلك كانا في نصف الليل يصليان  
ويسبحان الله - أع ١٦ فالسبحي لا يخاف العدو ولكنه يحبه ويجذبه  
إليه.

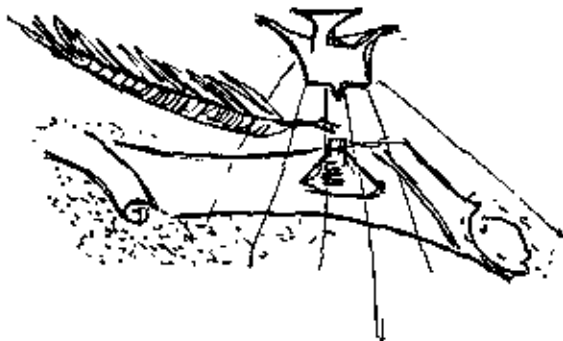
٣: أنه وهب لهم لا أن يؤمنوا بالمسيح فقط بل أيضاً أن يتألوا  
من أجله.

الآلام التي تصيبنا اليوم أننا :

١- محاطون بعقائد تخالف عقيدتنا نتحمل كثيراً من النقد  
والسخرية.

٢- رئيس هذا العالم (الشیطان) يحارب المسيحي بالأغراء تارة  
وبالاضطهادات المتنوعة تارة أخرى.

موقفى من هذه التجارب هو التمسك بإيمانى وأن لا أدع ثقتى  
التي لها مجازاة عظيمة ، وأن أتحمل بصبر بوشكر، أنى إستحققت أن  
أضطهد من أجل إنجيل المسيح.





ليس هذا تقيماً لدراستك أو لفهمك للرسالة ولكنه تقييم لنفسك في ضوء الرسالة ، وهذه الأسئلة ستساعدك على أن تدلى برأيك في النقاط والمواقف الجوهرية التي تمتلى بها الرسالة.

#### ١- قيم خبرتك: النعمة والسلاحة

هل تشعر في علاقتك بالرب بوجود النعمة والسلام ، أم تشعر بالتأنيب والمذنب أو الخوف معظم الوقت في علاقتك معه ؟

#### ٢- تقييم الامور الصعبة :

هل كأن سجن بولس أمر حسن أم سيء إذا نظرنا إليه نظرة شاملة ؟ هل توجد مواقف في حياتك تبدو أنها سيئة ولكن جاء من ورائها نفعاً ؟

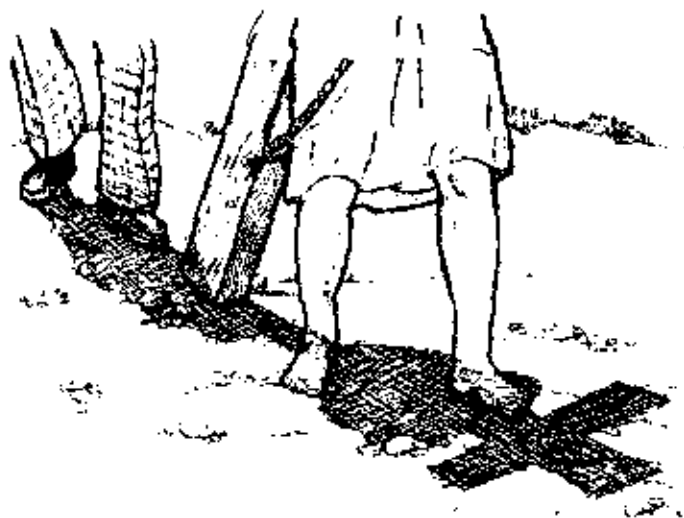
#### ٣- تقييم كنيستك :

إذا رغبت في تقييم نجاح كنيستك ، أي مقومات تستخدمها في ذلك : حجمها ، معدلات نموها؟ عقائدها؟ أسلوب حياتنا؟ أنظر (١١-٩:١)

#### ٤- تقييم حياتك - "عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح"

قيم حياتك حسب هذه الآية راقب سلوكك في أوقات وأماكن متعددة : العمل ، الدراسة ، المنزل ، الكنيسة ، المجتمع.

# الانضاع يرفعك



## صلاة

ربى علمنى

ان اكون ثالثاً :

قاله اولاً ...

والآخرين ثانياً ...

وأما أنا فإلّا كن ثالثاً .

وسالم أنجح فى أن أفعله وأنا واقف

دعنى أفعله وأنا راكع ،

أغسل للناس القدمين

فهذه هى الرفعة عينها !



## انشطة تعليمية

- ١- قم بعمل قائمة بأعمال الاتضاع التي يمكن ان يقوم بها أى شخص ، قارن بين الاتضاع فى الحياة البشر وبين ما قام به الرب عندما نزل من السماء وصلب على الصليب ... نعم لقد عمل المسيح أعظم أعمال الاتضاع .
- ٢- ما هى المواقف التي يجب أن تمارس فيها فكر المسيح المتضع؟ اذكر مواقف عملية .

## الأسئلة

### ٥- الاتضاع يرفعك

اقرأ فى ١:٢-١١

- س٤ : بالقراءة بين السطور نجد أن كنيسة فيلبى كانت مهتمة بالانقسام بين اثنين من القيادات النسائية ، فى الآية الأولى ما هى الحواجز الأربعة لحياة الوحدة ؟
- س٥ : ما هى نصيحة يولس الرسول الرئيسية فى هذه الرسالة . كما يتضح من فى ٢:٢ ، فى ١:٢٨ ؟



س٦ : ما هو السلوك المسيحي الذي يطلبه بولس الرسول من المؤمنين أنظر في ٢:٢ ، وكذلك روم ١٢ : ١٠ ؟

س٧ : ما هو الطريق إلى الاتضاع ؟

وكيف أعطى السيد المسيح النموذج لذلك ؟

وماذا كان الاختبار النهائي لطاعة المسيح ؟

س٨ : على أي شيء تدل كلمته لذلك في الآية ٢٩ وكيف ستكمل

مضمون الآيات ١٠ ، ١١ في يوم مجيء الرب ديانا للعالم ؟

س٩ : كيف تستطيع أن تصلي وتعيش بحسب قانون الاتضاع

الوارد في آية ٥- إلى ١١ ؟

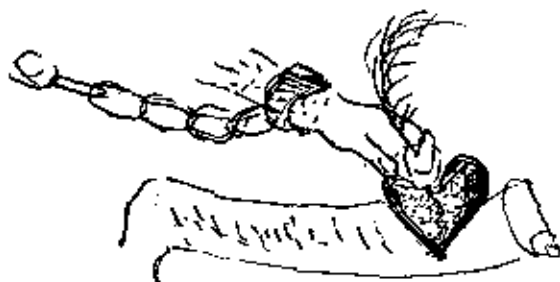
س١٠ : من آية ٢ ، ٣ ما هو سبب الفرح ؟ وما الذي يتزعم الفرح

من وسط الجماعة ؟ وما هو واجب المسيحي نحو أسرته ، ونحو

أفراد الكنيسة والمجتمع. الآيات ٢-٤ ؟

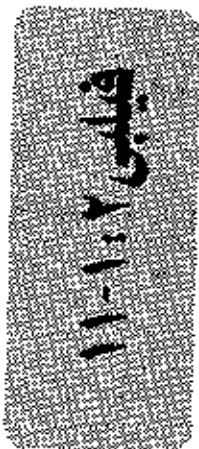
انظر مرشد للاجابات ص ١٨٣-١٨٤

باقي أسئلة الاصحاح الثاني ص ١٨٩-١٩٠



## قلوه لتتبعها

- ١ فإن كان وعظ ما في المسيح وإن كانت تسلية ما للمحبة وإن كانت شرهه ما في الروح إن كانت أحشاء ورافه
- ٢ فتمسوا فرحى حتى تفتكروا فكراً واحداً ولكم محبة واحده بنفس واحده مفتكرين شيئاً واحداً
- ٣ لا شئ ينحزب أو يعجب بل يتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم
- ٤ لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو للآخرين أيضاً
- ٥ فليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع أيضاً
- ٦ الذى إذا كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله
- ٧ لكنه أخلى نفسه وأخذ صورة عبد صائراً



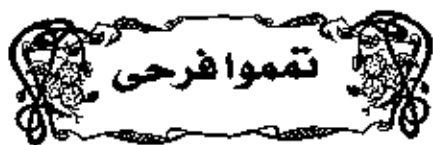
في شبه الناس

٨ وإذا أوجد في الهيئه كل إنسان وضع نفسه  
وأطاع حتى الموت موت الصليب

٩ لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسماً فوق  
كل اسم

١٠ لكي نجتثوا بإسرى يسوع كل ركبة ممن  
في السماء ومن على الأرض ومن تحت  
الأرض

١١ ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح  
هو رب مجد الله الأب .



الاتضاع والوحدة :



أ فإن كان وعظ ما في المسيح ان كانت  
نسليه ما للمحبة ان كانت شرکه ما في  
الروح إن كانت أحشاء ورافه

٢ فتمسوا فرحى حتى تفنكروا تفكراً واحداً  
 ولكم محبة واحداً بنفس واحداً مفتكرين  
 شيئاً واحداً  
 ٢ لا شيء يتحزب أو يعجب بل بتواضع  
 حاسبين بعضكم البعض أفضل من  
 أنفسهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**كان فرح بولس لم يزل ناقصاً رغم كونه فرحاً عظيم فهو:**

فرح بالإيمان

وفرح لكونه فى المسيح

وفرح لإنتشار الإنجيل

وفرح بانتظار المسيح

وفرح فى الآلام

ولكن بولس الرسول يريد لهذا الفرح أن يكمل حين يرى  
 المخضومين فى وحدة القلب والفكر - بنفس واحدة - يجاهدون لأجل  
 هدف واحد ، لقد كانت بعض الخلافات على وشك أن تضعف هذه  
 الصورة البراقة التى تميز مؤمنى قبلى ، فكان أمام بولس حل  
 واحد: وهذا الحل هو أن يضع أمامهم مثال السيد المسيح فى  
 الاتضاع وإنكار الذات وتقديم الآخر فى الكرامة.

هذا المثل الأوحى الذى للرب يسوع ، منعكساً على نموذج بولس الرسول نفسه كان ولازال هو حل الخلاف فى كل كنيسة وأسرة ، إن الأخلاق المسيحية ليست فضائل اجتماعية أو مجرد سلوكيات مهذبة ، ولكنها اتحاد بمصدر الفضيلة - إنها انعكاسات لأفعال لاهوتية (كالقداء - والمخلص - إخلاء الذات) فى مجال الحياة البشرية. إن اتضاع الرب هو مصدر وغاية الاتضاع البشرى ، ووجدتنا فى الرب هى مصدر وغاية الوحدة الكنسية - وليس أفضل فى نظر الكثيرين من الإصحاح الثانى من رساله فيلبي ليعبر هذه الأخلاقيات فى فاعليتها وقيمتها.

إن هذا الإصحاح موجه إلى أفودية وستيتيخي (فى ٤: ٢) لأجل الاتضاع (٥: ٤) كما يتضح من باقى الرسالة ، ولكنه موجه بالأخص لأسرنا وكنائسنا الآن ، نحن لانخاف أو لا يجب أن نخاف من شئ من المقاومين لنا (١: ٢٧) ولكننا يجب أن نخاف من الانقسام وروح المتعالى.

### اصنعوا كل شئ بياتضاع :

يذكر بولس هنا أربعة أنشطة كنسية هى :  
 الوعظ - والتعزية - والمشاركة - والرحمة.  
 ويقول لكى يتم فرحى لا يجب أن تقوموا فحسب بهذه الأنشطة أو

الخدمات الجليلة ، التي تفعلوها معى ومن أجلي ومع بعضكم البعض، بل أن تفعلوا ذلك بإتضاع وتناغم تام .

دعوة بولس هي للإتضاع لكى يتم فرحه ، وهو يستحثهم بإنه إن كان الوعظ والتعليم فى المسيح يقنعكم ، وإن كانت التعزية التى فى المحبة تحرك قلوبكم ، وإن كان لكم شركة فى الروح فأنتم ستسمعون ندائى بالوحدة ، وإن كان بينكم عواطف ومشاعر تحس ، فإسمعوا توسلى .

لقد بدأ بولس يإن يقول هذا (إتحدوا) من أجل توسلى من أجل إيمانكم بما أعظ به ، من أجل تعزيتى ، من أجل شركتكم معى من أجل مشاعركم نحوى.

ثم أكمل توسله من أجل الوحدة بدافع الحب للمسيح ، وليس فقط لبولس ، فمن يتحد يقندى بالمسيح المتضع الذى أخلى ذاته.

ويمكننا أن نضع هذا التأمل فى الجدول التالى :

وعظ	فى المسيح
رو ١٢: ٨	لماذا قال وعظ فى المسيح ؟
تيط ٢: ١٥	كما يحاول الطبيب أن ينبه من دخل فى إغماء أو غيبوبة بكل الطرق : الحقن ، النوشادر والتنبهات ..... الخ

وعظ	في المسيح
<p>التعليم عملية نمو تدريجي، أما الوعظ فهو تنبيه الخطاه وتحمسيهم على الإيمان والتوبة.</p>	<p>فإن المسيح يستحث قلب المؤمن حتى يسمع نداء الوحدة مع أخيه . كذلك فإن اتحارنا بالمسيح يعتبر أساس لاتحادنا بعضنا ببعض. فإن كنتم تعطونى قوة وتشجيع أمام المخاطر التي أواجهها فإتحدوا.</p>
تعزية	في المحبة
<p>وليس مجرد تسلية اتس ٢ : ١١</p>	<p>إن الحب يهز العالم بأسره ، كان بولس يتكلم عن حبه لأهل فيلبى وعن حبهم للمسيح الذي يدعوهم للوحدة مع بعضهم البعض. فإن كنتم تريدون أن تعطونى تشجيعاً وتعزية فإتبعكم فإتحدوا.</p>
شركة	في الروح
<p>تعنى مساهمة ودور وعضوية فى ١ : ٥</p>	<p>إن روح الله يعنى لبولس الكثير ١كو ١٣ : ١٤ (شركة الروح القدس) رو ١٥ : ٣٠ (بمحبة الروح) وهو روح الوحدة فى الكنيسة المحلية ١٢-٤-١١ فإن لم يمسك روح الله فهناك تشويش</p>

١٤٠ ، فهو الذي يجعل الفليبين واحداً.	
<b>الرأفة</b>	<b>احسان</b>
إن كنتم تحبوننى ولديكم مشاعر رقيقة نحوى وتريدونى أن أفرح فإتحدوا ، أن أرتبم أن ترونى رأفه الله بى وسط ظروفى فإتحدوا. قياس هو كلام صادر عن تهديد وإنذار ، بل إنه ترجى ونداء المحبة لأجل الوحدة.	مشاعر رقيقة

### ولكن متى يتم فرح الخادم ؟

يقول يوحنا المعمدان الآن فرحى قد كمل (يو ٣: ٢٩) ، فهو فرح صديق العريس الذى يبتهج حين يضم العريس عروسه إليه ، وحين تتحد الأعضاء فى شركة المحبة والروح القدس فى المسيح.

### مظاهر الوحدة :

#### + فكر واحد

وهذا ليس سهلاً لأن لكل شخص فكره الخاص فليست الوحدة هى أن يكرر الأتباع آراء مرشديهم ، ولكن الوحدة تكون فى اتحاد الهدف رغم تباين الآراء ، وفى وحدة العقيدة رغم اختلاف التفسيرات



والممارسات.

والكلمة اليونانية التي تعنى (فكراً) واحداً تعنى أيضاً الاتجاه أو المشاعر أو التوجه أو الموقف الحياتى. ولكي يكون لنا فكر واحد لا بد أن نفكر فى الشخص الواحد ، أو الشئ الواحد الذى يستحق ذلك وهو الكوث.

### + محبة واحدة :

هناك قلبان يتبضان معاً ، فالكنيسة مثل الخورس الموسيقى الذى يعزف لحناً واحداً بالآلات مختلفة الأصوات ، وهذا لا يتم إلا إذا كان كل مؤمن يحتفظ بنفمة حياته مرتبطة بناموس الرب ، وهو الفتوة الموسيقية التى تجمع الأداء المتعدد فى سيمفونية الحب الواحد ، حينئذ سيحدث التناغم بين كل الأفراد ، أما إذا عزف شخص ما لحناً منفرداً فهو النشاز بعينه ، والفرقة ذاتها . يحب البعض من يحبونهم ، ويتشبعون لمن يعجبون بهم ، أما الحب الروحى فهو حب للجميع على اختلاف طباقهم وأمزجتهم وطباعهم ، فهى محبة واحدة، شبهها القديس باسليوس الكبير بالجذر (الأفراد) الذين يظهم جميعاً مياه البحر الواحد (المحبة).

## ← نفس واحدة :

ويقصد بولس بالنفس هنا مصدر الحياة الذي يعطى الوجود للكائن الحي ، فمعنى أن يكون للمؤمنين نفس واحدة أنهم يحيون بسبب اتصالهم بمصدر واحد للحياة وهو الرب وروحه القدس الذي يحركهم ويوحدهم ويعمل فيهم.

## إختروا التحزب والعجب والذاتية :

يعجب اليونانيون بثقافتهم،

ويتباهى والفرنسيون بمعرفتهم،

واليهود بإختيارهم،

والرومان بتفوقهم العسكرى ، ويلقب الرومان غيرهم بالبرابرة ،

ويسمى اليهود باقى الشعوب بالأمم ، وأحياناً بالكلاب ! أما فى

المسيحية فليس هناك أساس للتعالي أو التحزب ،

- إن التحزب يخرج الناس خارجاً.

- والعجب يرفعنا فوقهم.

أما المحبة فتوحدنا بهم وترفعهم فوقنا فى الكرامة ،

\* كتبت فتأه لافته على باب حجرتها أدهشت صديقاتها فى

المدرسة، كانت اللافته تقول **دائى مستعدة ان اكون الثالثة**،:

- قاله أولاً -

- والآخرين ثانياً -

- والذات ثالثاً -.

- قال (بلوتارك) أن الرجل الحق هو النافع لاصدقائه والضار لأعدائه. أما المسيحية فالحب فيها موجه للجميع.

- إن قانون الغاية لا يصلح للحياة المسيحية لأسباب وردت في القاعدة الذهبية « كل ما تريدون أن يفعل الناس بكم ، فافعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم » (مت ٧ : ١٢).

- إلا ان عدم تركيز المسيحي على مصلحته الشخصية لا يعنى إهمال الواجبات اليومية ، بل يعنى عدم الاستغراق فيها على حساب سعادة الآخرين والاهتمام بما يهمهم ومشاركتهم مشاعرهم، بل وخدمتهم ، فالحبة والاتضاع والتضحية هي ما يعطى للحياة الإنسانية معناها ويحدد برنامجها اليومي. يقول القديس يوحنا الدرجي : « يعلو اليأس حينما كثرت الخطايا ،

وتعلو روح العجب حينما كثرت الفضائل .. »

وعلى المسيحي أن يتضع إذا علت مكانته الروحية ، ولا يفتخر بمواهبه أو قامته . إن العجب نوع من عبادة الاوثان وهو يمسك بأولئك الذين يقولون أنهم يريدون أن يرضوا الله ، ولكنهم في حقيقة الأمر يحاولون إرضاء الناس .. »

## « إتضاع بشهر: »

لاحظ علماء اللغة اليونانية أنه لا يوجد كلمة تعنى التواضع عند الشعراء القوامى لانها فكرة تساوى الدعه أو الانحطاط عندهم. ولكن بولس لا يتردد أن يستعمل كلمة الإِتضاع ، لأن المسيحى على نون تعالى ، وكبير نون تكبر ، وقد قال المسيح عن نفسه تعلموا منى لانى وديع ومتواضع القلب «مت ٢٩: ١١» أما ثمر التواضع فهو تقديم الآخرين عن النفس فى الكرامه (فى ٢: ٣) والتركيز الأكثر على العطاء أفضل من الأخذ ، والاهتمام بما يفيد الآخرين لا بمشاغلنا الخاصة.

## مجد الاتضاع :

٦ الذى إن كان فى صورة الله  
لم يحسب خلسه  
إن يكون معادلا لله

٧ لكنه أخلى نفسه  
أخذاً صورة عبد  
صانراً فى شبه الناس

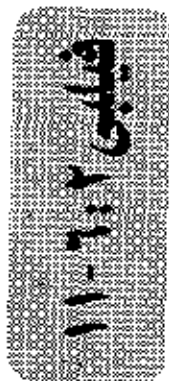


٨ وإن وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه  
وأطاع حتى الموت ،  
موت الصليب

٩ لذلك رفعه الله أيضا  
وأعطاه اسما  
فوق كل اسم

١٠ لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة  
ممن في السماء  
ومن على الأرض

١١ ويعترف كل لسان  
أن يسوع هو رب  
لمجد الله الأب



لاحظ علماء الكتاب أن هذا الجزء من الرسالة موزون شعرياً في شكل مقطوعة مكونة من ٦ فقرات ، كل فقرة تتكون من ثلاثة أسطر ، وأنها تنتهي بتمجيد لله . وكذلك لاحظوا أن في هذه الفقرة عدة كلمات لم يستخدمها بولس الرسول قط في أى من رسائله ، رغم ميله المعروف لتكرار نفس الكلمات الرئيسية في رسائله المختلفة ، ومن بين هذه الكلمات كلمة (أخلى ذات) (knosis) . واستنتج المفسرون من ذلك أن هذه الفقرات العظيمة كانت جزءاً من ترنيمة ليتورجية تستخدم في العبادة ، أو قانون إيمان متداول ، وقد اقتبسها بولس هنا لتخدم غرضه في شرح الاتضاع وإنكار الذات .

قد نسير بالاتضاع في الكنيسة ، ولكننا لا نتبع نفس القانون في الحياة اليومية ، ولكن بولس يعظ أهل فيلبى أن يكون لديهم هذا الفكر الذى فى المسيح فى كل الأوقات ، فالرب قد أعطانا النموذج للاتضاع وهو يريدنا أن نسير عليه لا أن نعجب به فقط ، وقد وردت كلمة هذا الفكر (فروضو) باليونانية لتعنى العقل والقلب معاً ، وقد استخدمها بولس كثيراً فى الرسالة (١: ٧ ، ٣ : ١٥-١٩ ، ٤ : ٢) .

إن الوعظ الذى يقدمه بولس لنا هنا ليس وعظاً أخلاقياً أو وصاياً أدبية ، ولكنها سلوكيات مبنية على عقيدة وإيمان ، وعلى فعل إلهى له أساس لاهوتى . فهذه الترنيمة تشرح طريقته السلوك فى الحياة المسيحية بجملتها ، حياة إنكار الذات والافتداء بالمسيح وتمجيد الأب .

لاحظ البعض تقابل الآية السادسة مع أش ٥٣ : ١٢

«لذلك أقسم له بين الأجزاء ومع العظماء يقسم عتيمة

من أجل أنه سكب للموت نفسه ،

وأحصى مع أئمه ،

وهو حمل خطيه كثيرين ،

وشفع في المذنبين»

يتضح من هذه الآيات أن العبد المتالك في أشجها نزل إلى أقل

مرتبته لكنه رفع إلى أعلى مستوى ، وهو مستوى الشفاعة في

الخطاه. وكذلك يتضح أنه رغم علو مركزه السامي أنه سكب نفسه

للموت ، في ذبيحة إختيارية ثم عاد إلى مجده الأول مرة أخرى.

ونجد شرحاً وافياً لفكرة الإخلاء مرة أخرى في كتابات بولس :

٢كو ٨: ٩ «فأنكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح،

أنه من أجلكم ،

إفتقر وهو غني ،

لكي تستغنوا أنتم بفقره»

كيف افتقر ؟ هل لمجرد أنه عاش فقيراً في دكان الناصرة ؟

لا.... بل لأنه ترك مجده الأزلي وعاش في شبه الناس .

ونستطيع أن نضع هذه الترتيمه في شكل سلاله هابطه وصاعده

تبدأ من أعلى : ( انظر ص ١٣٨ ) .

١- حاله المجد الازلي

٢- حاله الاخلاء

٣- حاله الرفعه مره اخرى

### أولا المجد الازلي :

كانت حياه المسيح عند الآب في المجد حاله دائمة ، وليست مجرد لحظات تختطف (أو تقتصر) ، ولم يتمسك بها المسيح بطريقه أنانيه. وكلمه صورة الله (مورقي ثيو) تتطوى على وجود المسيح السابق مع الله ومساوته لله.

لقد رفع بولس الحجاب ليجعلنا نرى المسيح قبل تجسده ، وقد قال عنه يوحنا في يده إنجيله :

«في البدء كان الكلمه ، والكلمه كان عند الله

وكان الكلمه الله ، كان في العالم ، وكون العالم به ،

ولم يعرفه العالم» (يو ١: ١-١٠)

ومعنى أن المسيح صورة الله، إنه تعبير عن الذات الإلهية ، مساو للآب في الجوهر ، فهو يولد من الآب كما تخرج الكلمه من الشخص وكما يشع النور من مصدر النور. فهو الشعاع المجد الخارج من حصن الآب والمساوي لطبيعته ، والذي يخرج منه دون أن يتركه. وقد استخدم يوحنا كلمه اللوغوس أو (العقل) الناطق لأنها ليست مجرد



كلمة الله بل فكر الله ومنطقه أو نطقه.

وقد أسماه بولس في رسالة كورنثوس ١ :

- صورة الله غير المنظور

- بكر (أو سابق عن) كل خليقة كو ١: ١٥

- بهاء مجده

- ورسم جوهره عب ١: ٢٠

وقد شبه البعض هذه الصورة بكنيسة (موجودة بالفعل بالغرب) ،  
وقد رسم على سقفها من الداخل موضوعات دينية بديعة ، ولكن  
القبة الداخلية كانت عالية جداً ويعيده عن نظر الناس ، فلذلك وضع  
المهندسون على الأرض إناءً رخامياً بديعاً على حامل به بعض الماء  
المصلى عليه ، بحيث يتمكن الداخلون من أن يروا صورة السقف  
منعكسة على ماء الإناء.

وقد جاءت كلمه رسم جوهره لتعني طبع أو ختم صفاته وطبيعته  
(كاراكتير) (characher). قيل عن الإنسان أنه خلق على صورة الله  
وكمثاله ، ولكن المسيح هو صورة الله الأصلية غير المخلوقة، الصورة  
المنظورة لله غير المنظور ، ولأن المسيح إبن الله فهذه البتوة دائمة ،  
لقد كانت منذ البدء لأن المسيح هو الشعاع الخارج من الله منذ  
الازل وإلى الأبد.

قلنا أن آدم كان على صورة الله ، ولكنه كان صورة مخلوقه ، ومع ذلك فقد سعى للتمرد على الله أو الانفصال عنه ومحاولة التائه بدونه، لقد أراد آدم أن يختلس المساواه مع الله ، وقد كان آدم في هذا الأمر على عكس ما فعله المسيح تماماً ، بل لقد عكس المسيح ما فعله آدم وصححه ، فإن كان المسيح منذ الأزل مساوياً لله فإنه تخطى مؤقتاً عن مجد هذه المساواه، ولم يتمسك بها كحقه بصفته الابن الوحيد حتى يخلصنا .

### ثانياً : أخلى ذاته

وحين يقول يوحنا (١٤:١) أن الكلمة صار جسداً فهذا لا يعني أنه ترك بنوته لله وصار إنساناً بل أنه «لم يزل إلهاً ولكنه أتى وصار ابن بشري» كما تصلى الكنيسة في التسبيحة .  
لقد ظل الرب يسوع ابناً لله بعد تجسده ، وبعد أن أخلى ذاته وأخلى مجده .

فما هو إذن معنى أخلى ذاته ؟ ولماذا فعل الابن ذلك ؟

### ١- ليقرينا لله ،

لم يخلي الرب نفسه من اللاهوت ، بل من مجد اللاهوت .  
وللقديس أغريغوريوس قول عن التجسد يقول فيه « أن الله وحده

الطبيعة البشرية معه بحيث يصبح هو إنساناً لكي يرفعنا لشركة  
اللاهوت بالنعمة».

العظة اللاهوتية عن الإبن فصل ١٩ NPNF vol 7 p 308

### ٢- لكي تحتمل طبيعتنا الاتحاد :

يقول القديس أمبروسيوس عن المسيح « لكنه أخلى ذاته ، ليس  
إنه كان بدون ملئه الخاص ، ولكن حيث إنى لا أحتمل هذا الملى فإنه  
يقتر أن يجعل ذاته تتخللنى ويقتر ما أحتمل».

عن الروح القدس كتاب ١ ، فصل ٨: ٩٢ NPNF vol X p 105

ويقدم (ليو) هذا الشرح :

إنه ظل على ما كان عليه ، ولكنه ليس ما لم يكن من طبيعه  
موحداً صورته الخادم بالصورة التى كان فيها معادلاً لله ، بأن وضع  
الطبيعتين فى وحدة وتقارب بحيث لا تحترق الطبيعة السفلى بقبول  
المجد ، ولاتعانى الطبيعة العليا انحطاطا ( ليو ٢١ عن ميلاد الله  
فصل ٢).

### ٣- ليحترم حرية الانسان :

يرى جورج فلورفسكى اللاهوتى الروسى الأرثوذكسى فى كتابه  
عن الخلق والفساد (Creation and Redemption) أن الدافع

إخلاء الذات الذي فعله المسيح هو احترام حرية الإنسان ، قاله لم يظهر مجده الإلهي وقت التجسد حتى يختار الإنسان الإيمان به بإرادته وليس إنهاراً بالمجد الأستني

وتجد هذا التعليم في أقوال إيرنيوس ضد الهرطقة ٤: ٢٧: ٦

وذلك في ANF vol I AF

### الاتضاع الإرادي ،

تم الإخلاء بإرادته الإبن المتوافق مع إرادته الآب ، ولم يفرض عليه التنازل عن مجده ، وهو نفسه لم يحسب أن مساوته للآب فرصة ليتمسك بها (وهو المقصود بخلسه).

يقول المسيح عن ذلك :

«لهذا يحبني الآب لأنني أضع نفسي لأخذها أيضاً ، ليس أحد يأخذها مني بل أضعها أنا من ذاتي ، لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن أأخذها أيضاً ، هذه الوصية قبلتها من أبي» (يو ١٧: ١٧-١٨). وهذا يتفق مع أية أشعيا التي ذكرناها من أنه سكب (نفسه) للموت. إن إخلاء المسيح لنفسه لم يبدأ بالتجسد ، ولكنه بدأ بفعل إرادتي من الإبن حين قرر أن يضع ذاته لأجل الإنسان حتى قيل «أن حب الإنسان أفرغ الله من مجده» «ثيقولاى كابسيليس»

وقيل عن الرب أنه صار في شبه الناس لأنه في تجسده لم يكن

مجرد إنساناً عادياً. وكلمة في الهيئة (سكيما) تعنى أنه كان يحيا ويتصرف بكل خصائص الإنسان العادى كاملة ، ولكن هذا كان فقط أحد جوانب الحقيقة (هيئة) إذ ظل كما هو إلهاً كاملاً فى الجوهر.

تأتى كلمة صورة الله (مورف) لتعنى الطبيعة الدائمة الأصلية للشخص ، أما كلمة هيئة (سكيما) فتعنى المظهر الخارجى ،

فالأفريقيون والأوروبيون والآسيويون

لهم هيئة مختلفة ولكن فى

الصورة الأصلية هم كلهم بشو ،

والزنبقة والياسمينه والوردة لها

هياث مختلفة ولكن فى الصورة

هى كلها زهور . قطيع اللاهوت

عند المسيح دائم (صورة الله)

ولكنه ليس مؤقتاً طبع الناسوت

وظهر بهيئة إنسان كما يتضح فى (عب ٦:٢) يسوع الذى وضعت

قليلاً (أى لزمان محدد) من الملائكة» أى أنه أخذ صورة إنسان لفترة

عاد بعدها لمجد اللاهوت ، على أنه لم يترك الجسد بل مجده معه

ورفعه للعلا.



## ماذا حدث في الإخلاء



١- حين أخلى الرب ذاته فانه لم يتخلى عن طبيعته الإلهية ، فهل يمكن لله أن يكون غير الله؟ إن الله لم يتحول إلى انسان بل لم يزل إلهاً ، ولم يستبدل اللاهوت بالناسوت ، بل لبس الكلمة الناسوت ، ولكنه لم يخلع اللاهوت.

٢- حدد الرب المتجسد أنشطة اللاهوت وتنازل ، إلى حين ، عن بعض الصفات الإلهية جزئياً ، مثل المجد ، فقد حجب مجده وتواضع ليقبل إليه طبيعة بشرية مثلنا ، دون أن يقلل هذا الاتحاد من شأن اللاهوت .

٣- لم تحرق النار العليقة وكذلك فإن اللاهوت الحال في شخص الرب المتجسد يسوع لم يبتلع الناسوت ، ولكن الرب يسوع فعل كل شيء كإله وإنسان معاً ، حتى المعجزات. فقد مشى على الماء ، ليس كإله فقط ولكن حيث أنه قد (مشى) فقد فعل هذه المعجزة كإنسان وإله أيضاً ، وحين أقام لعازر فقد (صرخ) بصوت عظيم وصلى بحرارة وإيمان كإله وإنسان ، ولا يصح أن ننسب الصرخه للناسوت

وإقامة الميت للآهوت ، بل أن شخص (الله المتجسد) قد قام بالعمل كإله وإنسان معاً :

٤- يتساءل البعض إن كان المسيح في وقت تجسده قد تنازل جزئياً عن بعض الصفات الإلهية : مثل القدرة على كل شيء والمعرفة بكل شيء والوجود في كل مكان .

ونجيب بأن الإبن قد حدث من قدرته مؤقتاً وقت التجسد ليناسب ذلك طبيعته الإنسانية ، ولكنه ظل كإله قادر على كل شيء ، فقد كان يقدر أن يسحق صالبيه أو يرسل إثني عشر جيشاً من الملائكة لإتقائه ساعة القبض عليه ، ولكنه لم يفعل ذلك لأنه إله متجسد ، وفضل أن يتخذ النصرة من خلال الصليب والقيامة والطاعة للأب .

٥- أما عن معرفته بكل شيء وخاصة بالساعة الأخيرة (مر١٢: ٣٢) فقد تنازل مؤقتاً عن هذه المعرفة كبشر ، ولكنه كان يعرفها كإله ، وما أبداه من معرفة محدودة إنما كان يناسب طبيعته المتجسدة حين أخلى مجده . فحين زجر الصمى ، فهل كان يجهل مثل باقى الناس في عصره أن الصمى تسببها الميكروبات ، وليس روح المرض أو الشياطين ؟ بالطبع هو كإله كان يعرف كل شيء ، ولكنه جارى معتقدات عصره ، لأنه أتى كإنسان وليس (كسوبرمان) أو كإنسان خارق ، وكان لإنسانيته بعد تاريخي ، فقد عرف ما عرفه الناس وجهل ما جهلوه ، ولكنه تخطى عن هذه المعرفة الإلهية إرانياً

لكي يشابهانا في كل شيء.

أما عن وجوده في كل مكان فإننا نقول إنه كإله كان يملأ الكل  
بالكلمة ، رغم وجوده بالجسد في مكان واحد ، وهو القائل « ها أتذا  
معكم كل الأيام » (مت ٢٨: ٢٠) وإذا اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمي  
فأنا أكون وسطهم » (مت ١٨: ٢٠) ولكنه تخلص عن عدم المصدومية  
حتى يتخذ طبيعتنا كاملة .

وعلى هذا فإننا نستطيع أن نفهم إتضاع الإبن على أنه إخفاء  
krupsis وليس إخلاء kenosis ، وهذا لا يعني فقدان الخصائص

الإلهية أنظر Dic of Ch. Theology

Alan Richardson , Cender Chrslayy

### لماذا حدث الإخلاء ؟

١- عندما نزل الكلمة إلى العالم وأخذ جسداً وحل بيننا دخل الله  
إلى العالم من خلال الإنسان ، وليس معنى هذا أنه لم يكن في العالم  
قد كان ولا يزال هو الكلمة الذي يحفظ نظام الكون (لأنه الفعل  
Le Verb واللوغوس الإلهي) ولكنه بدخوله إلى علمنا وكوننا إنداد  
إقتراباً من خليقته وأصبحت الخليفة كلها والإنسان خاصة في  
علاقه وثيقة معه.

٢- تم بالتجسد وعد الله لشعبه أن يكون الله معنا ، ويحل



وسطنا ، بل ويحل فينا ، فالتجسد مرتبط بالوعد القديم ، وقد تم فيه تحقيق إنتظار البشرية لحضور الله وسكنه وسطنا .  
والكلمة صار جسداً وحل (سكن) بيننا\* ، لقد ضرب الرب بخيمته وسط الناس حين صار إنساناً ، وتواضع ليعيش الله مع الإنسان ، والإنسان مع الله .

٣- في شخص المسيح حدث عطاء مزوج للذات بين الله والإنسان ، فإله أخلى ذاته وأخذ شكل العبد ، ويسوع الإنسان أطاع الله وأعطاه ذاته كاملاً ، بميمنة كاملة خاضعه لإرادته العليا ، ليس كما عصى أبم وخرج من دائره النعمه . فالله أعطى الإنسان نفسه ، والإنسان يسوع أعطى الله نفسه ، وهكذا اتحدت الإرادتان دون أن تضيع واحدة منهما (لكن لا إرادتي بل إرادتك) (لوقا:٢٢:٢٤) .

٤- بالتجسد حدثت معركة بين الله والشر ، لقد تنازل الله ليواجه الخطيئة ، ولكن الرب يسوع نفسه لم يفعل خطيئة ، رغم أنه حسب خطيئته لأجلنا . فلم يكن جزء من الإخلاء قبوله الخطأ ، ولكنه تحمل آثار الخطيئة . واجه الرب الشر كإله متجسد ، وانتصر عليه بالموت والقيامة ، وبهذا أعطى للإنسان فرصه للتغلب على الموت والفساد الحادث بسببه ، على الخطيئة والدنس الحادث بسبب آثارها .

صلاة:



يارب

عجيب ان تترك مجدك !

والاعجب ان تفعل ذلك

من اجلنا !

انا الذي تركت مجدتي الاول في الفردوس.

والآن لك المجد يا رب مضعفاً ،

لاجل كرامتك ..

ولاجل اتضاعك العجيب !

آمين ...



ماذا زاد	ماذا ظل كما هو ؟	ماذا ترك الابن عندما تجسد
أخذ الابن طبيعة جسدية فوق طبيعته الإلهية.	لاهوته	مجده
إقترب الله إلى عالمنا عن طريق الإله - الإنسان يسوع المسيح.	فهو الكلمة المساوي للآب. وهذه المساواة ظلت هكذا بمد التجسد ، فظل إلهاً رغم أنه أخذ جسداً ونفساً بشرية.	فلم يبهر العيون بضوئه الذي يفوق الشمس طول الوقت ، وإن كنا قد رأينا ذلك في التجلي والقيامة للحظات وجيزة ، ولكن الرب تخلى عن هذا الضياء (المجد) ليمجدها فيه.
أعطى الإنسان ذاته لله في شخص يسوع المسيح كاملاً ، كما أعطى الله ذاته للإنسان في وحدة فائقة ، ثم تكن موجودة قبل التجسد.	القداسة ، ورغم إتضاعه لم ينسب إليه خطيئة ، ورغم أنه رفع خطيئة العالم ، ولكنه يقول «من منكم يكنتى على خطيئة» إن كونه أخذ صورته العبد ليس معنى هذا أنه أخطأ، لأن العبد الصالح يعمل إرادة سيده كاملاً.	حدد قوته فلم يستعملها كلها معظم الأحوال حتى يبدي كأنسان عادي، فلم يكن يتنقل من مكان لمكان مثلاً بصورة معجزية ( إلا مرات قليلة ) .

<p>أصبح الله معنا .</p>	<p>تمايز الاقانيم لم يتأثر، لم يصير الأب ابناً ، ولم ينحصر الأب ليصبح المسيح ، ولكن هناك دائماً ثلاثة أقانيم الأب والإبن والروح القدس، قبل وأثناء وبعد التجسد.</p>	<p>تخلى عن بعض معرفته مؤقتاً ، رغم أنه كإله يعرف كل شيء ولكنه عاش كإنسان محدد بقدرات الإنسان.</p>
<p>إنتصر الرب على الشر والخطية والموت حين داس الموت بالموت</p>		<p>تخلى عن إرادته الخاصة وقيل مشيئة الأب أن يصلب عن شعبه.</p>



وهذه مقارنته أخرى بين حاله المسيح في مجده وبين حاله  
 الإنضاع بناءً على الأسماء والأفعال التي وردت في هذه الفقرة لوهي  
 مليئة بها :

كان ولا يزال	صار
رب	عبد
صورة الله	صورة إنسان
هو واضع الناموس	اطاع الناموس
صعد	نزل
كرامه التاج	حفره الهاويه
نال الكرامه	أهين
كان أولاً	صار الأخير

### صائراً في شبه الناس

إستخدم القديس يوحنا ذهبي الفم هذا الفصل الكتابي في إثبات  
 خطأ العديد من الهرطقة :

١- فلريوس : الذي إدعى خطأ : أن الإبن مخلوق يرد عليه بولس  
 بأنه (في) صورة الله ، ولم يقال عنه (خلق) على صورة الله كما قيل  
 عن آدم ، وعندما إنضاع وأخلى ذاته صار في (شبه) الناس ، أي أنه

كان في جوهرة أكثر من مجرد إنسان ، فإن لم يكن المسيح إلهاً ، أو إن كان أقل من الله ، ثم وضع نفسه ، فليس هذا اتضاعاً ولم يكن ممكناً لبولس أن يعتبره اتضاعاً ، أو أن يقدمه لنا كنموذج في إخلاء الذات حين قال «ليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع».

٢- **وسابليوس** : ادعى خطأ أن الآب ظهر في شكل إبن بعد التجسد ، ثم ظهر في شكل الروح القدس بعد صعود الإبن. فيرد عليه بولس الرسول بأن الإبن كان عند الآب لأنه (كان في صورة الله) قبل الدهور ، فان كان الأصل والصورة أقنوماً واحداً فلماذا يتحدث عنهما بولس كأقنومين أو شخصين متساويين ؟

٣- أما **بولس السموساطي** ، وقد قال خطأ أن الكلمة مخلوق ، وهو الذي مهد الطريق لبدعه نسطور ، وقال خطأ أن الإبن أخذ طبيعتين منفصلتين ، فيرد بولس قائلاً أن المسيح ليس مجرد عبد يغسل أرجل رفقائه ولكنه الله الظاهر في الجسد.

٤- وقال **مارسيفيوس** خطأ أن الكلمة لم يأخذ لنفسه إنساناً بل ظهر في شكل أو شبه إنسان كما يظهر الشبح أو الظل. ولكن بولس الرسول يرد عليه أنه جعل في الهيئة كإنسان حقيقى وليس مظهرى ، ويؤكد يوحنا ذلك حين يقول الكلمة صار جسداً (يو: ١٤: ١٤) ويؤكد بولس أنه شابهنا بأخذ جسد الخطية (رو ٨: ٣٠).

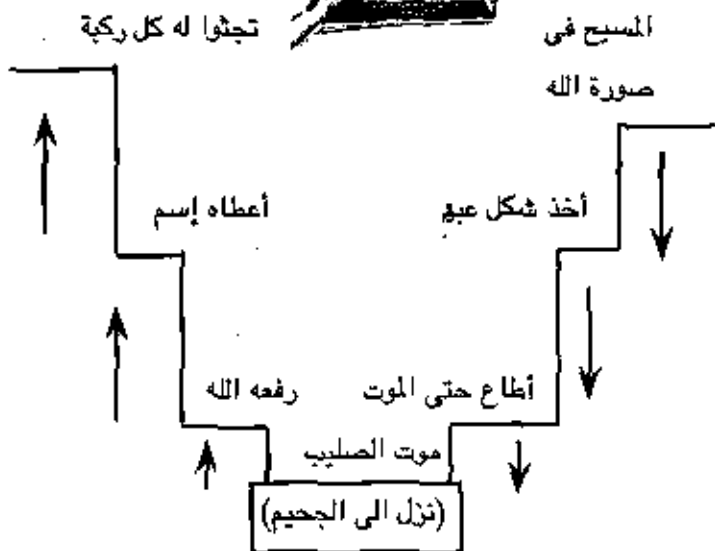
٤- وقال البعض مثل **أبولوتاريوس** خطأ بأن الإبن أخذ جسداً

ولم يأخذ نفساً بشرياً ، أو أن اللاهوت حل محل النفس البشرية ،  
 فيرد عليه بولس أنه «صار في شبه الناس» «وأنه أخذ صورة عبد»  
 ووجد في الهيئة كإنسان كامل بنفس عاقلة وجسد بشري .  
 ولما كانت صورة الله كاملة في الإبن ، فان صورة الإنسان التي  
 أخذها كاملة ، فهو بشر كامل ، لأنه لم يأت ليغدى الجسد الحيواني  
 فقط ، بل جاء ليغدى الإنسان كله.



طاعة حتى الموت ،

المسيح في  
 صورة الله



لقد كان الكلمة في مجد اللاهوت ، عند الأب قبل كون العالم ،  
ولكنه ترك هذا المجد وأخلى ذاته. ولكن لأي مدى نزل في درجات سلم  
الاتضاع ؟

إن درجات الاخلاء كما تبدو من هذه القطعة الكتابية ثلاث :

• أخذ شكل العبد

• أطاع حتى الموت

• موت الصليب

• تضيف عليها النزول إلى الجحيم (من أفسس ٤ : ٩)

لقد تحدث الرب نفسه عن سلم يعقوب وقال : إن ملائكة الله سوف  
تنزل وتصعد على ابن الانسان (يو ١ : ٥٠).

فهو الطريق من السماء للأرض (يو ٣ : ١٣) ومن الأرض إلى  
السماء ، واتضاعه هو معبرنا إلى الله.

«ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن  
الانسان الذي هو في السماء» (يو ٣ : ١٣)

#### ١- شكل العبد :

لأجلنا إقتقر الرب وهو غنى لكي يغبنا بفقره (كو ٨ : ٩) ، إن سيد  
الكل صار عبداً للكل (مت ٢٠ : ٢٧-٢٨) :

«من أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن لكم عبداً ، كما إن ابن



الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين»  
 «من أراد أن يصير فيكم أولاً يكون. للجميع عبداً» (مر ١٠: ٤٤-٤٥)  
 فإذا افترضنا أن الله صار إنساناً وأنه جلس على عرش داود ،  
 أو صار حتى إمبراطوراً أو ملكاً للعالم كله، فإن مجرد أن يصبح الله  
 إنساناً فهذا هو الاتضاع بلا حدود ، وأما وقد رفض يسوع شكل  
 الملك ، وصار في شكل العبد الفقير فهذا هو قمة الاتضاع !

## ٢- أظاع حتى الموت :

لقد كانت تخلية السيد المسيح لذاته إرادية :

(عب ١٢: ٢) «ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع الذي من  
 أجل السرور الموضوع أمامه إحتمل الصليب مستهيناً بالخزي  
 فجلس عن يمين الله».

(يو ١٠: ١٧) «لهذا يحبني الآب لأنني أضع نفسي لأخذها أيضاً  
 ليس أحد يأخذها مني بل أضعها أنا من ذاتي ، لي سلطان أن  
 أضعها ولي سلطان أن أخذها أيضاً هذه الوصية قبلتها من أبي»  
 (عب ١٢: ٩ ، ١٤) «ليس بدم ثيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة  
 واحده إلى الأقدس فوجد فداًماً أبدياً. فكم بالحرى يكون دم المسيح  
 الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب يظهر ضمامتكم من أعمال  
 ميتة لتخدموا الله الحي».

## ٢- موت الصليب :

لقد حكم على الرب كمنذوب وكان الحكم ليس بالجلد أو الحبس فقط بل بالقتل أيضاً. كم من أجير يحيا حياه عاديه كريمة ويستمتع بطول العمر ويسمعه حسنه ، ولكن البار أحصى مع أمته ، لقد كان الكل يعيره حتى اللصان المدانان ، ولكن رب الكل انتهت حياته بالاعدام .

وأما الموت الذي قبله فكان موت العار ، فقد كتب ملعون من طلق على خشبة (تث ١٢: ٢٢) وكان هذا الأمر واضحاً عند بولس الرسول (غلا ٣: ١٣). وحين أراد الرومان قتل بولس وبطرس ، فإنهم صلبوا بطرس متكس الرأس ، أما بولس فلأنه كان يتمتع بالجنسية الرومانية فكان حراً من عقوبه الصلب وعار التعليق على الخشبية . كان الصليب عند اليونانيين جهالة ، وعند اليهود عاراً ، وعند الرومان ضعفاً ، ولكن بولس عرف قوة الصلب من حقيقة موت الرب وقيامته واعتبر أنه حكمة الله وقوة الله (١كو ١: ٢٥).

## نزل إلى الجحيم :

هل توضع الشمس في مقبرة ؟ هل يطفئون نور الشمس بأيديهم؟ لقد حاول النسطاة أن ينهوا قصة المسيح صانع الخيرات ، فحسموا حتى لا يتحرك ، قيدوا يديه حتى لا تشفيان ، ووضعوا مسامير في

قدميه حتى لا يذهب للتعابى ، ووضعوا الخل والمر فى شفثيه حتى لا ينطق بالحق ، طعنوا جنبه حتى لا يرق قلبه لمسكين ، وتركوه وسط الحاقدين قائلين : « إن كان هو ملك إسرائيل فليُنزل عن الصليب فتؤمن به » (مت ٢٧: ٤٢). لقد رفض الرب هذا الحل الذى قدموه ، فقد جاء ليصلب ، و التصقت خشبة الصليب بظهره ، وتلامست مع لحمه عندما تهرأ جلده من أثار السياط ، وتشرّيت تلك الخشبه بدمه الكريم ، والتصقت باسمه إلى الأبد « إنكما تطلبان يسوع المصلوب » (مت ٢٨: ٥). لكن لم يكن هذا هو كل الإخلاء ( وإن كانت ترنيمة قيايى لا تذكر كل شئ هنا ولكن الكتاب ذكره فى رسائل اخرى). إن ظلمه القبر الذى أحاطت بالرب وقت موته بالجسد كانت أبشع ما فى الموقف كله ... نعم لقد تغيرت الصورة الآن وأصبح هذا القبر بالذات ، قبر يسوع مصدراً للنور الذى يشع ويضيئ.

أنه من الصعب علينا أن نتخيل حيره التلاميذ والخطر الذى أحاط بالإيمان المسيحى وقت موت الرب بالجسد ، وبالأكثر يصعب علينا أن نتخيل ساعه الموت وانفصال روح المسيح عن جسده وكيف قبل الموت بالجسد وهو الحى إلى الأبد ، رئيس الحياه قتلوه ! لكن إذ كان هو نفسه الحياه ، فانه بقبولة الموت قتل الموت قاتلنا ، كما يعلمنا القديس كيرلس الكبير.

على أن النزول إلى القبر لم يكن نهاية السلم ، بل الأكثر من ذلك

أن الرب قد نزل بروحه ، أو نفسه المتحدة بلاهوته ، إلى الهاوية -  
 إلى الجحيم حيث كانت أرواح الناس في قبضة إبليس فحررهم .  
 على الصليب حدثت المعركة الشرسة فقد حاول الشيطان أن  
 يقبض على روح الرب كإنسان فقبض السيد المسيح عليه كإله ،  
 وقيده وأطلق الأسورين وكرز للذين في الحبس بالإطلاق .  
 إن التأمل في الشواهد الكتابية التي تحدثت عن هذه الحقيقة  
 يضيء أفكارنا ويريئها إلى أهمية ما صنعه المسيح لأجلنا ، إن  
 حقيقة الإخلاء لم تذكر مرة واحدة في الكتاب المقدس بل عدة مرات  
 في :

يو: ١٧-٥ / عب: ٢-٥ / ١٨ / أش: ٥٢: ١٦ / ١بط: ٢: ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ / أفس: ٤

وتلاحظ الدرجات الهابطة ترفى الإخلاء الإرادى ، كما تلاحظ  
 الدرجات التي عاد إليها الرب ، وسوف تحدث عن حالة المجد بعد أن  
 تقدم هذا الجدول التلخيصى للشواهد الكتابية المذكورة .



الشاهد	في	يو	عب	اش	ايط	اف
حالة المجد قبل التجسد	في ٦:٢ كو ١٥: ١٧	يو ١:١ يو ١٧:٥	عب ٧:٢ عب ٩:٢			
اتضاع الابن بالتجسد	في ٧:٢	يو ٦:١٧ يو ٨:	عب ١٤: ١١: ٢	اش ٢:٥٢		
شكل العبد	في ٧:٢	يو ٢٨: ١٤		اش ١٢:٥٢		
الطاعة للآب	في ٨:٢	يو ٢٨: ٦ يو ٤: ١٧		اش ١١: ٧: ٥٢	ايط ١٧: ٢	
المهز والخطب	في ٨:٢		عب ١٨: ٢	اش ٢: ٥٢ ١٢: ٢	ايط ١٨: ٢	
الموت	في ٨:٢	يو ١: ١٧ يو ١٠: ١٧	عب ١٠: ٩: ٢ ١٤	اش ٨: ٥٢ ١٢	ايط ١٨: ٢	
القبر				اش ٩: ٥٢		اف ٩: ٤
النزول للجحيم					ايط ١٩: ٢	اف ٩: ٤
القيامة والصعود والشفاة	في ٩: ٢	يو ١٣: ١٧	عب ١٧: ٢	اش ١٢: ٥٢	ايط ٢١: ٢	اف ١٠: ١ ٨: ٤
المجد	في ١٢: ١١: ٢	يو ٢٤: ١٧	عب ٩: ٢	اش ١١: ٥٢ ١٢	ايط ٢٢: ٢	اف ١٠: ١ ١٠: ٤

## تعلموا مني :

يشرح لنا ذهبى الفم أن اتضاع الإبن لم يكن فقط لأجل خلاصنا بل كان أيضاً نموذجاً لنا للسلوك ، فلا يكفي أن نؤمن بالاتضاع بل أن نسلك فيه ، إن الذى يرفع نفسه يتضع (يتحقير قدره) ولكن الذى يضع نفسه يرتفع ، لقد كان الرب نفسه أعظم نموذج علي ما قاله ، فقد وضع نفسه وارفع ، وهو القائل «تعلموا مني لانى وديع ومتواضع القلب» (مت ٢٩: ١١).

يقارن ذهبى الفم بين المتضعين والمتكبرين فيضع الشيطان على قمة المتكبرين ، ثم يقارنه ببولس الرسول الذى إتضع كذلك يقدم أمثله أخرى كتابيه عن الاتضاع العملى :



### المثال الاول

الشیطان كان ملاكاً ، وهو أعلى رتبة من الانسان ، ولكنه رفع نفسه فهبط إلى اسفل الارض (أش:١٤:١٣)

كان بولس انساناً ، ولكنه استطاع بالاتضاع ان يرتفع فوق الشيطان ويسحقه ، ويطلب من الآخرين ان يسحقوه أيضاً (رو:١٦:٢٠)

مدح بولس ، وصار صديقاً للمسيح

سقط الشيطان ولعن من الجميع

### المثال الثاني

ابشالوم (٢صم ١٥:١١)

رفع نفسه ليصر ملكاً فأتضع.

داود وضع نفسه رغم أنه كان ملكاً فارتفع.

### المثال الثالث

الفريسي رفع نفسه فأتضع

العشار وضع نفسه فرفعه الله وقبل صلته.

ويعلق ذهبي الفم على قول الرب في سفر الأمثال أم ١٢: ٢٦  
 «أرايت رجلاً حكيماً في عين نفسه ، الرجاء بالجاهل أكثر من الرجاء  
 به» وقول بولس في رو ١٦: ١٢ «لا تكونوا حكماء عند أنفسكم»  
 إن الجاهل يفقد العلم أو العقل أما المتعالى فيفقد كل شيء حتى  
 أنه لا رجاء به ، الجاهل يخسر نفسه أما المتعالى فيفقد الآخريين  
 أيضاً اذ يتشامخ عليهم ، والواقع أن المشكلتان مرتبطتان ببعضهما  
 البعض ، فلا يمكن أن يكون الإنسان متعالياً إن لم يكن جاهلاً ،  
 فالعالم متواضع ، والروحانى متواضع ، اما المتعالى فقد إمتلا جهلاً  
 حتى الغاية.

- ويستمر ذهبي الفم في توبيخ المتعالين ، قائلاً (بتصرف) :

- لماذا تتعالى إن كنت غنيا ؟  
 - لماذا تملك ، ذهباً ، فضة ، حجارة كريمة ؟  
 - اللصوص ينتخرون أيضاً بأنهم يملكونها !  
 إن المناجم يمتلكون بمثل هذه المعادن وهي أرض صماء !  
 - هل تتزين حسناً ؟ إن الفرس يتزين ، والمسلون يتزينون !  
 - هل تسكن في مكان فاخر مرتفع ؟ الغراب يسكن في  
 مسكن أعلى منه !  
 - هل تتخبر بصوتك ؟ لاشك أن صوت الكروان أفضل منك !  
 - هل تتخبر بفنك ومعرفتك ؟ لست أفضل منه النحلة التي تصنع



الأشكال الهندسية في منزلها أو العنكبوت !

- هل تتفخر بسرعة قدميك ؟ إن الغزال والأرنب أسرع منك !  
- ألعلك سافرت إلى بلاد كثيرة ؟ لست أفضل من الطيور التي تنافر  
دون إعداد ، ودون حاجة لشن يحملها ، فاجتاحتها هي مركباتها -  
هل لديك بصر ثاقب أو سمح حاد؟ فليست أفضل منه النسر في النظر أو  
الحمار في السمع !

- هل تتدبر أمورك حسناً ؟ لازلت أقل من النملة .  
- هل تعجب بصحنك ؟ إن الحيوانات غير العاقلة تفوقك في هذا . بل  
إنها لا تخاف الفقر لأن أبو كرم السماوي يتوتها امت (160)  
- هل تتفخر بشجاعتك فان جبياد الحرب تمتاز بروح أعلى منك!  
- ان الطاووس يفوقك جمالاً ، والفيل حجماً ، والطيور ثروة ، والنور قوة ،  
فإن كنت أقل من الحيوانات غير العاقلة فلماذا تتفخر بهذه الأشياء ؟

ثم يعلق ذهبي الفم :

إننا بدون الفضيلة نصبح أقل من الحيوانات غير الناطقة ،  
فلنمارس الفضيلة حتى نصبح بشراً ، بل بالحري ملائكة وتستمتع  
بالوعد المباركة بنعمة ورأفات ربنا يسوع المسيح .»

## ثالثاً: الرفعة الحقيقية



### لذلك رفعة الله أيضاً

يعتبر المجد الذي وصل إليه الرب يسوع نتيجة حتمية لطاعته واتضاعه وإخلائه لذاته بحسب القاعدة أنه «من وضع نفسه يرتفع»، وليس مكافئه له على ذلك الاتضاع .

إن الله هو الذي رفعه ، لذلك يأتى فى النص اليونانى بعد ذلك الفعل (كريزوماى) وأعطاه اسماً فوق كل اسم ، وهنا تعنى الكلمة منحه أو عطية أو موهبة. وهكذا حصل يسوع على الإسم والمساواه مع الأب كهبة ، وهو ما لم يتمسك به كفرصه تختطف. وإنه لمن اتضاع الإبن ألا ينسب شيئاً من الأفعال لنفسه بل ينسب العمل للأب الحال فيه ، فهو الذى يعمل الأعمال (يو ٨: ٢٨). ولذلك فحين يقول الكتاب أن الله أقامة (أع ٢: ٢٤) ، أو إن الله رفعه ، أو إن الله أعطاه اسماً فهذا هو أيضاً ينسب الاتضاع فى ذات الله المثلث الأكنيم فكان من الممكن أن نقول أن الابن قام بقوته الذاتية

(يو. ١٠: ١٨) ولكنه أيضاً قبل هذا الفعل من الله الأب بقوة الروح القدس ، فالأب يشهد للإبن ، ولكن الابن لا يمجّد ذاته بل يمجّد الأب والروح القدس لا يتحدث عن ذاته بل عن الإبن .

وهكذا فإن إنكار الذات هو صفة من صفات الله العظيمة ، ودليل من أدلة عظيمته واتضاعه. كذلك نلاحظ وحدة العمل في الثالوث : فلأن الله واحد وليس ثلاث ، فإنا نجد أن أفعال الله تأتي واحده لأنها من مصدر واحد. فكل شيء هو (من الأب بواسطة الإبن عن طريق الروح القدس).

### الإسم العجيب :

ما هو الإسم الذي أعطى ليسوع فوق كل اسم ؟  
تشير الدلائل إلى أنه إسم رب أو سيد، ويعترف كل لسان أن يسوع هو رب lord أو سيد (يهوه). إن كلمة (يسوع رب) هو قانون إيمان كامل في كلمة في واحدة ، في اليهودية يشير الإسم إلى طبيعة الشخص ، وكلمة سيد أو رب تعنى الالهوية ، وهو الإسم (يهوه) الذي لم يكن اليهود ويقرون أن ينطقوه أو يكتبوه مباشرة ، واستبدلوه في الترجمة السبعينية بكلمة (الرب) أو (السيد) بدلاً من كلمة يهوه (أنا هو الكائن) أو الكينونة أو الوجود. وفي سفر أشعيا يقول الرب : «أنا الرب (يهوه) هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر»

(اش ٤٢: ٨).

وهكذا أصبح اسم الله بعد التجسد على كل لسان ، بعد أن كان غير منطوق به ومرهوب ، وعلينا أن نتذكر حين نذكر اسم الرب ، أنه الرب ( يسوع ) الذي يذكر ، فهو ( الإنسان الإله ) المجد. فحين وصل المسيح إلى المجد لم يخلع بشريته ، ولكن أخذها معه ، وأجلسنا معه في السماويات ، وأصبح اسم الأخ البكر يسوع هو رب الأرياب وملك الملوك ، وهكذا أخذ الرب ماننا وأعطانا ماله ، أخذ بشريتنا وأعطانا الدخول إلى مجد اللاهوت والجنوس معه عن يمين الأب . ويوضح بولس الرسول هذا المفهوم مرة أخرى في رسالته إلى رومية (٩: ١٤) قائلا «لأنه لهذا مات المسيح وقام وعاش لكي يسود على الأحياء والأموات»

### كل ركبة تسجد :

يقول الرب عن مسيحه : «خلفك يمشون بالقيود ويتضرعون ولك يسجدون ، إليك يتضرعون قائلين فيك وحدك الله وليس آخر»  
(اش ٤٥: ١٤)

فالسجود هنا ليس للاحترام فقط ، إنما للعبادة ، والعبادة هنا من كل الكون كما يتضح من قبلي ، السمايين والأرضيين ، المرئيين وغير المرئيين ، الخليقة العاقله وغير العاقله حتى الذين تحت الأرض

وأرواح القديسين ، وكذلك قوى الشر : الرئاسات والصلاطين  
والعروش. لقد رفع الله إبنه فوق كل قوات الجحيم ، وظفر الصليب  
بالتصر وفوق كل قوات العدو ، وأشهر القوات المعانده جهاراً في  
الصلب (كو٢: ١٥)

### مجده فوق مجده :

دفع ليسوع كل سلطان ما في السماء وما على الأرض  
(مت٢٨: ١٨)

ودعى يسوع نفسه : السيد ، (رباً) ومعلماً (يو ١٣: ١٣)

وقد فعل ذلك وهو يفصل أرجل تلاميذه !

وأعلن الرسل أن الله قد جعل يسوع المسيح هذا الذي صلبتموه  
أنتم (اليهود) رباً ومسيحاً (اع٢: ٣٦) ، إنها إرادة الله أن يعترف كل  
إنسان أن يسوع هو المسيح الرب.

«لكي يكرم الجميع الإبن كما يكرمون الآب من لا يكرم الإبن  
لا يكرم الآب الذي أرسله» (يو ٥: ٢٣)

صار السيد عبداً ، ولكن الذي صار عبداً صار سيد لكل ، فمنذ  
ميلاده أعلنت الملائكة أنه هو المسيح الرب (لو ٢: ١١) ويعد صلبه  
وقيامته أعلنت السماء أنه هو الإبن المجد ، القائد المظفر ، الحمل  
المجروح ، والعبد المجد.

وأخيراً فإن هذا المجد كله يعود إلى الله (الآب).

لم يطلب الإبن مجداً من الناس ، ولا مجده الذاتى ، ولكن مجد أبيه ، الآن يتمجد الله الآب فى الإبن بالروح القدس وتعزف كل الخليقة للآن لحن التمجيد الكبير (نوكتصابتري كى إيوكى أجيو بنفماتى) المجد للآب والإبن والروح القدس- (مجداً لله) كلمة صغيرة عظيمة تتشدها بطول الأبدية كل نسمة ، وكل نره تعزفها وتردها بهتاف أعمق من أن تسمعه أذن البشر ....

الآب وكل أوان والى دهر الدهور آمين .



الإصاح الثانى فى ١:٢-١١

ج

- ١- وعظ ما فى المسيح .  
٢- تسلية ما للمحبة .  
٣- شركة ما فى الروح .  
٤- أحشاء ورافة .

ج: أن يفتكروا فكراً واحداً ولهم محبة واحدة بنفس واحدة ،

وفى ص ٢٨:١ روح واحد مجاهدين معاً بنفس واحدة

**٦٤:** لا شئ يتحزب أو يعجب بل يتواضع «مقدمين بعضكم بعضاً في الكرامة» .

**٦٥:** لا ننظر كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو للآخرين أيضاً ، أعطى المسيح المثال إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله ، لكنه أخلى نفسه أخذاً صورة عبد ، صائراً في شبه الناس ، وكان الاختبار النهائي أنه أطاع حتى الموت موت الصليب .

**٦٦:** كلمة « لذلك » معناها أنه بسبب إتضاع المسيح رفعه الله وأعطاه اسماً فوق كل اسم ، آيات ١٠ ، ١١ ستكتمل في يوم مجيء الرب يسوع ديانا للعالم «حيث تجثو باسم يسوع كل ركبة ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الأب» .

**٦٧:** أردده قولاً يومياً مع قانون الإيمان ، وأسلك كما يحق للدعوة التي دعاني إليها الرب يسوع .

١٠٤: الروح الواحد الذي يجمع الجماعة المسيحية هو سبب الفرح ، أما الحسد والخصام والفرقة والكبرياء فتنزع الفرح من الجماعة.

١٠٥: ما أفعله بالنسبة لعائلتي والكنيسة والمدرسة :

١- الروح الواحد.

٢- مقدمين بعضكم بعضاً في الكرامة.

٣- لاتهتم كل واحد بما هو لنفسه فقط بل ما هو للآخرين أيضاً.

٤- تقويم الأخطاء بروح الوداعة والاتضاع ، لاشئ يتحزب أو

يعجب.



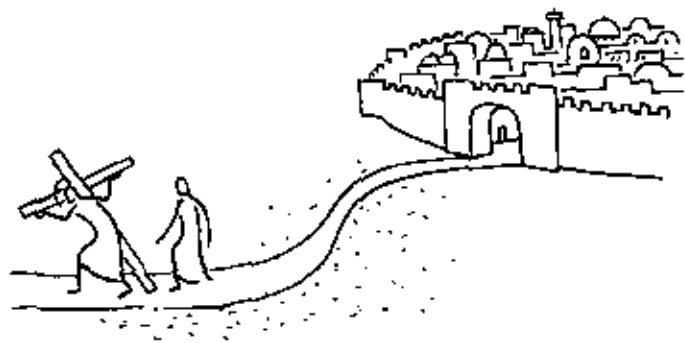
١٠٦: قيم هذا التعريف

يرى البعض أن الاتضاع ليس ضعفاً بل هو «استخدام لقوتك لمنفعة الآخرين» ، أو «هو أن تغسل الأرجل دون أن تكون ممسحة للأرجل» ما رأيك في هذا التعريف ؟ هل يمكنك صياغة تعريف آخر.



قائمة الأصحاب الثامن

تمموا خلاصهم



## أنشطة تعليمية

### ١- تموا خلاصكم بخوف ورعدة :

الخلاص مهمه مشتركه بين الله والناس أى جزء يقع على الله ،  
 وأى واجبات تقع على الإنسان؟ (أذكر أمثله محددة تفصلية عن عمل  
 النعمة وعلاقتها بالجهد الروحى) (مثال : أرفعوا الحجر والمسيح  
 يقيم لعازر).

٣- الشكوى والتذمر من الصفات الضارة بالحياة المسيحية  
 والنفسية ، ما هى نتائج الشكوى وعدم الرضا ؟ قارن بينهما وبين  
 حياة المسيحي إذا لم يقم بالشكوى حسب ما ورد فى الرسالة  
 (فى ١٥:٢-١٨).

بعض الاجابات

نتائج الشكوى	حياة المسيحي
التفكير السلبي	بلا لوم
الشعور بالوحدة	بسطاء
الصراع مع الآخرين	أولاد الله بلا عيب
الانفصال عن الله	تضيقون كأتوار وسط جبل
	ملتوى متمسكين بكلمه الحياة
	الفخر فى يوم المسيح

٤-أطلب من الحاضرين قبل دخولهم الاجتماع أو الفصل أن يذكروا الأمور التي لا تعجبهم في الخدمة أو الأسرة. قم بتسجيل الشكاوى باستخدام مسجل صغير وشريط كاسيت ، أو قم بعمل قائمة بها . بعد عرض القائمة أو سماع الشريط. أطلب من الحاضرين عدم التركيز على العيوب أو المشاكل والالتفات إلى النقاط الإيجابية ، فهناك الكثير منها.

### • تعليق :

إن بولس يريدنا أن نفعل كل شيء بلا تنمر. والحل هو إهمال العيوب إلى حين ، حتى لو ظلت باقية ، والتركيز على الإيجابيات - إن هذا سهل عمله بالقول ولكن التنفيذ يحتاج إلى تدريب ومحاولة.

٥ - يمكن أن يقسم الحاضرين إلى أزواج ، بحيث يكون كل فرد مسئول عن شخص آخر هذا الأسبوع ، يقوم كل صديق بمحاولة معرفة شكوى صديقه هذا الأسبوع وتوجيهه إلى الإيجابيات .

### ٦- مطلوب خادم :

قم بعمل إعلان تطلب فيه خادم.

ضع مواصفات هذا الخادم والشروط المطلوبه ، حدد له المهمات والمكافئات ، إرشده كيف وإلى من يتقدم بطلبه ، وإلى من ... إلخ (استفد من الصفات التي ذكرت عن بولس وتيموثاوس وأيفرودتس).

## اسئلة

### ٦- الحياة المسيحية العملية

إقرأ في ١٢:٢-٣٠

س١ : بماذا ناشد بولس الرسول الجماعة في آية ؟ وبماذا ناشدهم

أن يتموه في آية ٢١٢ ؟ ما معنى «تموا خلاصكم بخوف وورعة»؟

س٢ : الآية ١٣ تبين عمل الله فينا فما هو ؟

ماذا يسبق العمل من أجل خلاص نفسك ؟

س٣ : ما هي الصفة المميزة للحياة المسيحية حسب الآية ١٣، ١٤ ؟

س٤ : ما هو النور الذي يستطيع المسيحي أن يعلنه من خلال

حياته؟ وكيف يواجه به العالم ؟

س٥ : ما الذي يجعل بولس الرسول يشعر بالافتخار في يوم

المسيح؟

وما هي الإشارة لاحتمال موته في الآية ٢١٧

أين يذكر بولس الرسول في رسالته الثانية إلى تيموثاوس فكرة

الانسكاب ؟ وإلى أي شيء تشير ؟

س٦ : لماذا كان بولس يرجو أن يرسل تيموثاوس إلى أهل فيلبس ؟

س٧ : بماذا وصف بولس الرسول تيموثاوس ؟

س ٨ : ماذا كان يحزن بولس في آية ٢١ ، وما هو الحل الذي ذكره

سابقاً أنظر ( في ٢: ٤ )

س ٩ : فيلبي ٢ : ٢٥ - ٢٠

من الذي كان بولس سيرسكه في الحال حاملاً الرسالة لأهل فيلبي ؟

وماذا حدث له عندما كان مع بولس ؟

س ١٠ : لماذا أرسل بولس أيفرونتس ؟ كيف أراد بولس أن يستقبلوه

هل هذا يبيننا إلى كيف نستقبل خدام الإنجيل ؟

س ١٢ : فيلبي ٢ : ٢٨ - ٢٩

ماذا أراد بولس من أهل فيلبي أن يشعروا عندما رجع لهم

أيفرونتس ؟ كيف ساهم بولس في إعداد الطريق لهذا

الاستقبال ؟ ما هي الطرق المحددة التي استطعت فيها أن تشجع

نمو العلاقات الإنسانية من حولك ؟

س ١٣ : فيلبي ٢ : ١٧ ، ١٨ كيف عمير بولس عن فرح ؟ كيف شجعهم

على الفرح ؟ كيف يفرح المسيحي وسط ظروف سيئه ؟ هل سبق

أن جريت مثل هذا الفرح ؟

تجد مرشد الاجابة ص ٢١٧

## الطاعة المسيحية

١٢ إذا يا أحبائي كما أطعمتم كل حين  
ليس كما في حضوري فقط بل الآن بالأولى  
جداً في غيابي تموا خلاصكم بخوف  
ورعدة.

١٣ لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا  
وأن تعملوا من أجل المسرة.

١٤ افعلوا كل شيء بلا دمعة ولا مجادلة.

١٥ لكي تكونوا بلا لوم، وسطاء، أولاد لله  
بلا عيب في وسط جبل معوج وملنور،  
نضيتون بينهم كأنوار في العالم

١٦ متمسكين بكلمة الحياة لافتخاري في  
يوم المسيح، باني لمر أوسع باطلاً ولا تعبت  
باطلاً

١٧ لكنني وإن كنت أنسكب أيضاً على ذبيحة  
إيمانكم وخدمته، أسر وافرح معكم أجمعين

١٨ وبهذا عينه كونوا أنتم مسرورين أيضاً  
وافرحوا معي

١٨-١٢-١٣-١٤

## الطاعة المسيحية

« هي ١٢:٢-١٨ »

كان بولس ضليعاً في اللاهوت ، ولكن ذلك لم يكن على حساب الاهتمام بالحياة المسيحية العملية والسلوك الروحي ، ثم يكن علم اللاهوت عنده محاضرات أو تأملات تسيح في الهواء بل كان ما يشدها باستمرار للواقع وللحياة اليومية .

فرغ بولس منذ قليل من شرح رائع للاهوت وناسوت المسيح ، ونزوله من عرش الله إلى أسفل الهاوية ثم صعوده للسماء مره أخرى، ولكن لم يكن في فكر بولس أن ينهي هذا الشرح كحقيقة نظرية . لقد إلتقط بولس كلمه ( أطاع ) التي استخدمها عن المسيح ، طلب من أهل فيلبى الطاعة عينها ، كان إتضاع المسيح قدوة لنا ، كما كانت رفعتة دافعاً لتشجيعنا على التضحية والطاعة .

### نوعان من الطاعة :

إن بولس لم يفرق بين الطاعة للمرشد وبين الطاعة لله ، لأن المفروض في المرشد أن يقدم لأولاده وصايا الله وليس وصاياها الخاصة.

ويطلب بولس من أهل فيلبى نوعاً ناضجاً من أنواع الطاعة ، نسميها الطاعة الواعية ، ونستطيع أن نقارن بين الطاعة العمياء

والطاعة المسيحية فيما يلي :

الطاعة المسيحية	الطاعة العمياء
تعرف الداعي للاتباع الوصية عن حب بالدافع الذاتي تستمر في حين يسقط الآخرين في العصيان في غيابه تنشئ أبناء	لا تفهم السبب من الوصايا عن خوف باستخدام الضغط تتأثر بالناس في وجود المرشد تنشأ عبيداً

لم يكن بولس واثقاً من أنه يطلق سراحه ، ولكنه شجع أهل فيلبى على طاعة الرب لأجل خلاصهم .

ويلاحظ ذهبي القم أن بولس يبدأ هذا الجزء برفق بكلية يا أحبائى ( آيه ١٢ ) ، لكي يأمرهم بالطاعة ويشجعهم على الاستجاب القلبية .

**تموا خلاصكم :**

قال بولس عن نفسه اكو ٢٧:٩ «أقمع جسدى واستعبده حتى بعد ما كررت للأخريين لا أصير أنا نفسى مرفوضاً»

إن الإيمان لا يلقى الخوف ، بل أنه فى الواقع يسببه . ولكن الخوف المقدس هو الخوف المقصود ، وليس الخوف المزوج باليأس أو عدم الثقة فى الله .



## ويبري ذهبى الضم أن الخوف الروحى له ميزاته :

١- ان كنا نضاف على ضياع الامور الأرضية فكم بالحري نهتم بالأمور الروحية .

٢- أن الحرب مع إبليس عنيفه فكيف لا نضاف السقوط « من أجل ذلك احملوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن تقاوموا فى اليوم الشرير » (أف:٤)

٣- أن عينا الرب تراقبنا فهي تخلص أعماق الضمير ، فكلمة الله تميز أفكار القلب ونياحه (عب:١٢)

٤- أن الله طويل الأناة ولكننا نخاف من أن تغضبهُ لأن طول أناة الله يجب أن تقودنا إلى التوبة .

٥- فإن ارتفعت إلى أعلى فلتخشى السقوط أكثر ممن لم يرتفعوا روحياً ، فعليك إذن أن تتعم خلاصك بخوف ورعدة ، بدو بطرس الرسول سامعيه أن يجعلوا اختيارهم ودعوتهم ثابتن « ١٠:١ » لذلك بالأكثر اجتهسوا ايها الاخوه أن تجعلوا دعوتكم واختياركم وزهونهم ثابتة

ان الله هو صانع الخلاص وليس على الانسان ان يوجد لنفسه طريق للخلاص بل ان يمكنه، ان يتم خلاصه بالسير فى طريق الاتضاع الذى رسمه الابن ويدعو بولس قارئه أن يتموا خلاصهم ، فهوا لخلاص الخاص بهم هم ، فعلى كل منا يقع عبئ الاهتمام بخلاص نفسهم باهتمام . ولكن لئلا يقعوا فى اليأس حين يقول لهم

بخوف ورجة فإنه يعود ويشجعهم في الآية التالية مباشرة قائلاً ((  
أن الله هو العامل فيكم إن تريدوا وأن تعلموا الأجل المسرة ))  
وهنا نجد أن الإرادة البشرية والنعمة الإلهية يجب أن يعمل  
مقابل إن إرادة الإنسان أساساً هي عطية من الله . يختار الكثيرون  
ويتساءلون هل هذه إرادة الله أم إرادتي إن الله هو الذي يعطيك  
الإرادة ويعطيك القوة للعمل ، ولكن يبقى دور لطاعتك وموافقتك  
لإرادة الرب ، فلك الحق إن ترفض المبادئ الإلهية أو إن تتجاوب  
معها ثم أن عمل الله مع المؤمن ليس مجرد شركة وتعاون إن الله  
يعمل في المؤمن من خلال المسيح . لقد صار المسيح أنساناً ليحيا  
الإنسان ويعطي قوه من الله للإنسان لكي يحيا المؤمن بقوه الله في  
المسيح .

« يسوع المسيح ربنا الذي به لأجل اسمه قبلنا (نعمة) ورسالة لاطاعة  
الإيمان في جميع الأمم » (روا: ٤)

« والله قد أقام الرب وسيقيمنا نحن أيضاً (بقوته) (١ كو ٦: ٤)  
« لا عرفه (وقوة) قيامته وشركة ألامه متشبهاً بموته » (في ٣: ١٠)

## لأجل المسرة :

أي إرادة الله الصائمه ، أو مسره قلبه أو محبته ، فمحبته لنا  
ومحبتنا له تجعلنا نتناغم مع قصده الإلهي من أجل خلاصنا .

## بلا دمدمه أو مجادله :

الدمدمه هي التذمر ، والتبريم والضيق ، أما المجادله فهي الحوار  
العقيدى أو النظرى العقيم ، أو المعارضه بدون أسباب قوية ، وقد  
نهى بولس الرسول عن كل من الخطئين ، فالتزمر عيب سلوكى  
أخلاقى ، والمجادله مشكله إيمانيه عقليه ، والمجادل يريد أن يفهم  
أولاً ، ورغم إن بولس الرسول لا يمنع الفهم ، إلا أنه يحذ الطاعه  
أولاً ثم الفهم ، فالتزمر والمجادله كلاهما غير مستحب للمسيحى ،  
الذى يسعى بالطاعه والوحده نحو خلاص نفسه ، ونحو تكمله هذا  
الخلاص ليوم الرب .

ويرى المفسرون أن بولس يشير هنا إلى معصيه بنى إسرائيل ،  
رغم كونهم أبناء الله ، إلا إنهم عصوه ولم يصيروا أبناءً (تث ٢٢: ٥)

(مز ١٦: ٧ ، عد ١٦: ١١) ويقول فى (كو ١: ١٠: ١١)

«ولا تتذمروا كما تذمر أيضاً أناس فأهلكهم المهلك»

وينصح ذهبى الفم المتذمر قائلاً (بتصرف) :

لماذا تتذمر ؟ لفقرك ؟ أم لمرضك ؟

تذكر أيوب ، إنه لم يصر مريضاً أو فقيراً فقط بل فقد أيضاً  
 أبناءه ، ولم يجد معبرين بين أصدقائه ، ومع ذلك رفض ما قالت له  
 أمراته (أى ٢: ٩) «أنت متمسك بعد بكمالك ببارك الله ومت».

وفى الترجمة السبعينية (إلن الله ومت) ولكن أيوب لم يسقط فى  
 الدمه أو المجادله.

### كمال وسط الضماد :

رسم بولس الرسول صورته لامعه للمسيحيين فى المجتمع ، فأهل  
 فيلبس يجب أن يكونوا بلا لوم وبسطاء وبلا عيب ، ونلاحظ أن لكل  
 صفة مجالاً معيناً :



بلا لوم تعنى حاله المسيحى أمام العالم  
 وبسطاء هو كفه تختص بالسوائل التى  
 يجب أن تكون غير مخلوطه أو مفسوشه ،  
 تختص بحاله المسيحى أمام نفسه  
 بلا عيب ، وهى كفه تختص بالزبائح التى  
 يجب أن تقدم قبل أن تقدم ، تختص بحاله  
 المسيحى أمام الله

## أنوار في العالم :

والمسيحي يجب أن يضيء وسط عالم مظلم ، والنور هنا مرتبط بالحياة « متمسكين بكلمة الحياة » ويسمونها نهبي الفم بزره الحياة . ويتضح هنا أن نور المسيحي تابع من تمسك بكلمة الحياة . والكلمة التي يستخدمها بولس هنا ( يضيء ) تعني ( يشع ) أو يعكس الضوء ، فبينما يقول الرب يسوع عن نفسه أنه هو نور العالم ، فإن بولس يطلب من المسيحيين أن يعكسوا هذا النور ويحملوه عالياً في قلوبهم وأيديهم ، كالمنارة التي تضيء لكل السائرين في ظلام هذا العالم ، وسط طرقه المعوجة ، فإن لم يكن المسيحي هو مصفر النور ، فعلى الأقل فهو يحمله ويعكسه بقوة وبساطة .

إن المنارة يجب أن ترفع فوق الصخرة ، ولكن يشع المسيحي بالنور يجب أن يكون ثابتاً في المسيح ، مبنياً على الصخرة ، إن النور صامت ولكنه يكشف ، وهو رقيق ولكنه قوي وحين نضيء بالنور فقد ندوب أو نحترق أو نحسح بأفئسنا كالشمعة ، ولكن هذه التضحية ليس بلا جدوى .

إن للكنيسة في رأي بولس الرسول دوراً فعالاً في فداء العالم ، إن الارتفاع بالنور لا يعني أن نتعزل عن العالم الشرير بل أن نحاول تغييره وإنقاذه ، لقد خلق العالم لكي يكون كنيسة ، وعلى الكنيسة أن

تضئ العالم وتجعله فردوساً للكلمة ونوراً للعالم. قال أحدهم «سوف أحافظ على شمعتي لأنه لو انطفأت شمعتي فما الذي سيذيت المجليد؟»

### ثم اسعَى باطلاً :

يعتبر بولس أهل فيلبس جواهرأ في تاجه ، وأكليلاً على رأسه ، وهو لا يخاف أن يكون تعب معهم باطلاً ولكنه يثق في الثمر الذي سوف يقدمونه.

### أسكب على نبيحة إيمانكم :

كانت السكائب توضع فوق التبايح ، وكان بولس يسكب نفسه حتى الموت في خدمته لأن الأنا أسكب سكباً (٢ تيم٤ : ٦) وحين يقول إنني أسكب على نبيحة إيمانكم (وخدمته) فهو يستخدم كلمة ليتورجية ، وهي كلمة كهنوتية. لم يسمى بولس إنتقاله موتاً بل استخدم كلمة معبرة فقد قدم نفسه ككاهن يفرح بتقديم النفوس المخلصة التي قدمت نفسها لله ، في إيمان حي كنبيحة حب وطيب مسكوب ، كذلك يفرح لسبب مشاركتهم في الإنجيل.

كانت التبايح اللحمية توضع أولاً أما السكائب السائلة فكانت توضع فوقها (عدد ١٥: ٢٨، ١٠) ويطلب بولس في (رو ١٢: ١) من

المؤمنين أن يقدموا أجسادهم ذبيحة حية مقدسة مرضية، أما حياته  
هو فكان يسكبها تقدمه إضافيه ، ورائحة سرور على ذبيحة إيمانهم  
وحياتهم.

ان ما كتبه بولس عن إنكار الذات والتشبهه بإتضاع المسيح  
يتجلى هنا بوضوح حيث أن المكافئة على الإيمان سوف تعطى  
أساساً لأهل فيلبى وليس لبولس ، إنهم يقدمون الذبيحة ، أما هو  
فمجرد سكيب ! لكنه أروع السكايب ، إذ تفوح منه ، رائحة الاتضاع ،  
رائحة المسيح.

### شركة الفرح :

إن الفرح المسيحي لا يعرف العزله ، ولذلك يقول بولس "أسر  
وأفرح معكم أجمعين وبهذا عينه كونوا أنتم مسرورين (وأفرحوا)  
معى". وهذا ما فعلته المرأة التى وجدت الدرهم ، والراعى الذى وجد  
الخروف ، والاب حين عاد إليه الضال إليه (لو ١٥: ٢٠، ٢٤) فالفرح  
المسيحي بالخلاص يعم على الجميع . وقيل فى سفر تجميا عند بناء  
السور «ويسمع فرح اورشليم عن بعد» (نح ١٢: ٢٤).

وكما تأملنا فى هذه الرسالة من منظار الفرح - ومنظار الشركة  
- ونرسلنا شخصية المسيح فيها ، فمن الممكن كذلك أن نعتبرها  
رسالة وعظية عملية تحث على النمو التدريجى فى السلوك المسيحى .

ملخص التعاليم الأخلاقية والروحية في الرسالة :  
تعتبر رسالته فيلبي رسالته الكمال المسيحي والنمو الروحي.

<p>فهي تبدأ بشكر الله على بدايته للعمل في أهل فيلبي (في ٢:١) وثقه في استمرار نموه واستمرار عمل الله فيهم، وطلب أن يزدادوا ٦:١</p>	<p><b>البداية</b></p>
<p>يطلب إليهم ! أن يثبتوا ٢٨:١ - أن يتضعوا ٣:٢ - ألا يتدمروا ١٤:٢ - أن يتحلوا ٢:٢</p>	<p><b>الخطوة الأولى</b></p>
<p>- تحذيرهم من الانزلاق وراء التعاليم الكاذبة ٣:٢ - دعوة لهم للاستمرار وعدم التوقف ١٣:٢ - دعوة لهم للفكر الطاهر المقدس والسلوك النقي ٨:٤</p>	<p><b>نصف الطريق</b></p>
<p>- نهاية المطاف الفرح والسلام الدائم وهذه النتيجة بدأ بها بولس رسالته واستمرت معه طوال فقراتها ٧:٤ - وأخيراً في الرسالة شكر وتعزيز لعمل المحبة والعطاء الذي قدموه ، وهكذا يقال المؤمن مكافئة عمله الحسن في الأرض وفي السماء ١٠:٤</p>	<p><b>النهاية</b></p>



## رفقاء بولس

- ١٩ على أنى أرجو فى الرب يسوع أن أرسل  
إليكم سريعاً نيموثاوس لكى تطيب نفسى  
إذا عرفت أحوالكم
- ٢٠ لأن ليس لى أحد آخر نظير نفسى بهتم  
بأحوالكم يا خلاص
- ٢١ إذ الجميع يطلبون ما هو لأنفسهم لا ما  
هو ليسوع المسيح
- ٢٢ وأما اختباره فأنتم تعرفون أنه كولد مع  
أب خدم معى لأجل الإنجيل
- ٢٣ هذا أرجو أن أرسله أول ما أرى أحوالى  
حالياً
- ٢٤ وأنت بالرب ابنى أنا أيضاً سأتى إليكم  
سريعاً
- ٢٥ ولكنى حسيت من اللازم أن أرسل  
إليكم إفروودتس أخى والعامل معى  
والمتجند معى ورسولكم والخلاص للحاجتى

بني  
١٩٠٢  
٢٠٠

١٦ إذا كان مشتاقاً إلى جميعكم ومعموماً  
 لأنكم ستعثر أنه كان مريضاً  
 ١٧ فإنه مريض قريباً من الموت لكن الله  
 رحمه وليس إياه وحده بل إياي أيضاً لئلا  
 يكون لي حزن على حزن  
 ١٨ فأرسلته إليكم بأوفر سرعة حتى إذا  
 رأيتموه تفرحون أيضاً وأكون أنا أقل حزناً  
 ١٩ فأقبلوه في الرب بكل فرح وليكن مثله  
 مكرماً عندكم لأنه من أجل عمل المسيح  
 قارب الموت مخاطراً بنفسه لكي يجبر نقصان  
 خدمتكم لي



رأينا بولس في بداية الإصحاح الثاني يتحدث عن اللاهوت ويخوض بثقة وحماس في قضايا العقيدة ، ثم وجدناه يطبق ما قال على السلوك المسيحي والحياة العملية - أما الآن فهو ينتقل إلى العلاقات الشخصية ، والمحبة الحارة التي تربطه بالخدام من رفقاءه وبالمخدومين على السواء ، لقد كان بولس رجل الفكر والقلب والسلوك معاً ، كان له أعداء ، ولكنه كان يقيم الصداقات الوثيقة بسهولة ، وكانت تحيته الحارة ترسل لكل من يعرفه بل من لم يذورهم من قبل كما فعل في رساله رومية .

### المسيح في بولس :

كان بولس يرجوا أن يرسل ثيموثاوس لأهل فيلبى ، وهو يقول لهم أرجوا (فى الرب) ، وهى جملة بولس المحبويه ، فقد جعل إرادته الرب أمامه قنفته ورجاهه فى عمل الله فى الخدمه ، وهذه العبارة (فى الرب) ليست مجرد كلمة من كلمات التقوى ، بل هى الأساس فى خيره وفلسفه بولس فى العمل . كان الرب يسوع المسيح هو محيط الدائرته فى فكر بولس كما كان محورها ، فهو لا يفعل شيئاً ولا يرجوا شيئاً خارجاً عنه ، كان المسيح هو مفتاح دنيا بولس الشخصية ، كما كان مفتاح الكون كله ، فليس له حياة خارج المسيح .

ويكرر بولس الثقة في المسيح «وأقول الصدق في الرب وأرجو في الرب» «وأشتاق في أحشاء المسيح» «أفرحوا في الرب» في عدة مواضع (رو: ١: ٩، رو: ١٤: ١٤، في ١: ٨-١٤، في ٢: ٤)

يسمى بعض المفسرين هذا الإتجاه الإتحاد السرى أو الصوفى mystical، وهو نويات الذات في المحبوب ، وإن كنا هنا نرى أن الرب يسوع لا يلقى شخصية بولس وفكره العالى ، ولا يسيره بدون إرادته منه ، ولكنه إلتصاق عالى القيمة بالرب مصدر القوة والطاقة والحب والعطاء والخدمة ، نعم إنه الإتحاد بين الله والإنسان ، الذى هو هدف التجسد الإلهى ، وهو ما نجد ثمرته في بولس ، بل في المسيح الذى في بولس وفى بولس الذى في المسيح.

جاءت إمرأه منحه يوماً لتقرع باب أغسطينوس بعد توبته وقد كان على علاقة غير شريفة بها فيما سبق ، فقالت له ضاحكة :

«إفتح يا أغسطينوس ، أنا هي»

فقال لها : أنا لست أغسطينوس»

فقالت : ولكنى أسمع صوت أغسطينوس»

فخبرها لها بهدوء : «لا يل تسمعين صوت المسيح الذى في

أغسطينوس».

لقد كانت قضية الذات عند بولس منتهية ، فهو القائل هذه

الكلمات الخالية :

مع المسيح صلبت

لأحيا

لأنا

يل المسيح

يحيا في

وما أحياه الآن في الجسد

هي حياة ابن الله

الذي أحببنا وبذل نفسه مني

كيف نعبر على هذه الكلمات بدون تأمل !

إن أوضح ما يفسر هذه الحياه النياييه في هذه القصة الرمزية :  
كان (بلى) مبشراً متجنداً بالجيش في الحرب العالميه ، وكان  
(جيمى) جندياً مستهتراً بالبحريه ، وقد حاول (بلى) كثيراً أن يعظه  
لكى يستعد للمستقبل الأبدى ولكنه كان يستهزه به .

وفجأة تصاب السفينه التي كانا يبحران بها بقذيفه تجعلها تهوى  
بسرعه إلى أسفل ، ويسرع الجنود بقوارب النجاه التي لا يبقى بها  
سوى مكان لجندي واحد ، ويبقى على ظهر المركب الغارق (بلى)  
المبشر (وجيمى) المستهتر ! وفي لمح البصر نجد (بلى) يقذف بزميله  
إلى القارب ويدفع له بإنجيله ويغوص مع السفينه إلى القاع  
يفيق (جيمى) من غفوته ويجد نفسه حياً ، وفي يده إنجيل ،

وصوره صديقه تنطبع فى خياله ، توقظ ضميره وتوخذه ، تحرك يده  
 لتفتح الإنجيل وتحرك شفتاه بالترنيم ...  
 «(بلى) كان يرئم ويقرأ ، وسوف أسلك كما سلك ، إن الحياه التى  
 أحيائها الآن هى حياة (بلى) وليست حياه (جيمى) ، وسأحيائها كما  
 يريد لها أن تكون» تتمم (جيمى) بهذه الكلمات وهو لازال فى قارب  
 النجاة ، وبدأ للوقت يبشر زملاءه الجنود بالرب يسوع وفدائه  
 العجيب.

### تيموثاوس الابن المخلص :

لم يكن لدى بولس شخصاً يهتم بأمر المخدمين ، بنفس الدرجة  
 التى كان يهتم بها بولس نفسه بهم ، سوى تيموثاوس. نعم لقد قال  
 بولس عن لوقا إنه الطبيب الحبيب (كو٤:١٤) ولكن ربما لم يكن لوقا  
 مع بولس فى ذلك الوقت ، أما إيفرودتس فهو سيعود إليهم ، وغالباً  
 ما سوف يبقى هناك بسبب مرضه ، ويضيف بولس بلغه تحمل بعض  
 التشاؤم « إذ الجميع يطلبون ما هو لأنفسهم لا ما هو يسوع  
 المسيح» (فى ٢:٢١) مما أضاف للتعجب اليومى الذى كان يتراكم على  
 نفس بولس الحاره كل يوم . ولكن يعكس هؤلاء الخدام غير المهتمين  
 كان تيموثاوس يهتم بإخلاص بأمر الخدمة والمخدمين ، ولم يكن  
 يحتاج إلى شهاده أو تنكيه لأنهم «يعرفون إختباره» ولكن ...

التذكير بحماسة وإخلاصه لبولس والإنجيل ، وقد قال عنه في رسالة أخرى :

\* «ثم إن أتى تيموثاوس فأنظروا أن يكون عندكم بلا خوف ، لأنه يعمل عمل الرب كما أنا أيضاً» (١كو ١٦: ١٠).

\* «إلى تيموثاوس الإبن الصريح في الإيمان ، نعمه ورحمه وسلام من الله وأبينا المسيح يسوع ربنا» (١ تيم ٢: ٢).

\* «إلى تيموثاوس الإبن الحبيب نعمة ورحمة وسلام من الله الآب والمسيح يسوع ربنا» (٢ تيم ١: ٢).

لم يكن تفائل بولس الذي كان يقلب على شخصيته تفاؤلاً رخيصاً بدون أساس ، ولم يكن تبسيطاً زائداً للأمور ، فكان يعي المعطلات ويعرف قلة عدد الحصادين والفضة الحقيقيين ، ولكنه لم يكن بالرجل الذي يتوقف حين يتراجع الناس ، أو تضعف عزيمته عندما يتخاذل الخدام.

كانت ثقة بولس أساساً في الرب وليست في نفسه أو في مواهب أو إمكانيات المرسلين الذين معه ، وكان يثق (بالرب) إنه سيأتي إليهم سريعاً ، وتشير الدلائل إلى أن بولس ذهب بالفعل إلى قبليي بعد هذه الرسالة ، ولكنه شعر إنه وإن تأخر مجيئه إليهم ، وإن لم يحدد زمن إرسال تيموثاوس بل قال عندما أرى أحوالي حالاً (٢٢: ٢) إلا أنه كان عليه أن يرسل ابفروتس فوراً ( . . . ) للأسباب

التي سوف نذكرها)

### إيفرودتس المتجند للإنجيل :

لقد عرف إيفرودتس أن أهل فيلبى يلقون عليه وأنهم سمعوا بمرضه فأغتم ، ليس لأنه مريض ، بل لأن مرضه سبب قلقاً لمن يحبه ! يا لها من مشاعر راقية ، وقدوه عاليه في الإيثار وإنكار الذات.

لم تكن مواهب إيفرودتس تعلوا لمستوى شخصية تيموثاوس ، لكن بولس كان يعرف أن يعمل مع أصحاب الوزنتين تماماً كما يعمل مع أصحاب العشر ووزنات ، فقد عمل مع مرقس رغم ضعفه .  
والآن لننظر صفات هذا الخادم الذي إستحق هذا المدح من بولس الرسول :

١- **سماه بولس أخس** : رغم أن بولس كان بمثابة أب للجميع في الإيمان.

٢- **العامل معي** : كانت كلمه «العمل» قد أخذت معنى الكرازة أو الشهاده أو التبشير أو إتمام عمل الرب.

٣- **المتجند معي** : وكان مكرساً وجندياً للمسيح مستعد للمخاطره وسط المصاعب ، ومخصصاً نفسه لخدمه بولس والإنجيل.

٤- **رسولكم** : فقد أتى بهدياً أهل فيلبى لبولس ، وأتاب .



فى سداد إحتاجاته ومد يد المساعدة الواجبه من الأبناء لأبيهم المسجون.

0- **والخادم لِحاجتى** : يقولها بولس بالإمتنان والشكر .

6- **مخاطبواً بنفسه** : جاءت الكلمه بمعنى (مقامراً) أى أنه غامر وألقى بحياته كلها فى يدي الرب لأجل إتمام الخدمه . لقد أتمم أبفرودتس ما قيل عن القديسين فى سفر الرؤيا «ولم يحبوا حياتهم حتى الموت» (رؤۛ: ١١) وقد قال بولس أيضاً عن أكيليا وبرسكيلا «سلموا على برسكيلا وأكيليا العاملين معى فى المسيح يسوع الذين وضعا عنقيهما من أجل حياتى ، اللذين لست أنا وحدى أشكرهما بل أيضاً جميع كنائس الأمم» (رو ١٦: ٤).

إن أمثله الخدمه المخلصه ، سواء والعهطاء روحياً أو مادياً أو كثيره ( بالوعظ ، أوقضاء حاجات الخدام والمخومين والكناس ) وتذكر منها :

مريم المجدليه.

نسوه اللواتى كن يخدمن الرب.

أنسيفورس ( ١ تيم : ١٦).

نعم ما أعظم خدام المسيح ، وما أشجعهم وما أمجدهم ، ولكن وراء هؤلاء نرى طائفة أخرى أعظم وأشجع وأمجد ، وأن كانوا غير ظاهرين للناس ، هؤلاء هم (خدام الخدام).

ويكفينا أن نلاحظ مشاعر بولس نحو أيفرودتس وكيف إعتبر أنه  
لن يحتمل تجريبه موته بالإضافة لوجود بولس فى السجن ، لذلك  
كانت رحمة الله لشفاء إيفرودتس رحمه لبولس ، لكى لا يكون له  
حزن فوق حزن .

وكذلك نلاحظ أن بولس يوصى أهل فيلبى أن يرحبوا به ،  
ويفرحوا بقدمه ويكرموه . وتبدو هذه الوصية زائده عن الحاجة لأنه  
أمر واقع ، ربما خاف بولس أن يظن البعض أن أيفرودتس هرب من  
الخدمة عائداً ، ولكن بولس يوصى بأن يقابلوه مقابلته الملوك أو  
الجنود الفاتحين ويعطوه ترحيباً حاراً .

لم يكن بولس يستطيع تسبب سجنه أن يشارك فى هذا  
الإستقبال الحافل ، ولكنه كان يريد أن يشترك فيه على الأقل  
بالرسالة والتوصية، فىحى الروح المقامرة لهذا المقاتل الروحى الجرى .  
وأخيراً نلاحظ شيئاً عجيباً يستدعى إنتباهنا إننا نرى بولس فى  
وادي ظل الموت سقيداً بقيود السجن ومنتظراً المحاكمة بين ساعه  
وأخرى ولكنه يظهر منتهى الرقة المسيحية والإعتبار الكامل  
لابفرودتس، كان بولس يواجه الموت ولكن كان هناك شيئاً يهيمه جداً  
اهم من حياته الخاصة، هو ألا يواجه أيفرودتس إحراجاً عند عودته،  
لم يكن بولس أبداً غارقاً فى متاعبه الشخصية، حتى يهمل أو ينسى  
أن يشارك فى حل مشاكل أو متاعب شخصية لأصدقائه من الخدام .

## ٦٠- الحياة المسيحية العملية إجابات الأسئلة ص ١٢٨

**١٤:** ناشد بولس أهل فيلبس أن يتموا فرحة حتى يتفكروا فكر واحداً ولهم محبة واحدة ، بنفس واحدة . ثم ناشدهم أن يتمموا خلاصهم بخوف وورعة معني تتموا خلاصكم أن الذي ابتدأ فيكم عملاً صالحاً يكمل إلى يوم المسيح ، كقول بولس «جاهدت الجهاد الحسن واکملت السعي وحفظت الإيمان وأخيراً وضع لي إكليل البر» فالبدية تتطلب الاستمرار يلزمنا بالحرص حتى النهاية.

تتم خلاصنا بخوف وورعة خشية أن تخطئ إلى محبة المصلوب وعمل الفداء وخوفاً من الدينونة العظيمة وليس خوف الشك في قوة الرب.

**١٥:** عمل الله نحونا هو العطاء الدائم وقيمته الفداء ،

وعملنا هو عدم التمرکز حول الذات وعدم السعي نحو المطالب الشخصية والإرادة تسبق العمل لأجل خلاص النفس .

**١٦:** الصفات المميزة للحياة المسيحية هي أن نفعل كل شيء بلا دسمة (تذمر) ولا مجادلة (شجار) ، لكي نكون بسطاء وبلا لوم ، أولاد الله بلا عيب ، وأن نضئ وسط جيل معوج وملتو «أنتم ملح

الأرض ونور العالم».

**جاء:** النور الذي يعلنه المسيحيون في خلال حياتهم هو أن يكونوا بلا لوم أطهاراً وبسطاً (صريحاً)، وبذلك يواجه المسيحي جيل معوج وملتبس بالسلوك في الحق.

**جاء:** يشعر بولس بافتخار في يوم المسيح بأنه لم يسعى باطلاً. يشير بولس إلى احتمال موته بقوله «أنسكب» أيضاً على نبيحة إيمانكم وهو تعبير بولس في ٢ تيمو ٤: ٦ «الآن أسكب سكبياً ووقت انحلالى قد حضر». ويعتبر موته في سبيل البشارة نبيحة حب فله اشتياق أن ينطلق ويكون مع المسيح -

**جاء:** كان بولس يرجو في الرب أن يرسل لهم تيموثاوس لأنه ليس أحد يهتم بأحوالهم بإخلاص مثله ، وقد نرى كولد مع أب خدم لأجل الإنجيل .

**جاء:** وصفه بولس أن اختياره أنتم تعرفونه وأنه كولد مع أب خدم لأجل الإنجيل .

٤٥ : أحزن يونس أن الجميع يطلبونه ما هو لأنفسهم ، وفي  
ص ٤٥ : يوجههم أن لا ينظر كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد  
إلى ما هو للآخرين أيضاً .

٤٦ : أرسل لهم أبفروديس العامل معه والمجد معه ورسولهم  
والخادم لحاجته بعد أن مضى عاماً معه ، حدث أنه مرض وصار  
قريباً من الموت لكن الله رحمه وشفاه .

٤٧ : وصفه أنه أخ وعامل معه ومجد معه وخادم لحاجته .

٤٨ : أوصى أن يقلوه في الرب بفرح وليكن مثله مكرماً عندهم ،  
وهكذا يجب علينا إزاء خدام الكلمة .

٤٩ : رغم أنه كان مقيداً بسلاسل وأنه يسكب على نبيحة  
إيمانهم وخدمة الرب كان مسروراً وفرحاً في الرب ولتقدمهم في  
الإيمان .

أرجو أن يكون عندي هذا الاختبار : الفرح في الرب رغم الآلام  
والمصاعب ، وهو ثمرة الإيمان الحقيقي .



١- قيم أهل فيلبى بالمقارنته بأهل كورنثوس.

٢- هل يضى أبناء الله فى هذا الجيل ؟

وبأي درجة ؟

وكيف يقومون بهذا العمل ؟

(اكتب سلوكيات محددة).

٣- تكلم بولس الرسول عن فكر الاتضاع الذى رأيناه فى طامه

المسيح للأب حتى الموت ..

قيم نموذج بولس الرسول الشخصى كتطبيق لهذا الفكر

كيف كان يهتم بأهل فيلبى وخلصهم أكثر من نفسه.

٤- قيم حياة تيموثاوس وأبفروتس على أساس ما كتب سابقاً فى

نفس الإصحاح عن إخلاء المسيح لذاته. لاحظ اهتمام تيموثاوس

بالمؤمنين وحرص أبفروتس على ألا يعرف أحداً بمرضه ... إلخ.

تكلم عن المسيح فى تيموثاوس والمسيح فى أبفروتس كما تراه

وتسممه وتلمسه .

الأصالة الثالثة

السياق الأعظم





الهم إكشف عن ميناس ،  
لأرأسكم من الغرض أجنعت ،  
وكم تاخرت في معرفتك ،  
وساعدني حتى أضع قدمي ،  
على الطريق ،  
فاسير بخطوات ثابتة ،  
نحوك ..

آمين .

ليكن يومك خير من أمسك  
وليكن غدك خير من هذا اليوم  
ليكن الله ... هو قائد أيامك كلها  
أضاً واليوم وغد ... وكل حين

قراءة ولها شوية وثلاثين



## أنشطة تعليمية

أولاً : إشتركت مجموعة من اللاعبين على المستوى الدولي في سباق إختراق الضاحية في مسارات محددة وسط صعوبات متعددة ، ما هي الشروط التي يجب على اللاعبين أن يلتزموا بها ؟  
بعض الاجابات :

- ١- التدريب الكافي - المصاس .
- ٢- معرفة المسار .
- ٣- النظر للأمام وعدم التوقف .
- ٤- الاحتمال .

طبق هذه الشروط على الجهاد الروحي .

### ثانياً : عمل مونتاج

وفر لمجموعة الدارسين بعض الصور من المجلات والجرائد وبعض الصور الفوتوغرافية لمواقف وشخصيات متعددة .

كذلك لوحتين مقاس ٧٠ × ١٠٠ وأدوات القص واللصق .. الخ

وصف بولس الرسول بعض الناس بأنهم يفكرون في الأرضيات  
بعنا نقوم بعمل صورته مركبة من عدة مناظر (مونتاج) ، تبين

فيما يفكر بعض الناس الأرضيين ، وكذلك في صوره مقابله ما يفكر فيه وما يعمله أبناء الله .

### ثالثاً : آيات عن الفرح :

يختلف الفرح المسيحي عن الفرح العالني أنه فرح في الرب ، وهناك فرق بينهما ، إستخرج الآيات التي تدل على كل عنصر من عناصر هذه المقارنة :

الفرح الروحي	الفرح العالني
دائم لا يفزع أحد فرحكم منكم (يو: ١٦: ١٢)	وقتي
به سعادة وسلام	له متعة جسدية أرضية
حتى وسط الألام	بسبب الظروف السيئة
به مشاركة وعطاء	أناني
له مكافئة سماوية	نال فيه الإنسان أجره
فرح في الرب	فرح بشري

## ٧- البر الحقيقي

فيلبي ٣-١:٣

س١: بعد أن تحدث بولس عن بعض المواقف العملية بالنسبة له  
ولاهل فيلبي ، في أي اتجاه يعود مرة أخرى في عدد ٢١  
لماذا أراد أن يعيد ما سبق أن قاله لهم ؟

س٢: ما هي الانتذارات الثلاثة في عدد ٣٠:٢ من هم هؤلاء الذين  
يتلذذهم ؟ لماذا استعمل بولس هذا الكلام القاسم ؟ قارن بين  
نوافع هؤلاء ودوافع آخرين في إصحاح ١٥:١-١٦

س٣: بمقارنته إصرار بعض اليهود على وجوب الختان ماذا يقول  
بولس عن الختان الحقيقي ؟ أنظر رومية إصحاح ٢: ٢٨ ، ٢٩  
ولأن اليهودي في الظاهر ليس هو يهودياً ولا الختان الذي في الظاهر  
في اللحم ختانياً بل اليهودي في الغطاء هو اليهودي وختان  
القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان الذي مدحه ليس من الناس  
بل من الله.

ما هي العلامات الثلاث المميزة للختان المقدس لأناس الله الحقيقيين ؟  
اقرأ فيلبي ص ٣: ٤-١١

س٤: بالنظر إلى حياة بولس الخاصة ، أنكر سبعة أسباب تجعل

بولس يتكلم على الجسد .

س ٥ : راجع قصة بولس في سفر الأعمال إصحاح ١٠:٩-٢٢ بعد أن عرف المسيح يسوع رياً له - كيف راجع بولس قائمة المكاسب التي نكرها .

في حياتك الخاصة إذا نكرت قائمة مشابهه للمكاسب التي قد تكون أساس الثقة الكاذبة ، فكيف تنظر إليها ؟ هل تعتبر بالنظرة التجارية أن الاستغناء عن هذا المجد العالمي خساراً ؟  
س ٦ : في عدد ٩ قارن بولس بين نوعين من البر ، طريقان لتكوين طي علامة صانقة مع الله . ما هي صفات كل ؟ حسب عدد ١٠ ما هي نتيجة البر الذي يعتمد على الإيمان ؟ وهل يلغى ذلك الأعمال ؟

س ٧ : فيلبي ٣:١٢-١٦

ما هي النقطة الهامة بالنسبة للحياة المسيحية التي يقررها بولس في عد ١٢ ما هي الكلمات التي استعملها بولس ليعين الجهاد الكبير المطلوب للحياة المسيحية ؟ وما هو التشبيه أو الصورة التي يستعملها ؟ هل من السهل بالنسبة لك أن تفكر في حياتك من خلال هذه الكلمات ؟ لماذا نعم أو لا ؟

س ٨ : ماذا يعني عدد ١٢ في ضوء فيلبي ٣:٢ ؟ بأي احساس تصل إلى الهدف وبأي وسيلة تصل إليه ؟ كيف توازن بين

الاثنين ؟ ما هو الهدف الذي يجاهد من أجله يواص ؟

س٩ : عندما قال يواص « أنسى ما هو وراء » ما هي أنواع الأعمال

التي كانت في ذهنه ؟ وبماذا حذر ضد اعتقادات اليهود في

صند ١-٣ ، ما هو الخطأ المقابل للحياة المسيحية الذي يحذر

منه يواص ؟ أي الأخطاء أنت معرض لها ؟

س١٠ : ما هو موقف يواص بإزاء « منحرفي الفكر » ؟

س١١ : بدأ يواص هذا الاصطاح بكلمة « إقرحوا في الرب » - ما

معنى هذه الكلمات بالنسبة لك ؟ كيف أن الفرخ في الرب

يختلف عن فرخ العالم ؟

س١٢ : لماذا نجد أن فكرة « الفرخ في الرب » أحياناً ما تنسى ؟

لماذا يفرح المسيحيون بالرغم من الظروف الصعبة ؟



فيلبي ١٧:٣-٢١

س١٣ : ما هو الطلب الذي يطلبه يواص بعد ذلك؟ ما هو الحق الذي

جعله يطلب هذا الطلب ؟ من هم المسيحيون الذين يكونون

قنوه لك؟ وإذا حاول تخرون أن يظلوا حياتك المسيحية. ماذا

يحدث ؟

س٢ : أنكر خمسة صفات لأناس يحتر منها يواس . فيما يختلفون  
عن اليهود الذين حتر منهم يواس (في ١٠٣-١٢) ؟ ما نوع  
الناس الحاليين اللذين تنطبق عليهم هذه الصفات ؟

س٣ : بحسب يواس كيف أن المسيحي يختلف عن اللذين يفكرون  
في الأرضيات ، ما هو اهتمامك الفكري ؟ ما الذي تجد نفسك  
تفكر فيه أكثر الوقت ؟ كيف يستطيع المسيحي أن يكون فكرة  
في السماء بينما هو مسئول هنا على الأرض ؟

س٤ : في بعض الترجمات تقول في العدد ٢٠ (إن مواطننا هي في  
السماء) ، كيف يعيش المسيحي في العالم ولا يعيش العالم  
فيه ؟ أنظر مت ٥: ١٢-١٦ . يوحنا ١٧ : ١٤-١٨ . أنتم نور  
العالم أنتم ملح الأرض ، دلت أسبال أن تلخدم من العالم  
بل أن تحفظهم من الشريرة

س٥ : عندما يقرر يواس أن السماء هي موطننا الحقيقي . إلى أين  
قاده هذا الفكر ؟ ماذا ينتظر يواس عند القيامة ؟ أنظر  
١كو ١٥ : ٤٢-٥٢ . إشرح ما تعتقده فيما يحدث بعد الموت .

س٦ : فيلبي ٣ : ١٧-٢١ يشير يواس لقيامه الأجساد ووطننا في  
السماء ، كيف أن الإيمان والثقة أساس لحياة الفرح  
المسيحي ؟ قارن عبرانيين ١٢ : ٢

تجد مرشد للإجابة ص ٢٥٢

١ أخيراً يا إخوتي إفرحوا في الرب ، كتابة  
هذه الأمور اليكم ليست على تقبلة وأما  
لكم فهي مؤمنة .

٢ أنظروا الكلاب أنظروا فعلة الشر أنظروا  
القطيع .

٣ لأننا نحن المختان الذين نعبد الله بالروح  
ونفتخر في المسيح يسوع ولا نتكل على  
الجسد .

٤ مع إن لي أن أتكل على الجسد أيضاً ،  
إن أظن واحد آخر أن يتكل على الجسد  
فأنا بالأولى

٥ من جهة المختان مختون في اليوم الثامن  
من جنس إسرائيل من سبط بنيامين عبراني  
من العبرانيين من جهة الناموس فريسي .

٦ من جهة الغيرة مضطهد الكنيسة من جهة  
البر الذي في الناموس بلا لوم .

٧ لكن ما كان لي ربحاً فهذا حسبه من  
أجل المسيح خسارة .



٨ أنى أحسب كل شئ أيضاً خسارة من أجل  
فضل معرفة المسيح يسوع ربى الذى من  
أجله خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها ثقبه  
لكى أربح المسيح

٩ وأوجدت فيه وليس لى برى الذى من  
الناموس بل الذى بإيمان المسيح ، البر الذى  
من الله بالإيمان .

١٠ لأعرفه وفرة قيامة وشركة الآلهة مثسبها  
بموته .

١١ لعلى أبلغ قيامة الأموات .

١٢ ليس إنى قد نلت أو صرت كاملاً ولكنى  
أسعى لعلى أدرك الذى لأجله أدركنى  
أيضاً المسيح يسوع

١٣ أيها الأخوة أنا لست أحسب نفسى أنى  
قد أدركت ولكنى أفعل شيئاً واحداً إذ أنا  
أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قد امر

١٤ أسعى نحو الغرض لأجل جعله دعوة  
الله العليا فى المسيح يسوع .



## الفرح مرة أخرى :

هناك موقفان يجسمان حقيقة الفرح المسيحي وسط التجارب

والآلام :

١- **حدثت لأحد المجرمين** في فترة إقامته بالسجن يقظه روحية

فتاب توبه حقيقية ولكنه كان سوف يقدم للإعدام ، وجاء اليوم  
الذي خرج فيه من زنزانتة وتوجه للعربة التي تقوده لكان  
الإعدام ، وفيما هو سائر إلى مصيره كان الفرح والهدوء  
ساطعين على ملامح وجهه لدرجة أزهلت المشاهدين - لقد  
وجد الغلام قرحاً لا يمكن لأي شيء ، حتى حبل المشنقة، أن  
يفزعه منه .

٢- **الموقف الآخر** : لأحد المبشرين وقد ذهب مع زميله في رحلة

طويلة لم يكن فيها استعدادات كافية للإقامة أو المعيشة ، وكان  
الطعام أقل من حاجتهما ، وكانا يناما على الأرض ويضعوا  
بعض الكتب تحت رأسيهما كوسادة ، وفي صباح يوم وقف  
المبشر ونفض الملايه وقال لزميله « يا أخى دعنا نفرح معاً لأن  
جانبي الأيسر سليم ، أما الجانب الأيمن فقد تأكل من طول  
النوم على الأرض في الشتاء !

## قصة من إفريقيا ، وحدث لى شخصياً عندما كنت فى

الخدمة بكينيا أن ذهبنا بسيارة الكنيسة الجيب عبر الغابات إلى كنيسة صغيرة ، عبارة عن كوخ بسيط ، وكانت مبنية بأحضان الشجر والطين ، ومسقوفة بالصاج ، وبعد أن قمت بمفردى بعماد سبعين شخصاً والاعداد للقداس بدأ المطر الغزير بهطل ، مما أسعد المتعمدين من الكينيين لاستجابة السماء ، وكان الفرح يغمر المكان ، وشعرت فى هذه اللحظات أن هذا المكان هو الملكوت ، وسط الخضرة التى تمتد بطول البحر والطبيعية التى لم تمسها يد ، والشعب البسيط المتلهل يقبوله الرب. ولم يتوقف المطر طوال القداس ، وبالطبع كان على أن أرفع صوتى لعدم وجود ميكروفون حتى يغلظ رنين الأمطار على الصاج من فوق رأسى ، وعندما إنتهى القداس كانت حنجرتى تشبه سكيناً يخترق رقبتى ، قطبت كويا من الشاي الساخن.

وتشتهر كينيا بأقخر أنواع الشاي فى العالم ، والمزارع التى تمتد بمساحة تقرب من مساحة الدلتا بمصر ، ولكن هذا الشاي كله تملكه الشركات الأجنبية ورجال الاعمال ويبقى الشعب الفقير خاوى اليدين!

وتأخر إعداد كوب الشاي ، وبعد نصف ساعة وجدت فتى يحاول أن يبحث عن دراجة ليذهب للقرية لشراء سكر ، فقلت له لا داعى

للسكر لأن أقرب قرية تبعد عنا ٢٠ كيلو متراً وقلت :

«وسوف أشرب الشاي بدون سكر» ، ولكن الشاي لم يأتى !  
وبعد ربع ساعه أخرى ذهبت بنفسى خلف الكنيسة لأجدهم قد  
أوقفوا النار ووضعوا إناءً فوق الحطب ، وتركوا الماء يغلى ، وقد علا  
وجوههم الخجل ، وشفاهم تتمم بالاعتذار «أسفين جداً ... ليس  
لدينا شاي» ، فقلت مستعجلاً «أعطوني ماء ساخن ، علشان زورى  
واجعنى» وكان أجمل كوب من الشاي شرابته فى حياتى !

تذكرت وقتها حفلة عشاء حضرناها فى منزل السفير المصرى  
بكينيا ، وقد اسأ صليته فى أكبر كنائس نيويورك ، وكل المتع التى  
حصلت عليها فى حياتى ... ولكنها كلها كانت تقتضائل أمام خيره  
الفرح بالرب والسرور العظيم بخدمه الشريفة وكوب الشاي الأبيض  
الشفاف .

ويكرر بولس كلمة إفرحوا ، وهو يعتذر عن هذا التكرار بقوله  
«إن كتابة هذه الامور إليكم ليست ثقيلة ، أما لكم فهى مؤمته safe»  
أى أنه من اللازم والأكثر أماناً أن أنكركم حتى لا يعمر الحزن  
قلوبكم ، ولذلك يعتذر بولس لتكرار التحذيرات ضد المعلمين الكذبة  
التي ربما أرسلها إليهم قبلاً ، فمن يعلم إن كان بولس قد كتب  
رسائل لم تصلنا، كما يتضح من هذه الشواهد (١كو ٥:٩) ،  
(٢كو ١٠:١٠) ، (٢تس ٢:١٥) ، (٢تس ٣:١٧).

أما كلمة أخيراً فهي لاتعنى بالضرورة نهاية الرسالة بل تعنى ،  
 أما بعد ، أو بناء على ما سبق ( ٢٠:٤ ، ٢٠:٢ ، مر ١٤:٤١ ،  
 اكو ٧:٢٩ ، ٢٠:٤ ، مت ٢٦:٤٥ ، أع ٢٧:٢٠ ) وتعنى الانتقال  
 إلى أفكار جديدة ، وقد ظن البعض أن رساله فيلبى انتهت هنا ،  
 وأنه قد ضمت إليها رسالة أخرى ، ولكن بولس كان معروفاً بتغيير  
 زاوية فكره وعاطفته الروحية بعض الأحيان فى رسائله ، بالاضافة  
 إلى أننا يجب نضع فى الاعتبار أنه لم يكن يكتب رسالة علمية أو  
 لاهوتية منظمة فى مكتبه ، مثلما فعل أغسطينوس فى بعض كتابته  
 ولكنه كان يرسل رسالة شخصية لأصدقائه فى ظروف يومية  
 متغيرة ، وكان يكتب أساساً ما يخطر على باله ، كذلك كان يتوقف  
 عن الكتابه ويستمر فيها بعد فترة مما يفسر تغير النغمة السائدة .

### المعلمون الكذبة :



تحدث بولس فى الإصحاح السابق عن  
 المسيح كمثل أعلى فى الاتضاع . وهنا يضع  
 بولس نفسه على طرف النقيض مع صورته  
 المعلمين الكذبة الذين يخدمون انفسهم ، فيقول :  
 « أنظروا - أنظروا - أنظروا » ثلاثة تنبيهات  
 تعنى (احذروا) قد وجهها بولس ضد المعلمون

الكذبة بشده.

لقد أطلق عليهم كلمات قاسية وهي الكلاب ، وفعله الشر والقطع ، ولكن ينبغي أن نتذكر أن كلمة الكلاب هي كلمة شائعة أطلقها اليهود أولاً على الأمم ، ولم يكن الكلب عند الرومان حيواناً مكروهاً بل كان حيواناً مدلاً (كالقط عندنا) ولكنه عند اليهودي كان يعتبر نجسا ولا يجب أن تستخدم أجرته في تقدمات الهيكل (مت ١٨: ٢٣).

وحين استخدم الكتاب صور الكلاب التي تكفل الفتات تحت مائده أصحابها ، فلم يكن في هذه الصورة مباشرة ما يثير المرأه الفيفينية. ولكن بولس أطلق هذه الكلمه ( الكلاب) التي سبق أن أطلقها اليهود على الأمم انقلبت عليهم . ويوصينا بولس بان نراقب هؤلاء لأنهم سوف يهاجمون ، وقد أطلقها سفر الرؤيا على الناس المنوعون من دخول المدينة السامرية ( رؤ ١٥: ٢٢ ) كذلك إعتيرهم بولس قفلة شر وليس فقط منحرفين عقيدياً ، لأن التقوى والعقيدة السليمة مرتبطتان .

أما كلمة القطع فهي تهكم قوى على هؤلاء الذين يختننون بقطع خلفه أجسادهم فقط دون ختان القلب .

وقد قال بولس عن المسيحيين أننا نحن الختان الروحي ، الذين نعبد الله بالروح ولا نتكل على الجسد (رو ٢٥: ٢-٢٩ ، أف ٢: ١١ ، كو ٢: ١١) ..

بينما سمي هؤلاء (القطّاع) أي المفتخرون زوراً بالختان.

### حساب الربح والخسارة ،

نرى قيما يلى ملخصاً لإنجازات بولس الرسول والمميزات التى تتمتع بها حسب الجسد ، وقد حسب الكل نفايه لأجل معرفه المسيح ، والنفايه هى القشره التى تحيط بالحنطة ، وقد اعتبر بولس كسب المسيح هو الجوهر وماعداه هو القشور ، لقد ظل بولس يحسب ولكنه بدأ أن يصحح حساباته ، فحُطِبَ كلمه (مكسب) ووضع بدلاً منها خسارة ، واعتبر ما كان له فى العالم (دينياً) وليس (رصيداً) ، أما مكسبه ورصيده الحقيقى فكان إيمانه بالمسيح.

وقد جاءت كلمة كل الأشياء فى الجمع ، أما خساره فجات مفرده ليدل بولس على عدم أهميتها، فكاسب العالم عنده ليس فقط بلا جدوى أو قيمه بل هى أيضا خساره وعبئ يعطل الإنطلاق.

ويتسائل زهيبى القم : إن الإنسان إذا وجد الذهب فهل يتمسك بالفضه ؟ وإذا أضمات الشمس حوله فهل سيظل يتمسك بشمعه ؟ وهذه قائمه بما تركه بولس :

وصفها	الميزة
<p>خَنَ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ مِنَ الْعَصْرِ ١٣ سَنَةً أَمَّا الرِّخْلَاءُ أَوِ الْوَثْنِيَّيْنَ الَّذِي آمَنُوا بِالْيَهُودِيَّةِ فَيَخْتَنُونَ يَوْمَ إِيمَانِهِمْ ، وَلِذَلِكَ فَالْمَخْتُونُ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ هُوَ يَهُودِيٌّ جِنْسًا وَلا يَسَ فِقْطً نَبِيًّا .</p>	<p>من جهة الختان سختون في اليوم الثامن (ليس بخيلا)</p>
<p>أَيُّ مَنْ نَسَلَ إِبْرَاهِيمَ ، وَكَذَلِكَ مِنْ نَسْلِ يَعْقُوبَ وَلا يَسَ مِنْ نَسْلِ عَيْسَى ، وَإِسْرَائِيلَ هُوَ الْاسْمُ الْجَدِيدُ الَّذِي أَخَذَهُ يَعْقُوبُ عِنْدَمَا جَاهَدَ مَعَ اللَّهِ وَانْتَصَرَ .</p>	<p>من جنس إسرائيل ( سلالة نقية )</p>
<p>وهو السبط المميز ، فبنيامين هو الوحيد الذي ولد في أرض الموعد من الزوجه المحبوبة راحيل ، ومنه أول الحكام شاول إبن قيس الذي سمى بولس أولاباسمه ، وهو السبط القائد في الحروب ، وكانت صيحة الحرب "وراك يا بنيامين" (قضاة ١٤:٥ ، هو ٨:٥) وقد ظل هذا السبط وقياً ليهوذا حتى بعد انقسام المملكة (امل ٢١:١٢) ، وكان منه مريضاي من الشخصيات البارزة في السبي .</p>	<p>من سبط بنيامين ( أعلى طبقة )</p>

<p>العبرانى هو اليهودى الذى يتكلم العبرية، وقد أطلقت أولاً هذه الكلمات على إبراهيم العبرانى ، لقد بذل بولس جهداً للمحافظة على اللسان العبرى رغم ميلاده فى طرسوس البلد الوثنية التى تتحدث اليونانية، ولكنه كان يذهب لأورشليم ليتعلم الناموس. وحين حوكم خاطب الجماهير الثائرة فى أورشليم بالعبرية (أع ٢١:٤) فسمعوا له أكثر.</p>	<p>عبرانى من العبرانيين (فئة محافظه)</p>
<p>وهم الفئة الأكبر تمسكاً بالناموس والتعاليم المحيطة به .</p>	<p>من جهة الناموس فريسي</p>
<p>هناك فئة من من الغيورين التى جلبت على اليهود غضب الرومان وتدمير أورشليم ، وهى فئة متطرفة، وكان بولس يشبههم فى غيرتهم على ديانتهم ولكنها كانت غيرة ليست حسب المعرفة.</p>	<p>من جهة الغيره مضطهد الكنيسة</p>
<p>وهو تعبير طقسى معناة ممارسة كافة المراسيم وعدم التقصر فى أيا منها .</p>	<p>من جهة البر الذى من الناموس بلا لوم</p>



لقد خسر بولس كل الأشياء لأجل المسيح : ربما اعتيرته أسرته  
شارداً ، أو عاراً عليها ، والفريسيون نظروا إليه كمرتد ، وعامله  
اليهود كخارج عن الإيمان ، لقد دفع بولس الثمن لأجل المسيح ،  
وكان المسيح يستحق الثمن .

لقد وضع بولس العالم كله في كفه (كل الأشياء) ووضع  
(المسيح) في كفه أخرى فرجحت ، وتمم بذلك قول الرب «ماذا  
يستفيد الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه» (مت ١٦: ٢٦)  
«وماذا يعطى الإنسان قداً عن نفسه» .

### معرفة المسيح :

إن المعرفة عند بولس إتحادية (أوجد فيه) إن علم اللاهوت هو ملك  
العلوم وأشرف المعارف ، فهو مثل قمة الجبل التي تعلو ولا يعلى  
عليها ، وكما يملك المسيح على القلوب فإن معرفته المسيح تملك على  
العقول المخلصة أيضاً :

إن معرفته المسيح أعماقاً لا تثير ، ففيه سر اللاهوت (كو ٢: ٢)  
وقس المسيح منخر كنوز المعرفة والحكمة ، وفيه الغنى الذي لا يصل  
الإنسان إلى مداه . فهو لا يستقصى ولا يستهلك (أف ٣: ٨) .

«لي أنا أصغر جميع القديسين أعطيت هذه النعمة أن أبشر بين  
الأمم بغنى المسيح الذي لا يستقصى» .

كتب زكريا إبراهيم ، أستاذ الفلسفة ، هذه القصة :

« أحببت عروس من الملح البحر ..

فقال له : أريد أن أعرفك !

أجاب البحر وقال : ضعى أصبع قدمك على شاطئى فهذا هو

السبيل إلى معرفتى. ففعلت العروس هكذا ، وهنا

أحسست بالنويان قرب شاطئ البحر الكبير .

وقالت له : لقد بدأت أن أعرف عنك شيئاً الآن ، ولكن أنت كبير

ويلا نهاية وأريد أن أعرف أعماقك.

فقال البحر : إنظلي قليلاً إلى العمق .

قالت العروس (وهي تدخل) : نعم أنت عظيم .. عظيم !

فقال لها البحر : إلق بنفسك !

فألقت العروس بنفسها وسط البحر ، وصارت فيه : تحياً ،

ويتدوب ، وترتوى ، وتغوص ، إلى اعماق لايرها البشر ..

وربما تظن أن عروس الملح قد ضاعت أو تلاشت عن الوجود ،

ولكنها على العكس من ذلك ، لقد تحققت : لقد أضاعت ذاتها

فوجدتها . إن معرفه المسيح للمسيح توجده ، ويتوحده مع المسيح ،

وسهما خسر ، حتى لو خسر نفسه ، فأنها موجوده فيه ، ولو خسر

كل ما له وما حققه فهذه نفاية لأجل فضل معرفه المسيح.

## وحدة مع المسيح :

« لأعرفه وقوه قيامته وشركه الآله متشبهاً بموته » (فى ٣: ١٠)

يتحدث المفسرون عن هذا الجزء على أنه أهم وأعمق أفكار بولس الرسول الخاصة ، إن معرفة بولس للمسيح تعنى أن يعرفه فى كل ظروفه وتفاصيل سيرته حياته ، فى طاعته وآلامه وموته وقيامته .

بدأ بولس ، كما هو متوقع ، بأن يعرف قوة القيامة ، بعكس التسلسل التاريخى حيث جاء الصلب أولاً . فالقيامه تجعل الصليب ممكناً بل مبهجاً ، وتجعل الإخلاء عملاً عظيماً لأجل الرفعه التى تليه والمجد الذى يكلله .

كان بولس فى المسيح بالفعل ، ولكنه يعرف أنه الآن ينتقل إلى طور الرجولة الروحية والعمق ، فهو الآن يعرف بعض المعرفة ، مثلما ينظر الانسان فى مرآه فى لغز ، ولكن عندما يصل الاختبار الروحى الداخلى إلى النضج يستتير العقل وتكثر وتزداد المعرفة . لتنتظر معى عزيزى القارئ كيف يعتبر بولس الرسول معرفه الله محصلة لإتجاهين :



قاله يبحث عنا ، ونحن نحاول الوصول إليه ويشير بولس هنا إلى جانب عظيم من جوانب معرفه المسيح ، وهي معرفه قوه القيامة ومعناها فى حياتنا الخاصة ، ليس كحدث تاريخى ولكن كطاقة وقوة جبارة ، إن القيامة لها تأثير على حياة بولس إذ هى :

### ١- تأكيد لنا للخلود

رو ١١:٨ «وإن كان روح الذى أقام يسوع من الأموات ساكن فيكم فالذى أقام المسيح من الأموات سيحيى أجسادكم الماتتة أيضاً بروحه الساكن فيكم».

- ١كو ١٥:١٥ «إن كان لنا فى هذه الحياه فقط رجاء فى المسيح فإننا أشقى جميع الناس».

٢- **وهى نصره على الخطيه** «ان كنتم قدتمتم مع المسيح فأنظروا ما قوم حيث المسيح جالس» (كو ١:٢)

- **وعريون لتبريرنا** (رو ٤:٢٤) «بل من أجلنا نحن أيضاً الذين سيحسب لنا ، الذين تؤمن بمن أقام يسوع ربنا من الأموات»

٣- **كرامه للجسد الإنسانى** (١كو ١٣-١٥) «فالقيامة ليست فناء أو استغناء عن الجسد بل إقامه وتمجيد له «ولكن الجسد ليس للزنا

بل للرب والرب للجسد»

والله أقام الرب ويسيقمنا نحن أيضاً بقوة ، إن إجسادكم هي  
"أعضاء المسيح".

فى ٢١:٣ «الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ليكن على صورة  
جسد مجده بحسب عمل إستطاعته أن يخضع لنفسه كل شئ».

#### ٤- منشط للسلوك الروحى والأخلاقى :

رو ٤:٦ «فدقنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من  
الأموات ، بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً فى جدة الحياة .»

غلا ٢:٢٠ «مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى»  
فما أحياه الآن بالجسد فأنما أحياه فى الإيمان ، إيمان ابن الله  
الذى أحببنا وأسلم نفسه لأجلنا»

كو ١٢:٢ «مدفونين معه فى المعمودية التى فيها قمتم أيضاً معه  
بإيمان عمل الله الذى أقامه من الأموات»

عند بولس لا يوجد شئ سوف يحدث ، فكل شئ قد تم بالصلب  
والقيامه والعماد. قد صلب بولس بالفعل حين صلب المسيح «مع  
المسيح صلبت» ، ومات شاول بالفعل حين أعتمد مع المسيح ، وقام  
(باسم جديد: بولس) ليحيا فى الملوكوت مع المسيح حتى قبل أن ينقل  
إليه نهائياً.

أف ٤:٢ «ونحن أموات بالخطايا أحياناً مع المسيح ، بالنعمة أنتم مخلصون».

ضمان لحضور الرب المقام معنا فى الحياة والموت وبعد الموت ، وبرهان على وعده أنه معنا كل الأيام وأنا فيه نموت ونعيش فى جده الحياه أنا حى فأنتم ستحيون» (يو ١٤:١٩).

### شركة الآله وموته :

حين عرف بولس قوة موت المسيح وقيامته استطاع أن يفهم معنى الآله الشخصية ، وحين شرب من الكأس التى شرب منها المسيح عرف البركات الممنوحة للخدام.

٢كو ٤:١٠ «حاملين فى الجسد كل حين إمانة الرب يسوع لكى تظهر حياه يسوع ايضاً فى جسدتنا».

بط ٤:١٣ «بل كما اشركتم فى الأم المسيح إفرحوا لكى تفرحوا فى استعلان مجده ايضاً متهجين».

ويصل بولس إلى القمه حين يقول "متشبيها بموته"

فى رو ٦:٢ «أما تجلهون أننا كل من إعتد لیسوع المسيح إعتدنا لموته».

رو ٥:٦ «لأنه ان كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير ايضاً بقيامته».

هنا ندخل إلى قدس أقداس حياة بولس في علاقته بالمسيح ، فهو يتألم حين يتألم المسيح ويحيا حين يحيا المسيح ، والتشبه بالمسيح هو معبرنا للمجد .

رو ٢٩:٨ لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهيين صورته ابنة ليكون هو بكرأ بين إخوة كثيرين» .

وهذا العملية المستمرة تبدأ الآن ، فان أردنا أن نشترك في الأمجاد التي يهبنا إياها ، علينا أن نشترك أيضاً في الآمه .

رو ١٧:٨ «فإن كنا أولاداً حقيننا ورثه أيضاً ، وورثه الله ، ووارثون مع المسيح ، إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه» .

رو ٢٨:٨ «ونحن نعلم أن كل الاشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوين حسب قصده» .

إن بولس يفرح حين يملأ ما نقص من الام المسيح (كو١:٢٤) فالمسيح مثلا لم يُنشر ، ولكن بعض الشهداء نشروا ، وحرقوا فقد ترك المسيح مجال الجهاد والتصره مفتوحاً بعده لأعمال عظيمه ويطولات وأمجاد أعظم .

وينتهي بولس جملة به بأمل فيه إتضاع : «لعلى أصل إلى قيامه الأمم» . وليس هذا شكاً في عقيدة القيامة ولكنه ترقب ساهر لمجيء الرب و إنتظار متلهف لسرعة هذا الحدث العظيم .

## رحلة الآلام والإمجاد

### بولس وأسيوع الآلام :

فى قراءات الكنيسة طوال أسابيع الصوم تجد أننا نتابع المراحل الأخيرة من حياة بولس الرسول خلال فصول الإبركسيس (أعمال الرسل) وحين نتأمل حياة هذا المجاهد العظيم فى أيامه الأخيرة ، نكاد نرى أنطبقاً بينهما وبين مراحل آلام المسيح .

\* وفى أحد الرفاع صعد بولس إلى أورشليم ، ودخل الهيكل ليقم التطهير ، وهنا يرد إلى الذهن قوراً كيف نخل الرب أورشليم ، وكيف قام بتطهير الهيكل (أع ٢١: ١٥-٢٦) .

\* وفى الأحد الأول وقف بولس ، وتحدث إلى الشعب (أع ٢١: ٤٠، ٢٢: ١-١٦) كما علم المسيح فى الهيكل .

\* وفى الأحد الثانى كانت محاكمة الرسول أمام المجمع ، وفيها أمر حنانيا رئيس الكهنة أن يضربوا تابع المسيح على قمه (أع ٢٣: ١-١١) .. وهنا نال التلميذ ما سبق أن تعرض له معلمه . ألم لطم عبد رئيس الكهنة رب المجد وهو واقف أمام رئيس الكهنة ؟

\* وفى الأحد الثالث عرض حنانيا والسيوخ شكواهم ضد بولس على الوالى (أع ٢٤: ١-٢٣) ، ثم يقف بولس فى الأحد الرابع أمام



الملك (أع ٢٥: ١٣-٢٦: ١) ، وتجرى المحاكمة في الأحد الخامس  
(أع ٢٦: ١٩-٢٧: ١-٨).

\* أما في الأحد السادس فإننا نتابع بولس في آلامه القاسية  
وهو في السفينة التائهة في البحر ، وفي هذه الفترة أخذ الخبز  
وشكر (أع ٢٧: ٢٧-٢٧).

\* ثم نجد الرسول في الأحد الأخير من الصوم الكبير يصل إلى  
رومية فتشاهده مع العسكري الذي كان يحرسه. ولكن المراسمة لم  
تستمر ، فسرعان ما كان بولس يقبل جميع الذين يدخلون إليه كارزاً  
بملكوت الله ومعلماً بأمر الرب يسوع المسيح بكل مجاهرة بلا مانع  
(أع ٢٨: ١١-٣١). لقد جاز الرسول مراحل أسبوع الآلام والمحاكمة  
مع يسوع ، ابتداءً من دخول الهيكل إلى البقاء تحت الحراسة ، كما  
كان الرب في القبر ثم نال الحرية.

\* وأخيراً فإن العبارات الأخيرة من سفر الأعمال التي نسمعها  
في إبركسيس أحد الشعانين توضح حرية المؤمن الذي قام مع  
المسيح ، وأصبحت حياته منتصرة ليس فيها خوف أو مانع ، أنه  
يختبر عملياً كيف «أن المسيح بعد ما أقيم من الأموات .. لا يسود  
عليه الموت» (رو٦: ٩).

وهكذا نمضي مع الرسول الأمين ، خطواتنا مع خطواته نتمسك  
بناظر حمل الله فاليوم وقدوتنا.



## السعي المستمر:

كان ماضي بولس الرسول مليئاً بالخطأ، وكان ضميره محملاً بالذنب بسبب موافقته على قتل اسطفانوس (أع ٨: ١) ولكن كتب أنه الآن ينسى ما وراء ويمتد إلى ما هو قدام.

أما حاضره فكان مليئاً بالإنجازات فقد وصل إلى السماء الثالثة ولكنه لم يصل إلى النعمة بعد، إنه من واثق تجاهه ولكنه لم يصل في نظر نفسه إلى الكمال بعد، كان بولس دائماً متطلعاً للأمام إلى عمق أكبر ومكان أعلى في المسيح في المستقبل.



( أف ٣: ١٧-٢٩ ) « ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم حتى تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة لكي تمتلوا إلى كل ملئ الله » ( أف ٤: ١٣-١٦ )  
 « إلى أن تنتهي جميعاً إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله إلى إنسان كامل قياس قامه ملء المسيح ».  
 « بل صادقين في المحبة نتمو في

كل شيء إلى ذلك الذي الرأس المسيح». (كو ١: ٢٨) «الذي ننادى به  
مثنوون كل إنسان ومعلمين كل إنسان بكل حكمة لكي تحضر كل  
إنسان كاملاً في المسيح يسوع».

لقد وصل بولس لشيء من الاكتفاء النسبي في نهاية حياته  
(٢ تيم ٤: ٧) «قد جاهدت الجهاد الحسن» وأكملت السعى وحفظت  
الإيمان» ولكنه ظل يجاهد طول حياته حتى آخر لحظة ، وأعله كتب  
هذا التعليم لبعض من أهل فيلبس الذي كانوا متقدمين روحياً لئلا  
يظنوا أنهم صاروا كاملين.

وقد قال الشهيد اغناطيوس يوماً لقوم يظنون أنهم قد وصلوا :  
« لست امرم كشي شخصاً هاماً ،

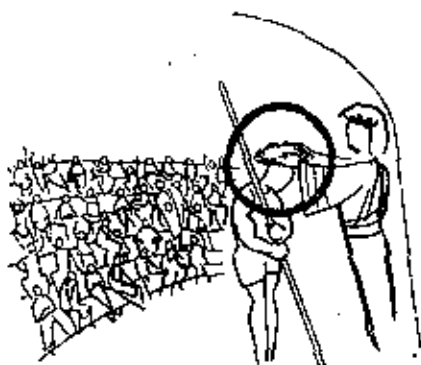
فمع كونى مقيداً لأجل الأثم فلم أصل للكمال في المسيح بعد»  
إن كلمة أسعى نحو الغرض لأجل الجعالة تفيد الاستمرار. لقد  
جاء الفعل (أسعى) في اليونانية في الحاضر المستمر



الذي يعنى سعيت ولازمت  
أسعى ، وهو يعنى أجاهد  
لأجل الهدف (المكافئه) ،  
وهى صورته حيه  
وتذكرنا بالرياضى  
الذى لا يهتم بعد المرات

التي دار فيها حول الملعب فى سباق الجرى ، ولكنه يعد الدورات  
التي لم تكتمل بعد، والتي سوف توصلنا إلى النهاية السعيدة. وعند  
تسلق الجبال فان المتسابقون ينظرون إلى القمة باستمرار. أما فى  
سباق العريات فإن عدم النظر للأمام يعثر قاتلاً.

إننا عندما نصعد بعض التلال فحينئذ فقط ندرك أن قمة الجبل  
لا تزال بعيدة. ولكن لا داعى لليأس ، لاننا نحاول أن ندرك الرب الذى  
أدركنا أولاً وجذبنا إليه .



إن المكافأة التي  
يسعى إليها المسيحى  
سماوية وليست أرضية ،  
ولذلك فهو أولى بالسعى  
الدائم ، إن الذى فى  
السباق لا يتشغل إلا

بشيء واحد وهو الوصول إلى الهدف والحصول على المكافأة ، فعلىنا  
أن نرى أن تطرح الإهتمامات الأخرى التي تعوقنا عن التقدم الروحى .  
ويقول ذهبى الفم : «إن الذى لا يكافأ فى الاستاد من أسفل بل  
يصعد إلى المنصة ليأخذ الأكليل».

## الكمال النسبي ،

إن الفصن الذي يأتي بثمر ينقيه الرب ليأتي بثمر أكثر ، فنحن كاملون نسبياً لأننا أصبحنا أولاد الله .

١- ولكننا لسنا كاملون تماماً ( يوحنا ١: ٢٠ ) أنظروا أية محبة أعطانا الرب حتى ندعى أولاد الله .. الآن نحن أولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون (١كو٢: ٩-١٠) بل كما هو مكتوب ما لم ترى عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحيونه ، فأعطاه الله لنا نحن بروحه ، لأن الروح يفحص كل شيء حتى اعماق الله .

وفي عب.١٠: ٨-١٤ يوضح أن الذبائح لا تقدر أن تكمل الإنسان .

٢- ونحن نتكامل بالسعي نحو الهدف

٣- وسوف نتكامل كمالاً نهائياً عندما يأتي المسيح ليأخذنا إلى ملكوته الأبدي في ٢: ٢٠-٢١ حيث تتخبر إلى صورة جسد مجده .

إن هذا المبدأ المسيحي لاجدال فيه بحسب رأى يولس الرسول ، فالكاملون (كمالاً نسبياً) يدركون أنهم لم يدركوا الهدف بعد . فإن لم يكونوا يدركون هذا القانون ، فالرب سوف يكشف لهم هذا فأقول ما

يعرفه الشخص حين يدخل في عشرة مع الله هو إتساع الأفاق  
الروحية أمامه ، بلا حدود .

### لعلى أدرك :

وتتضح طوحات بولس الرسول المقدسة في فقرات (فى ٣:٧-١٤)  
إذا تتبعنا أسلوب التمنى الذى يستخدمه لعلى ، ولأجل ، ولكى ،  
ولاعرفه :

\* لكى أريح المسيح ( ٨:٢ )

\* لأعرفه ( ١٠:٣ ) ( ٢تى ١٢:٣ )

\* لأوجد فيه ( ٩:٣ ) ، ( يو ١٥:٤ ) ، ( رو ٨: ١ )

\* لعلى أبلغ إلى قيامه الاموات ( ٩: ٣ ) ، ( ٢كو ٤: ١٠ ) ،

( رؤ ٥:٢٠ ، ٦ )

\* لعلى أنرك الذى لأجله أدركنى المسيح ( ١٢:٣ )

\* لأجل جعله دعوة الله العليا فى المسيح يسوع ( ١٤:٣ ) ،

( ابط:١ ) .

### كونوا متشبهين بى :

لا يقدر العديد من الخدام الآن أن يرفعوا هذا الشعار ، ولكن  
بولس رفعه ، لأنه هو نفسه يقتدى بالمسيح فى إتضاعه وخدمته المتفانية .

## إلههم بطنهم :

إن المعلمون الكذبة شوكة في ظهر الكنيسة ، وقد كان هناك نوع آخر من المبتدعين بالاضافة إلى بدعة اليهود ،



وهؤلاء قد حذرهم منهم بولس في الآيات التالية (في ١٨:٢-١٩) ، كان الفنوصيون هراطقة يدخلون دائرة الفلسفة والعقل إلى المسيحية ، وقد قالوا أن المادة شر ،

وأن الجسد شرير ، لأنه مخلوق من المادة، ثم ذهبوا خطأ

إلى أنه مهما فعل الجسد فإن ذلك لا يؤثر على الروح ، وعلى هذا فإن الشراهة أو الزنى أو السكر ليست لها خطورة على الروح لأنها تؤثر على الجسد ، وهو ليس هاماً !.

بل ذهب بعض منهم في ضلالهم إلى أنه إن لم نفعل الخطأ فلن نعرف أعماق الخطية ، وأن الكمال يكون بالعلو الروحي ، مع التدنى لأقل المستويات الجسدية حتى تكتمل الخبرة!

ويتضح فساد هذا المعتقد فخبره الشر ضارة لأنك لا تضع يدك في النار لتبرئ كم هي مضرة ، كذلك فإن الجسد جزء من الكيان البشري ، وهو ليس شريراً إلا إذا استعملناه في الشر ، بل أننا بأجسادنا نعبد الله ونخدمه ونصيرها هياكل له ، فإذا أخطأنا بالجسد فهذا يضر الروح ، وإذا تقدست أروحنا فأجسادنا مقدسة

أيضاً. وقد وجه بولس الرسول طعنه ضد هؤلاء حتى وضعهم بهذه الصفات :

- ١- نكروهم بيكى
- ٢- أعداء صليب المسيح
- ٣- نهياتهم الهلاك
- ٤- إلههم بطنهم
- ٥- مجددهم فى خزيمهم
- ٦- يفتكرون فى الأرضيات

وعلى النقيض من هذا فأنه يوجه نظر المؤمن الحقيقى إلى الوطن السماوى.

### وطننا الحقيقى :

إن لفظة سفارتنا هى فى السماء تعنى أن (مواطننا) هى فى السماء. كان أهل قديس يعترزون بالجنسية الرومانية ، كذا كان بولس حائزاً عليها ، ولكن فخره الحقيقى كان بانتسابه وانتمائه للكون لله. قال السيد المسيح «مملكتى ليست من هذا العالم» (يو: ١٨: ٣٦). لقد كان بولس يُتظر من السماء مخلصاً الذى سيغير جسدنا المتواضع إلى جسد نورانى على شبه جسد مجده بعد القيامة ، وهناك ستكون كل حين مع الرب.



## الإله يجمع كل شيء :

انتشرت بين المسيحيين وآباء الكنيسة الاوائل وخاصة (إبريناؤس) عقيدة هامة وهي (الاستعادة) واخضاع كل شيء لله وذلك بأن يكون المسيح رأس كل الأشياء Recapitration وهي أن المسيح باتخاذ الجسد وبخوله عالم المادة أصبح كل شيء في الكون مشمولاً فيه مرة أخرى. ويعد أن فصلت الخطية الإنسان عن الله وأصبحت الخليقة المادية تعاني الفساد والقناء ، وهي تتوقع الفداء (روا: ٢١). ويعد اتحادنا بالمسيح فإن المسيح في خضوعه للأب وعودته إليه أعاد الكون كله إلى دائره الله ، ليصبح الله مرة أخرى الكل في كل.



# إجابات الأسئلة ص ٢٢٣-٢٢٤

## ٧- البر الحقيقي

### الإصحاح الثالث :

**ج١ :** يعود بولس ويطلب منهم حياة الفرح وقد أعاد ذلك بسبب موقف بعض المعاندين والمقاومين .

**ج٢ :** وصف بولس الرسول هؤلاء المقاومين بالكلاب وفعله الشر والقطع وقد استعمل هذا الكلام القاسى لينبه أهل فيلبى إلى مؤمراتهم. وكانت دوافعهم مقاومة الخدمة وإثارة الشكوك. وكانت هناك فئة أخرى فى إصحاح ١٥: ١-١٦ تبشر بالمسيح عن تحزب لاعتن إخلاص.

### ج٣ : العلامات المميزة الثلاثة هى :

- ١- نعبد الله بالروح.
- ٢- نفتخر فى المسيح يسوع.
- ٣- لا نتكل على الجسد.

### ج٤ :

- ١- مختون فى اليوم الثامن.
- ٢- من جنس إسرائيل.

٢- من سبط بنيامين.

٤- عبراني من العبرانيين.

٥- من جهة الناموس قريسي.

٦- من جهة الغيرة مضطهد الكنيسة.

٧- من جهة البر الذي في الناموس بلا لوم.

**ج ٥:** إعتبر بولس ما كان ربحاً حسب خساره ، بل يحسب كل شئ أيضاً خسارة من أجل فضل معرفة المسيح الذي من أجله خسر كل الأشياء وحسبها نفاية لكي يربح المسيح . وبالنسبة لى أعتبر الحياة فى المسيح أغنى من كل مجد عالمى أو غنى أرضى.

**ج ٦:** نوعاً البر : يرى الذى من الناموس « البر الذى بإيمان المسيح.

البر الذى من الناموس هو السير حسب الوصايا والناموس.

والبر الذى بإيمان المسيح هو البر الذى من الله بالإيمان.

ونتيجة البر الذى من الإيمان هو « لأعرفه وقوة قيامته وشركه

الامه متشابها بموته». أختبر ذلك بالإيمان بالمسيح وفداؤه فأخلص.

**ج ٧:** النقطة الهامة هو أن يسعى لعله يدرك الذى لأجله أدراكه

أيضاً المسيح يسوع . والجهد الكبير المطلوب للحياة المسيحية : أن

ينسى ما هو وراء ويمتد إلى ما هو قدام ، يسعى نحو الغرض لأجل

الجماعة.

**جاء:** عدد ١٢ أن المسيحي ليس كاملاً ولكنه يسعى نحو الهدف في ص ١٣:٢ «أن الله هو العامل فيكم أن تدينوا وأن تعملوا من أجل المسرة» ونحن نصل إلى الهدف بإتضاع ونحن طريق التجارب مع إرادة الله ، والتوازن بين الاثنين أن المسيحي يسعى ويجاهد نحو الهدف ، والله هو العامل فينا ، والهدف الذي يجاهد من أجله بولس هو الحياة في المسيح.

**جاء:** «أن يكون للمسيحي بوه الذي ليس من التاموس بل الذي بإيمان أنا معرض للسلوك الحرقى في حفظ الوصايا غير المبني بالإيمان بالمسيح.

**جاء:** موقف بولس أن يفكر جميع الكاملين منا وأن افكرتم شيئاً بخلاقه فإله سيعلم لكم هذا أيضاً.

**جاء:** هذه الكلمات بالنسبة لي مشجعة ، والفرح في الرب سببه الإيمان وسلام وأطمئنان في كل الظروف ، أما فرح العالم فالأسباب خارجية موقته تزول وهو فرح لا يلزمنا أثناء التجارب.

**جاء:** تنسى فكرة الفرح في الرب وسط الضيقات نفرح في الرب لأن المسيح هو رجاؤنا وموضع ، مسرتنا ومعه لا نستطيع الظروف الصعبة أن تنال منا ، فهو يعزينا في كل ضيقة حتى نستطيع أن نعزي الذين هم في ضيقات بالتعزية التي نتعزي بها من الله.

## ٨- مواطنوا السماء (الملكوت)

**جاء:** طلب بولس أن يكونوا متمثلين به ، والحق الذي استند إليه أنه يسعى ليبدك الذي لأجله أنراكه المسيح.

**جاء:** الصفات الخمسة هي :

١- أعداء صليب المسيح.

٢- نهايتم الهلاك.

٣- إلههم بطنهم.

٤- مجدهم في خزيمهم.

٥- يفتكرون في الأرضيات.

يختلفون مع اليهود الذين حذر منهم بولس في اهتمامهم بالجسديات وليس بالناموس ، وربما كانوا من العنوسيين أو الدنيويين

**جاء:** أن المسيحي سيرته في السماوات التي منها ينتظر مخلصاً هو الرب. أن يكون هذا هو اهتمامى الفكرى وأن لا تشغلنى مطالب الحياة ومسئوليتها عن أديتى ، وأن أشرك الله فى أعمالى اليومية.

**جاء:** أيضاً قول الرب لا تكتزوا لكم كنوزاً فى العالم حيث يفسد سوس وصدأ وحيث ينقب سارقون ويسرقون بل أكتزوا لكم كنوزاً

في السماء.

**هكذا** هكذا أيضاً قيامة يزرع الأموات في فساد ويقام في عدم فساد . كما هو الترابي هكذا الترابيون أيضاً وكما هو السماوي هكذا السماويون وكما لبسنا صورة الترابي سنلبس أيضاً صورة السماوي.

\* عندما تكلم بولس عن السماء موطننا الأصلي وعن القيامة هذا أعطاه الرجاء والسلام والجرأة. وقد قال «أن كان لنا رجاء في المسيح يسوع في هذا العالم فقط فنحن أشقى جميع الناس ، وبالنسبة لي أردد مع بولس».

«إن سيرتنا هي في السماء التي منها نتنظر مخلصاً هو الرب يسوع ، الذي سيعير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده».

**جاء** : أن الرجاء في قيامة أجسادنا يسبب فرح المسيحيين فلا نحزن كالباقين الذين لا رجاء لهم (عب ١٢ : ٢) ناظرين إلى تواضع رئيس الإيمان ومكملة يسوع الذي أجله السرور الموضوع أمامه .  
إحتمل الصليب فجلس في عين عرش الله.

## تقييم

١- قيم تأثير مشكلة الختان أو التهود.

لو ترك المتهودون وشأنهم فكيف يضر هذا بالانجيل ؟

وكيف كان سلوكنا المسيحي الآن لو إنا تبعنا أصحاب هذا

التعليم؟

٢- قيم بولس في السياق الروحي ثم قارن نفسك به حسب هذا

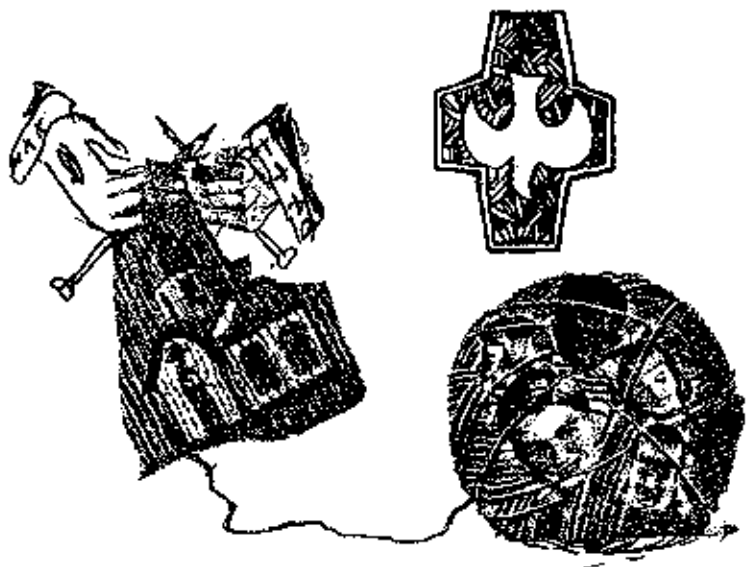
الجدول .

٣- بمقارنته لتدريب الرياضى بالجهد الروحي نجد أن هناك

مشكلات في الحياة الروحية تنشأ عن :

مشكلات الرياضة الروحية	مشكلات الرياضة
أذكر ما يحدث في كل موقف	١- نقص التدريب .
	٢- ضياع الهدف
	٣- الإصابه .
	٤- التوقف .
	٥- نقص أو زيادة في السرعة
	٦- الحواجز .

# الوحدة في المسيحية





ربى ،

إنى اشكرك . . . . نعم اشكرك

ان قلبى يطفر فرحاً ،

اشكرك فى كل ظروفى ،

اشكرك ان لى ذاتاً تشكرك ،

انى أفرح بما عندهى ،

وأكتفى به ،

فأنت حياتى ،

وفرحتى ،

الذى لا ينزع منى أبداً ،

أمين .

## أنشطة تعليمية

١- عرف كل من الكلمات الآتية بحسب ما ورد في الرسالة :

\* الفرح : هو

\* الاتضاع :

\* الهدف :

\* الوحدة :

\* الإنجيل :

٢- تصفح أحد الجرائد ( صفحة الحوادث ) ، اختر موقفاً واقعياً يمثل صعوبة أو كارثة أو مشكلة تمس أحد الناس ، أو أذكر موقفاً شخصياً واجهك أو واجه أحد معاركك .

استخدم الحل الذي يقترحه بولس الرسول لمواجهة هذه المواقف :

يحثنا بولس الرسول في الإصحاح الرابع على مواجهة كافة

المشكلات باستخدام أربعة أفكار إيجابية هي :

- الفرح

- الحلم ( الصبر )

- عدم القلق

- السلام

الآن كيف يمكن تنفيذ هذه الوصايا في وسط المشكلات التي

تواجهنا أجب على هذه الاسئلة مع جماعتك :

- كيف يفرح المسيحي في هذا الموقف ؟
- كيف يتصرف المسيحي يحلم في هذا الموقف ؟
- كيف سيهرب المسيحي من القلق وسط هذه الصعوبات ؟
- كيف يأخذ المسيحي سلام الله أثناء تعامله مع هذا الموقف ؟



٩- افرحوا دائما

س١ : بئى كلمات يظهر بواس محبته الشعيده لاهل قبيلتي ، ماذا

شجعهم ليفعلوا ، اين عبر عن هذه الرغبة في بدء الرسالة ؟

س٢ : كيف أن الكلمات في عدد ١ تنطبق على موقف إفسوييه

وستتخي ؟

س٣ : ماذا تعنى أن يفكروا فكرياً واحداً في الرب ؟

س٤ : عدد٤ مفتاح هذه الرسالة - كيف يؤكد بواس هذا الفكر - ما

نوع الفرح الذي تكلم عنه ؟

س٥ : ما المقصود بكلمة « حلمكم » ما الذي يدفع إلى هذا الحلم في

عدد٥ - ما هي العلاقة بين الإثنين ؟

س٦ : يقال نحن نعيش في زمن التوتر والهموم ، ما هو الحل الذي

يقدمه يواس لمشكلة التوتر والحزن ؟

س٧ : ما هي أنواع الأفكار التي تشغل ذهنك ؟ أعد كتابه عدد ٨  
بأسلوبك الخاص ، كيف أن نوع التفكير مهم جداً ؟ بالإضافة  
إلى التفكير الصحيح ماذا يهم أيضاً ، في رأي يواس ما هي  
النتائج لمثل هذه الأفكار والأعمال ؟ فيليبس ٤: ١٠-٢٠

س٨ : لماذا قرح يواس في عدد ١٠ ؟ ماذا تعلم بالتجربة ؟  
ما هو سر اكتشاف يواس ؟

س٩ : كيف ساعده أهل فيليبس في الماضي ؟ ما هي التعبيرات التي  
استعملها يواس التي تعبر عن عالم الاهتمامات الخاصة به ،  
كيف أظهر أن المال الذي تلقاه ليس هو اهتمامه الأول ؟ ماذا  
كان يهتم به أكثر؟ ماذا يمكن أن نتعلم بخصوص الكنيسة أو  
ظروفنا الشخصية المادية من هذا الكلام ؟

س١٠ : ماذا سمى يواس مدينتهم في عدد ١٨ ؟ بماذا كان يقوى  
ثقتهم ؟ ما هما الدعواتان الذي ذكرهما ؟  
أعد كتابتهما هنا .

فيليبس ٤: ٢١-٢٣

س١١ : ينهى يواس أحياناً رسائله بتحية لعدد من الأشخاص ، من  
الذي حياهم هنا ؟ من هم الأخوة الذين معه ؟

س١٢ : ما هي آخر هبة يهبها الرسول لأهل فيليبس ؟ لماذا كانت ذات

### أهمية خاصة ؟

س١٣ : في عدد ٤ يشجعنا بولس أن نفرح دائماً ، هل تظن أن

هذا ممكن ؟ ما هي الأدلة على ذلك ؟

س١٤ : ما هي العلاقة بين الصلاة والفرح ، وبين تفكيرنا نحن

والفرح ، وبين حياة الشكر والفرح ؟

س١٥ : ما هو أكثر شيء تعلمته عن حياة الفرح في دارسة فيليبس ؟

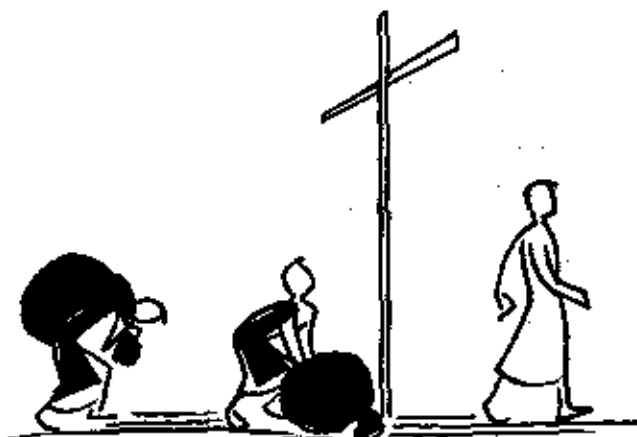
ما هو التغيير في عاداتك لكي تحيا هذه الحياة وتشارك في حياة

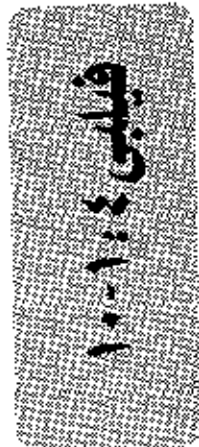
الفرح ؟

س١٦ : شارك بولس أهل فيليبس في فرحهم ، كيف يمكنك أن تساهم

في فرح الآخرين ؟

تجد مرشد الإجابة ص ٢٨٢ - ٢٨٦





١ إذا يا أخواتي الأحباء والمشتاق اليه ربيا  
سروري وأكليلي إثبتوا هكذا في الرب أيها  
الأحباء .

٢ أطلب إلى أفردية وأطلب إلى سنتيخي أن  
تفكر افكراً واحداً في الرب .

٣ نصر أسألك أيضاً يا شريكى المخلص ساعد  
هاتين اللتين جاهدنا معي في الإنجيل مع  
أكليندس أيضاً وياقي العالمين معي الذين  
أسماؤهم في سفر الحياة .

٤ إفرحوا في الرب كل حين وأقول أيضاً  
إفرحوا .

٥ ليكن حلمكم معروفاً عند جميع الناس  
الرب قريب .

٦ لا تهتموا بشئ بل في كل شئ بالصلوات  
والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى  
الله .

٧ وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ  
قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع .

٨ أخيراً أيها الأخوة كل ما هو حق ، كل ما

هو جليل ، كل ما هو عادل ، كل ما هو  
 طاهر ، كل ما هو مسر ، كل ما صيته حسن ،  
 إن كانت فضيلة وإن كان مدح ففي هذه  
 أفنكروا

أوما تلتعوا وتسلمتموا وسمعتموا ورايتموا  
 في ، فهذا أفعلوا وإله السلام يكون  
 معكم

أثر أنى فرحت بالرب جداً لأنكم الآن  
 قد أزهراً أيضاً مرة أعتناؤكم بى الذى  
 كتمت نعتونه ولكن لم تكن لكم فرصة .

### إشبتوا فى الرب :



«إذا يا إخواتى الأحباء والمشتاق  
 إليهم يا سرورى وإكليل إشبتوا هكذا  
 فى الرب أيها الأحباء» (فى ٤: ١: ٢)

كما أستخدم بولس صورة الغداء فى السباق ، وصورة السائر الذى  
 يسعى باستمرار بدون توقف ، فإنه يستخدم أيضاً صورة الشخص  
 الواقف بثبات ، إنه من الصعب أن نقف ثابتين أحداً ، قد يكون  
 الهجوم أسهل من الدفاع ، فالوقوف يعرضنا لهجمات وأن نكون  
 هدفاً للرمح ،

في (أفسس ١١: ٦، ١٢، ١٤) يكرر بولس صورة الجندي الثابت .  
«إلبسوا سلاح الله الكامل لكي تقفروا أن تثبتوا ضد مكابذ  
أبليس».

«من أجل ذلك إحملوا سلاح الله الكامل لكي تقفروا أن تقاوموا  
في اليوم الشرير وبعد أن تتمموا كل شيء أن تثبتوا ، فاثبتوا  
ممنطقين أحقاكم بالحق ولايسين درع البر».

\* إن الجندي يقف حين يهرب الآخرين ، ومن الصعب أن يقف  
الإنسان أمام الطوفان أو الفيضان أو المد أو الجذر ، ولكن هذا  
ممكن إن وقفنا على صخره عاليه هي المسيح ، إن بولس يقدم  
نصحيته بالثبات بأسلوب رقيق حقاً ، فيقدم لهم سلسلة من كلمات  
التشجيع المملؤه بالعاطفه المسيحيه الحقيقه :

أخوتى ،

الأحباء ،

المشتاق اليهم ،

سبورى ،

وإكليلىس .

إن كلمة إكليلىس هنا ليست التاج الملكى الذى يؤخذ بالوراثه ، ولكنه  
إكليلى الرياضو الذى يكسب السياق ، فلم يكن تعبهم فيهم عبثاً  
(في ٢: ١٦) ويقول لأهل تسالونيكى :



يا رجائي ،  
وفرخص ،  
واكليلي .

أنها كلمات تلين الصخور ، ولا بد أنها لاقت تأثيراً جباراً على  
قلوب السامعين .

فكر واحد ، وقلب واحد :

أطلب إلى أفودية وأطلب إلى سنتيخي أن تفنكرا فكراً واحداً في  
الرب ، نعم أسالك أنت أيضاً يا شريكى المخلص ساعد هاتين اللتين  
جاهدتا معي في الإنجيل مع ألكيميندس أيضاً وياقن العاملين معي  
الذين أسماؤهم في سفر الحياة ،

إنقل بولس من النصيحة العامه (أثبتوا) إلى توجهات خاصة.

\* أفودية معناها: (رائحة زكية)

\* سنتيخي : (حظ سعيد)

كانت هاتان المرأتان  
خادمتان من القيادات النشطة  
في فيلبس ، مثلما قيل عن فيبي  
خادمة كنيسة كرخاريا في  
(روا ١٦: ١). وكان للمراه مكانه  
خاصه في خدمة كنائس مكدونية ( أع ١٧: ٤: ١٢ )



وفى الدول الرومانيه عموماً .

\* وربما كانت هناك خدمه تعقد فى أوقات مختلفه فى منزل هاتين المرأتين ، ويبدو أنه قد نشأ خلاف بينهما بدأ يهدد وحدة الكنيسة ، وترى معى أن خلاف بسيط قد يعكر صفو كنيسة عظيمة مثل فيلبس مثلما تشموه بقعة الحيرالصغيرة اللوحه الجميله وبهذا تظهر حكمة بولس أنه رأى أن الوقاية خير من العلاج .

\* وبولس هنا يطلب منهما أن يفكرا فكرياً واحداً فى الرب ، فالوحدة الحقيقية لا تكون إلا فى المسيح ، فقد نختلف فى الطباع والمنهج والنشأة والديول .....، ولكننا نتحد فى الهدف فعلى المسيحيين أن يجاهدوا ضد عدو مشترك وليس ضد بعضهم الآخر ، إن هاتان الخادمتان كانتا محتاجتان لأن يذكرهما بولس بدائرة العمل الحقيقية للخادم وهى (فى الرب) فنحن نعمل لأجل الرب وليس لأجل الذات، فالخضوع لإرادة الله تنشى الوحدة .

\* ثم يهيب بولس بأحد العاملين معه أن يساعد هؤلاء ، وكلمه شريكى المخلص جاءت باليونانية سيزيجس SYSYGIS أو حامل النير ، وربما كان هذا هو أسم شخص ، مثلما يسمى إنسان بالعربية (رفيق) - ويظن البعض أنه يخاطب أيفرودتس أو أسقف فيلبس ، (ويظن أكليمذس الأسكندري أنه بولس كان متزوجاً وأنه يخاطب زوجته) ولكن هذا الرأى مستبعد لأن كلمه المخلص تأتي فى الذكر . وأيضاً كان هذا الشريك فإن هذا يبين لنا أهمية الوساطه

وتبذل الطرف الثالث في قض المنازعات وأرساء الموحدة في الكنيسة وبين الأصدقاء وفي الأسرة ، وقد بدأ من الكلام هاتان المرأتان يريدان أن يتقاربا في الفكر ولكنهما يحتاجا إلى من يساعدهما على رأب شقغه الخلاف بينهما . وقد مدحهما بولس بأنهما جاهدتا معي في الإنجيل وأن أسماءهما قد كتبت في سفر الحياة ، (مع ألكميندس) الذي ربما يكون قد إنتقل وقت كتابة الرسالة ، ويدعوه بولس له بالخلود والمكافئة السماوية في سفر الحياة.

أنظر معي كيف يذكر بولس بدون حرج (السيدات أولاً) ladies (first) ولم يرد بواس أن يكون كل ما نعرفه عن أفودية وسينيخي أنهما تشاجرتا ، ولكن بولس يذكر لنا الجانب المضي عنهما ويعطيها حقهما .

### نعم إفرحوا

إفرحوا في الرب كل حين  
وأقول أيضاً إفرحوا ليكن حلمكم  
معروفاً عند جميع الناس :  
«الرب قريب» (في ٤: ٤) يعوّد  
بولس الرسول للحن المميز لهذه  
الرسالة : إفرحوا .





ويقول أفرحوا

فى الرب ،

كل حين ،

واقولها أيضاً ،

إفرحوا .

الفرح المسيحى هو فى الرب - وهو فرح دائم ، وهذا معناه أن تقضى ، يوم سبت يديع ، وأحد متع ، وأثنين رائع ، وثلاثاء مفرح ، وأربعاء مبهج ، وخميس مجيد ، وجمعة عظيمة !

\* أن الفرح المسيحى ممكن فى الرب فقط ، لأنه لا يوجد سعادة تستمر طول الحياة - ومع ذلك فبولس يقول دائماً أن الفرح المسيحى يغطى أيضاً الأوقات العصيبة والمظلمة فى حياة الإنسان أنه لا يوجد من ينزع فرح المسيحى منه ، ولا شئ يفصله عن محبة المسيح (روا:٢٥) أن السعادة تذكرنا بهدية حصلنا عليها أو يوم قضيناه فى حفل خطوبه أو زفاف أحد الأصدقاء أو ضحكة مجلجلة أو مشهد كوميدى أو عطلة جميله أو نزهة فى حديقة .

\* ولكن الفرح أعمق وأكبر من ذلك إن السعادة تتوقف على الظروف الحسنه للإنسان ، أما الفرح فهو يقين هادى واثق من محبة الله وعمله فى حياتنا ، وإنه موجود معنا رغم الظروف ، فالسعادة تتوقف على الأحداث ، أما الفرح فيستند إلى المسيح .

## ليكن حلمكم معروف :

إن طول الأناة فضيلة مسيحية مطلوبة ، وليست هي مجرد ضبط للنفس لأن ضبط النفس فضيلة سلبية ، ولكن الحلم هو المرونة والرقّة مع الآخرين وهي لذلك فضيلة إيجابية ، وهي ليست ضعفاً لأن شخصية بولس القوية توضح لنا من دراسة رسائله وتاريخه ، إنما يطالب بولس المسيحي بالحلم ، وهو الوداعة الاختيارية ، وعدم استخدام قوتنا في وجه الآخرين بل لساندتهم ، وهو التنازل الاختياري عن رغباتنا لإرضاء الرغبات العادلة والاحتياجات المشروعة للآخرين .

## الرب قريب :

هذه الجملة مفتاح النصره «وكلمه السر» التي يفتح بها المسيحي الأبواب المغلقة ، «ماران أثا» بالأرامية تعال أيها الرب» (اكو: ١٦: ٢٢).

فهى سبب الفرح والشكر الدائم ، ويظهر هنا تشويق المؤمن لمجيء الرب (الرب قريب) معناه أنه سوف ياتى قريباً.  
كما تعنى أيضاً أنه قريب منا ، هاأنذا معكم كل الأيام إلى إنتضاء الدهر (مت ٢٨ : ١٩) يعزينا ويرشدنا.

## قلوب غير مضطربة :

« لا تهتموا بشئ بل في كل شئ بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله . وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع»

(فى ٦:٤-٧)

\* نجد فى هذا الفصل أن السلام نابع من الصلاة المؤمنة التى تدل على التسليم الكامل للمشيئة الإلهية ، إن الرب يريدنا أن نحدثه عما نشعر به ، وعما نحتاجه .

\* تحاول الأم أن تجعل صغيرها الذى أخذته توبة البكاء أن يتكلم عما يضايقه ، وبالفعل فإنه يقطع شهقاته ويحدثها عن قسله أو غيظه فى أمور قد تبدو تافهة ولكن عند الله لا يوجد شئ تافه مادام يهمنى أو يضايقنا أو يعطينا .

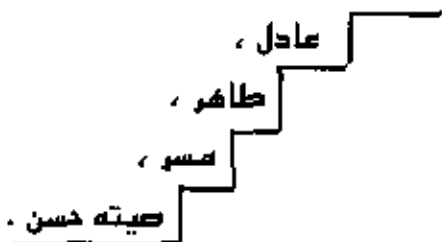
\* أن الصلاة علاج للهموم ، ويجب أن تتحول الصلاة من الشكوى إلى الشكر . «إن الله هو إله السلام» (فى ٤:٩) وسلام الله فائق للعقل لأنه سلام يتعلق بالإيمان ، سلام نشعر به ونعمل بمقتضاه دون أن نفهمه تماماً . يحاول العقل أن يرتفع كطائر كسير الجناح ولكنه يرتد إلى أسفل ، أما الإيمان فيعلو ويعلو ويطيح أسرع وأعلى .

إن سلام الله سيحفظ قلوبكم وأفكاركم ، هو وعد وليس دعاء أو أمنية ، إنه هبة الرب يسوع وهو حصن للنفس المؤمنة .



« أخيراً أيها الاخوة  
 كل ما هو حق ... كل ما جليل ،  
 كل ما هو عادل ... كل ما هو طاهر ،  
 كل ما هو مسر ... كل ما صيته حسن ،  
 إن كانت فضيلة وإن كان مدح ،  
 ففى ، هذا إنفكروا .  
 وما تعلمتموا ، وسلمتموا ، ورأيتموا فى ،  
 فهذا أفعلوا ، وإله السلام يكون معكم .

ومن السلام القلبي - والصلاة الشاكرة ينتقل بولس إلى الافكار  
 الجليلة ، فإن الله يسود على القلب والعقل بالسلام والفضيلة معاً .  
 يرى (ليتقوت) أن هذه القائمة من الفضائل تبدأ بأعلى شئ :  
 (ما هو جليل) وتنتهى بما هو (حسن أو مقبول) ، فإن لم نفكر  
 فى الالهيات فلنفكر فى الأخلاقيات أو فى المقبول على أقل تقدير .  
 ما هو جليل ،



ويقول ليتفوت أن الجمالتين « إن كانت فضيلة وإن كان مدح هما  
فكر لاحق لبولس بعد هذه القائمة لمجلات الفكر الراقى.

### ههَذَا أَهْمَلُوا ،

بعد « فى هذا إقتكروا » آية ٨ ، نجد « فهذا إعملوا » فى بداية  
الإصحاح يتكلم عن سلام القلب ، ثم الفكر الراقى ، ثم الإرادة  
العامة بالتقوى .

\* لقد قام بولس بتعلم الفضيلة للمؤمنين المجدد ، بل قام بتسليم  
الفضيلة لهم بالسلوك العملى بالسمع والقنوة معاً ، وبقي دورهم أن  
يسلكوا حسب ما تعلموه .

\* إن بولس ليس مجرد لاهوتى يعلم بالكلام شعارات جذابة  
ومفاهيم عظيمة ، بل هو مدرّب يقود الناس بقدوته لسلوك عملى ،  
ويقدم قائمة من الواجبات والوصايا العملية التى تحول العقيدة إلى  
حياة .

- على الطبيب أن يسلك ويعمل بحسب ما يقول .

- وعلى الخادم أن ينفذ ما يعظ به .

لقد كانت حياة بولس الكتاب المفتوح الذى يجد فيه المخدمين  
نموذجاً عملياً لما يؤمن به .

كان هو الرسالة المقرّوة منهم ، وهكذا نرى حياة المسيح فى  
سلوكه وسير القديسين .





١٠ ثم انى فرحت بالرب جداً لأنكم الآن  
قد ازهر أيضاً مرة أعثناؤكم بى الذى  
كنتم تعتنونه ولكن لم تكن لكم فرصة.  
١١ ليس انى أقول من جهة احتياج ، فانى قد  
تعملت أن أكون مكثياً بما أنا فيه.

١٢ أعرف أن أتضع وأعرف أيضاً أن  
أستفضل ، فى كل شئ وفى جميع الأشياء  
قد تدرت أن أشبع وأن أجوع ، وأن  
أستفضل وأن أنقص

١٣ أستطيع كل شئ فى المسيح الذى  
يقوينى.

١٤ غير أنكم فعلتم حسناً إذ اشركتم  
فى ضيقى.

١٥ وأنتم أيضاً تعلمون أيها الفيلبيون أنه فى  
بداية الإنجيل ، لما خرجت من مكثونية ،  
لم تشاركنى كنيسة واحدة فى حساب  
العطاء والأخذ إلا أنتم وحدكم.

١٦ فإنكم فى تسالونيكى أيضاً أرسلتم إلى  
مرة ومرتين لحاجتى.

١٧ ليس انى أطلب العطينة ، بل أطلب الثمر

المتكاثر لحسابكم.

١٨ ولكنى قد أستوفيت كل شئ  
واستفضلت ، قد امتلأت إذ قبلت من  
أبفروودنس الأشياء التى من عندكم ،  
نسيم راحة طيبة ، ذبيحة مقبولة مرضية  
عند الله.

١٩ فيلاً إلهى كل احتياجكم بحسب غناه  
فى المجد فى المسيح يسوع.

٢٠ ولله وأبيننا المجد إلى دهر الدهارين ، أمين.

- شاركت كنيسة فيلبى فى احتياجات القديسين من فقراء  
أورشليم ، كما شاركت مرة ومرة فى نفقات خدمه بولس الرسول ،  
حتى أنه فضل ألا يأخذ نفقاته من كنيسة كورنثوس حتى لا يوجد ما  
يشنكوا به عليه (٢كو ١: ٧-١٢). ولكن علاقته بأهل فيلبى كانت  
فريدة من نوعها حتى أنه قبل هديتهم بفرح روحى.

- وكان هذا استثناءً عن القاعدة التى عمل بها بولس بالأ يثقل  
على الكنائس بنفقاته الشخصية ، ويقول لهم (أنكم فعلتم حسناً إذا  
اشركتم فى ضيقتى) كان بولس فى ضيق مادى ، ولكنه كان مكتفياً  
بالرب إلا أنه أظهر العاطفة الحارة والشكر والعرفان بالجميل لمن  
أعطوه حتى لا يظنوا أنه فوق مستوى قبول الصدقة ، وكذلك فقد

وزن كلماته بميزان الذهب حتى لا يظن أنه يفرح بالعطية نفسها ، لكنه كان يفرح بالعطاء وبالتقدم الروحي للذين يقدمونها ، والمحبة التي تدل عليها ، وقد استعمل كلمة لقد (استوفيت كل شيء) وهي كلمة مستعارة من التعبير التجاري : دفع بالكامل أو (خالص مع الشكر) .

والآن يستخدم بولس في شكره صورتان كهنوتيتين :

١- صورة الذبيحة المقبولة التي تفرح رائحتها لترضى الله ، رائحة سرور للرب. (تاك ٨: ٢١) «فاشتم الرب رائحة الرضا ، وقال الرب في قلبه لا أعود ألعن الأرض أيضاً من أجل الإنسان» . ( لا ١ : ٩ ، ١٣ ، ١٧ ) «وأما احشاؤه وأكارعه فيغسلها بماء ويوقد الكاهن الجميع على المذبح محرقه وقود رائحة سرور للرب ، ويقرب الكاهن الجميع ويوقد على المذبح أنه رائحة سرور» .

٢- صورة الكاهن الذي يقبل العطية ويدعو للمعطي بالبركة :

«قليلاً إلهي كل احتياجكم بحسب غناه في المجد في المسيح»  
أنها عطايا إلهية عادية وروحية معاً .  
استخدم بولس كلمة إلهي ٧ مرات في هذه الرسالة ، فهو إله الذي اختبره بنفسه ، وهو إله الشخص الذي عرف كرمه وأمانته وقوته ، لقد أمثلاً كأس بولس وقاض بسبب محبة الشعب له ، والله سيملاً أيضاً احتياجاتهم بالزيادة .

\* كانت موارد بولس قليلة ولكن حبه وعطاؤه كان عظيماً بلا حدود لقد كرم أهل فيلبى الرب بتسديد إحتياج الخدام ، والله سوف يسدد احتياجهم روحياً ومادياً ويقبض.

### أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقوينى :

يقارن (وليم باركلي) أستاذ العهد الجديد بجامعة جلاسكو

بانجلترا بين الفلسفة الرواقية وبين المسيحية :

\* كان الإكتفاء الذاتي عند الفلاسفة الروافيين أسمى ما تصبو إليه نفوسهم ، وكانوا يقصدون بالإكتفاء حالة عقلية يكون فيها الإنسان مستقلاً استقلالاً تاماً ومطلقاً عن كل الناس وعن كل الأشياء .

- وكان الرواقي يصل إلى حد الإكتفاء بواسطة أسلوب عقلى معين يروض نفسه عليه . وهذه هى خطوات المنهاج العقلى عند الرواقي :

١- كان يجتهد أن يتخلص من كل رغبة فلا يميل إلى أى شئ ، كان الرواقي يعتقد أن الإكتفاء ليس عن طريق إمتلاك الكثير بل هو فى حاجة إلى القليل ، وكانوا يقولون :

«إذا أردت أن تجعل إنساناً سعيداً فلا تزد ممتلكاته بل إنقص من رغبته».

\* سئل مرة سقراط «من هو أغنى الناس؟» فأجاب «هو المكتفى بأقل الأشياء» ، فالغنى عندهم هو فى إلغاء كل رغبة حتى يصل

الإنسان إلى مرحلة يرى فيها أنه لا إنسان من الناس ولا شيء من الأشياء لازم له.

٢- ثم يدخل الرواقى بعد ذلك إلى مرحلة أخرى ، كان يجتهد أن يتخلص من كل عاطفة ، ومن كل شعور حتى يصل فى النهاية إلى حالة لا يبالي فيها إطلاقاً بما يحدث له أو بما يحدث لغيره. ويقول (أبيكتيتوس) : (بدأ بفتجان أو بأية أداة من الأدوات المنزلية. فإذا أنكسرت قل «لا أبالي» ثم مارس هذه العادة مع حصان لك أو كلب عزيز لديك ، فإذا حدث له حادث ، قل «لا يهمنى أمره»).

- وأخيراً تعالى إلى نفسك ، فإذا جرحت أو أصابك أذى ، فاكظم غيظك وقل «هذا أيضاً لا يهمنى» وإذا مارست هذه العادة مدة طويلة ، وجاهدت فى التهرب عليها ، ستأتى إلى مرحلة التى لا تبالي فيها بموت أعز الناس لديك «كان هدف الرواقى أن يميت كل العواطف ويقتل كل المشاعر فى نفسه.

٣- وتسال كيف كان فى ميسور للرواقى أن يصل إلى هذا الهدف ؟ كان يحقق هذا الهدف بعمل إيجابى للإرادة ، إذ كان يرى فى كل شيء إرادة الله (أو الآلهة) وكيفما كان الحادث مؤلماً أو قاتلاً فهو إرادة الله. فكان إذن من العبث محاربة الإرادة الإلهية. وما على الإنسان إلا أن يريد ما يريد الله. وليس فى ملاحظته أن يتقى شراً أو يعالج مشكلة ما دام كل شيء بإرادة الله.

ولكن فى سبيل الوصول إلى الإكتفاء قضى الرواقى على كل الرغبات. وأبطل كل العواطف ، ونزع جذور المحبة انتزاعاً من الحياة. وامتنع عن الاعتناء بالآخرين امتناعاً باتاً. وفى هذا الصدد يقول «كلوفر» جعل الرواقى من القلب صحراء جدية وبعهاها سلاماً.

ونستطيع أن نرى لأول وهلة الفرق الواضح بين الرواقيين وبين مسك بولس فى أمر الاكتفاء. قال الرواقى «سأتعلم الاكتفاء بعمل حاسم وتصميم جازم بإرادتى ، أستطيع كل شئ بإرادتى».

أما بولس فيقول «أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى» كان الإكتفاء عند الرواقى عملاً بشرياً ، أما الإكتفاء عند المسيحى فهو هبة إلهية ، ان الرواقى مكتفياً بذاته ، أما المسيحى فهو مكتفٍ بالله.

فشلت الرواقية لأنها مناهية للإنسانية، ونجحت المسيحية لأنها تغذى وترقى العواطف الإنسانية وفى نفس الوقت فإن جنورها متأصلة فى الله . استطاع بولس أن يواجهه بشجاعة وثبات أى موقف فى الحياة . استطاع أن يواجه الحياة فى حالتى العسر اليسر ، وبخيان عنده كلا الحاليتين ، لأنه فى كل موقف كان المسيح يسوع له ، واتخذ الرب نصيبه ، إن الإنسان الذى يسير مع المسيح ويحيا فى المسيح يستطيع أن يكافح أى شئ يواجهه فى الحياة ويفتصر.

## المسيح يقوى بولس :

كان المسيح يقوى بولس دائماً

(١ تيم ١: ١٢) «وأنا أشكر المسيح يسوع ربنا الذى قوتانى أنه حسبنى أميناً إذ جعلنى للخدمة».

(٢ تيم ٤: ١٧) «ولكن وقف معى وقوتانى لكى تتم بى الكرازة ويسمع جميع الأمم فانقذت من فم الأسد».

(أفسس ٦: ١٠) «أخيراً يا أخواتى تقوا فى الرب وفى شدة قوته»  
إن هذه القوة متاحة الآن لكل مؤمن .

وكما يشحن الدينامو البطاريات فإن الطاقة تنتقل من المسيح إلى المؤمن فبالسيح يعظم انتصارنا بالذى أحببنا» (رو ٨: ٢٨).

يقول اغناطوس الانطاكى :

«أنى أحتمل كل شىء»

«حيث أنه الذى صار انساناً كاملاً يقوئى».

٢١ سلموا على كل فليس فى المسيح

يسلم عليكم الاخوة الذين معى

٢٢ يسلم عليكم جميع القليسين ولا سيما

الذين من بيت قيصر

٢٣ نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم

آمين»



## البركة الختامية :

ربما كتب بولس هذه الكلمات بيده بعد أن أنهى رسالته بإعطاء  
المجد للأب كما فعل في رسائل أخرى (غلا ٦: ١١ ، ٢ تس ٣: ١٧) .  
أنظر كيف يلقب كل مسيحي بكلمة قديس ، أن أصغر مسيحي  
يقرأ رسائل بولس يعتبرها رسالة شخصية له . وربما كانت هذه  
الرسالة تقرأ في الكنيسة فكان السلام للجميع هو عطية شخصية  
لكل منهم . كذلك يضيف بولس جملة نعمة ربنا يسوع المسيح معكم  
فقد أعطى أهل فيلبى بولس اللاديات ، أما هو فيعطيهم نعمة الرب -  
والسلام - والفرح ليبتها تكون معنا نحن أيضاً إلى الأبد أمين .

## خلاصه :

كانت الكنيسة في فيلبى ، من وجوه كثيرة ، كنيسة تمونجية  
فكانت تتكون من فئات عديدة من الناس تملأوا كيف يعملون معاً في  
وحدة .

ولكن الرسول بولس كان يدرك أنه يمكن أن تحدث مشاكل ،  
ولذلك في خطاب شكره لهم أعدمهم لمواجهة الصعاب التي يمكن  
أن تبرز بين جماعة المؤمنين .

ورغم وجود الرسول بولس في السجن ،  
فقد عرف السر الحقيقي للفرح والسلام .



وهو الاقتداء بالمسيح وخدمة الآخرين .  
 فبتكرير أفكارنا على المسيح نتعلم الوحدة والتواضع والفرح  
 والسلام كما يحفزنا ذلك على الحياة لأجله .  
 ونستطيع أن نحيا بثقة لأجله  
 لأن معنا «نعمة ربنا يسوع المسيح» .



١٥٨ : عبر بولس بكلمات «يا أخوتي الأحباء والمشتاق إليهم يا  
 يأسروري وإكليلي» .

وشجعهم لكي يثبتوا في الرب كما في بدء الرسالة .

ص ٦٠١ : «الذي ابتدأ فيكم ~~هالفاً~~ هالفاً أن يكمل إلى يوم المسيح»

١٥٩ : يريد بولس أن يثبتوا في الرب ويكوتوا فكراً واحداً وأن  
 يتفقوا وقد ضرب مثلاً للخلاف بين هاتين الخادمتين ليصيحاً قنوة في  
 الثبات في الرب ووحدة الفكر .

١٦٠ : الفكر الواحد لا تعنى عدم اختلاف الآراء بل أن نتفق في  
 الهدف ، وأن نختلف ولكن نظل أصدقاء .

١٦١ : مفتاح هذه الرسالة «إفرحوا في الرب كل حين وأقول أيضاً

إفرحوا « ونوع الفرح إنه فى الرب. وإن الرب قريب.

**ج ٥:** المقصود بكلمة « حلمكم » هو الوادعة وعدم الشجار أو الخلاف. الذى يدفع إلى هذا الحلم هو أن الرب على الأبواب فلا داعى للخلاف .

**ج ٦:** الحل الذى يقدمه بولس أن لا نهتم بشئ بل فى كل شئ بالصلاة والدعاء وحياة الشكر لتعلم طلياننا لدى الله ، الذى يعلم ما نحتاج إليه قبل أن نسأله . ونتائج هذه الصلوات هو سلام الله الذى يفوق كل عقل ، وحيث يسكن السلام فى العقول والقلوب والأفكار فى المسيح يسوع .

**ج ٧:** إن ما يشغل ذهن أهل العالم هو خمار وسكر وهموم هذا العالم.

ولكن بولس ينقلنا لكى نغير عن شكلنا بتجديد أذهاننا ، ونذكر كل ما هو حق وجليل وخير .

وبالإضافة إلى التفكير الصحيح الطاهر أن تفعله ، ونتيجة الأفكار الطاهرة والأعمال الجليلة أن إله السلام يكون معاً .

**ج ٨:** فى عدد ١٠ فرح بالرب جداً لأنه قد أظهر اعتناؤهم به عملياً. وقد تعلم بالتجربة أن يكون مكتفياً - أن يتضع ويستفضل ، أن يشبع أو يجوع . سر أكتفاء بولس « أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى ».

**ج ٩:** هم أول كنيسة فى حساب العطاء وأنهم فعلوا حسناً إذا

إشتركوا في ضيقته .

ولكن ليس أنه يطلب العطفية بل يطلب الثمر المتكاثر لحسابهم .  
ونتعلم بخصوص الكنيسة وحياتنا الخاصة أن نكتفى ونستفضل  
ولا تتركك بسبب المطالب المادية .

ج ١٠ : سمي بولس عطاؤهم نسيم رائحة طيبة ذبيحة مقبولة  
مرضية عند الله ،

وقوى ثقتهم أن يملأ إلهي كل احتياجكم بحسب عناه في المجد  
في المسيح يسوع ،  
النوعان هما :

١- أن تكون ذبيحتهم مقبولة مرضية عند الله .

٢- أن يملأ كل احتياجهم بحسب غناه في المجد .

ج ١١ : يسلم عليهم جميع القديسين ولا سيما الذين من بيت  
قيصر .

ج ١٢ : الهبة هي نعمة ربنا يسوع المسيح وهي التي تعدهم لحياة  
السلام والفرح .

ج ١٣ : الفرح الدائم غير ممكن لأبناء العالم ولكن في المسيح  
يسوع هو ممكن بسبب مرافقته لحياتنا .

ج ١٤ :

العلاوة والفرح : تعطينا حياة التسليم والثقة في مواعيد الله  
وبالتالي الفرح .

**فكرنا والفرح** : فكرنا البشرى يسبب لنا النلق ويمنعا كثيراً من

الفرح.

**حياة الشكر والفرح** : حياة الشكر هى حياة الثقة فى الله «ملقن

كل همكم عليه لأنه يعتنى بكم» .

«تعالوا إلى باجمع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم».

**١٥** : إن حياة الفرح ليس معناها عدم التجربة بل فرح رغم

التجارب وحياة النصر على الخطيئة وتجاوز هموم العالم بمراقبة

الرب يسوع لنا وهذا يلزم أن أغير كل عادة مخالفة لوصايا الله .

**١٦** : بتقوية إيمانكم بالرب يسوع والرجاء فى الحياة الأبدية

معه.

بملازمته إيانا فى كل ضيقه أو تجربة يعزينا ويفرح قلوبنا.



## تقييم

١- قيم درجة تمتعك بالسلام أو مستوى القلق عندك ، بإعطاء نفسك درجة من (١-١٠) يمكن أن أقود ندوة عن الاسترخاء أو رقم (١٠) على وشك الجنون) يزداد الرقم كلما زاد قلقك. تكون الأجابة كالاتي

درجة تمتعني بالسلام = (سبعة على عشرة ... الخ)

٢- هل تعتبر بولس الرسول في الأعداد (في: ٤: ١٠-٢٢).

- مستقلاً ومغروراً .

- أم تابع ومعتمداً

- معتمداً على ذاته (ويأى نسبه).

- معتمداً على الآخرين (ويأى نسبه).

- معتمداً على الله (ويأى نسبه)

٣- رغم ما كان لبولس من رؤية سامية لكنيسة فيلبس ، إلا أنه

كان يعلم أن ذلك الواقع في الحقيقة لم يخلو من مشكلات.

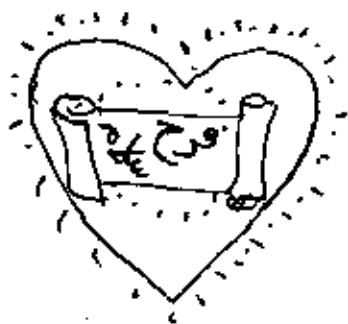
كيف تتعامل مع الفارق بين ما يجب أن تكون عليه الكنيسة وما

هي عليه بالفعل ؟

بين ما يجب أن تكون عليه أنت شخصياً وواقعك ؟

خاتمة

# مراجعة الرسالة إلى أهل فيلبى



تحتوي هذه الخاتمة على عدة طرق تفيدك في مراجعته الرسالة.  
كما تفيدك في تعميق دراستك لها عن طريق الشواهد وتكوين  
العظات والتأمل الشخصي والجماعي.

١- أسئلة صم وخطاً تراجع الرسالة ككل .

٢- مجموعه عظات مقسمة إلى عناصر تراجع فقره فقره من

الرسالة (عددها ١١)

٣- مجموعه شواهد تخص الكلمات الهامة والأفكار الرئيسية في  
رسالة مع مقارنتها بباقي أسفار الكتاب المقدس وذلك لربط الحق  
الإلهي بعبءه ببعض (عددها ٢٨).

وهكذا تدرك عزيزي القارئ بأن الكتاب المقدس كنز لا يفنى ونهر

سباحة لا يعبر .

٤- ملحقات آيات للحفظ يمكن تكبيرها للإمام الروحية والمصقات

(عددها ١٢).



## أسئلة للمراجعة

ضع علامة صح أو خطأ أمام العبارات الآتية بعد دراستك للرسالة ككل. (يصلح لإمتحان أو تقييم للمجموعات للأفراد).

- ١- كان تيموثاوس مع بولس عند كتابة الرسالة ( )
- ٢- لم يكن لكنيسة فيلبى هيكل تنظيمي ( )
- ٣- الله يبدأ بخلصنا ولكنه يترك مسئولية النمو الروحي علينا ( )
- ٤- أطلق بولس من السجن قبل كتابة الرسالة ( )
- ٥- إعتقد البعض أن بولس سوف يفر إن قاموا هم بالوعظ ( )
- ٦- لم يكن بولس متاكداً أنه سيعيش أم سيموت ( )
- ٧- كان من الأفضل للكنسية لو استشهد بولس ( )
- ٨- كان مفروضاً على أهل فيلبى أن يفتخروا بما أنجزه ( )
- ٩- لم يفقد المسيح صورة الله حين أخذ صورة العبد ( )
- ١٠- إن الاسم الذي أخذه المسيح فوق كل أسم هو اسم رب ( )
- ١١- على المسيحي أن يهرب من العالم ( )
- ١٢- كان صعب على بولس أن يكتب نفس الأشياء مرات متعددة لنفس الشخصيات ( )
- ١٣- إعتبر بولس تراثه الديني شيئاً يفتخر به ( )



- ١٥- الله يكشف الحقيقة للمؤمنين ( )
- ١٦- يستطيع المسيح بقوة أقامه اجسادنا إلى المجد ( )
- ١٧- كان انتظار مجيء الرب هو السر الأعظم لفرح بولس ( )
- ١٨- يفهم المسيحي سلام الله تماماً ( )
- ١٩- لم تتمكن كنيسة فيلبس من إرسال عطايا مادية للخدمة لفقرها ( )
- ٢٠- يستطيع بولس أن يحتمل كل شيء لو لجأ إلى الصبر ( )

الإجابات:

الشاهد من قبلي	الأجابة	رقم السؤال
1:1	✓	1
1:1	x	2
2:1	x	3
7:1	x	4
10:1	✓	5
20:1	✓	6
24:1	x	7
3:2	✓	8
3:2	x	9
8:2	✓	10
11.9:2	✓	11
10:2	x	12
1:3	x	13
8:3	x	14
10:3	✓	15
21:3	✓	16
0:4	✓	17
7:4	x	18
10:4	x	19
13:4	x	20

تأملات متعمقة للمتقدمين روحياً .

عناصر لمجموعات للحوار والدراسة المنزلية

على فقرات الرسالة.

## عظاات تكونها بنفسك

\* بنيت فيلبي فوق مدينة أقدم منها تدعى الينايبع الجميلة ، وما أجمل ينايبع فيلبي التي لا تنضب القدر إنسابت من قلم بولس جواهر روحية وقاضت منها مياة حية ، ونسمعا ترقرق ، ممزوجة بصوت سلاسل وقيود لأجل الإيمان!

\* تستطيع عزيزي القارئ أن تتأمل في الرسالة باعماق أكثر وأكثر إذا تتبععت هذه الأفكار التي تلخصها إليك ، إن عشره دقائق تكفي لكل فكره كتابيه لتكون غذاءً سريعاً ومركزاً لروحك وعقلك وقلبك. إستعملها في أسرتك، في تأملاتك اليومية ، أو تلاميذك ، كذلك فهي تصلح كورش عمل أو مجموعات الحوار للمؤتمرات وإعداد القدام والنشاط البحث المنزلي والمسابقات، إن الشهد هو العسل المصفى ، وهذه العظاات تشبه عذاء الملكات الذي يشبعك القليل منه ولكن هانتوت ستدوم معك طويلا .

١٦:١٥) (أر ١٦:١٥)

١٠:١٩) (مز ١٠:١٩)

## رياضات الحب ١- الخادم والرعية

فى ١:١-١١

تنضح علاقة الخادم بالرعية من مقدمته رسالة بولس الرسول إلى

فيلبى

صلاة: (١١-٩.٤.٣:١)

فهو يفكرهم دائماً إن كان بعيداً بالجسد قريباً منهم بالروح ،  
وهذا يوضح واجب الخادم وهو يطالب لهم أن يزدادوا زيادة مستمرة  
حتى اليوم الأخير فى :

١- المحبة

٢- الفهم والتميز

٣- الإخلاص

٤- البير ( بلا عشرة )

★ مشاركة ( ٧.٥:١ )

- شارك أهل فيلبى بولس فى نشر الإنجيل وفى احتياجاته ١٤:٤-١٦

وفى الدفاع عن الإنجيل ( ٧.٥:١ ) وهذا يوضح واجب الرعية

★ اشواق ( ٨:١ )

لم يكن بولس مجرد واعظ محترف ، به كان صديقاً ، وارعياً  
يعتنى بالرعية ويشتاق إليهم ، كما كان السيد المسيح يحب تلاميذه  
ويرعاهم (يو ١٠) ، وكان بولس يشتاق إليهم في أحشاء يسوع المسيح .  
وهذا يوضح العلاقة القلبية بين الراعى والرعية .

### صلاة :

ربى إنى أصلى شاكراً من أجل المخدمين ، أولادك ، سادتى  
راجياً أن يزدانو فى محبتهم لك ، ومعرفتهم بك ،  
وإخلاصهم للعلاقة معك ،  
حتى يكونوا بلا عيب ،  
إلى اليوم الأخير .

ربى إستخدمنى لتحقيق ما أصلى به إليك ،  
ولأكن عبدك وسيفك وأدواتك الشافية .  
أمين .

يا رب :

علمنى المحبة التى لا تشك ولكنها تثق  
لا تدين ولكنها تقبل العذر ، لا تنتهم ولكنها تدافع ،  
لا تطلبها ولكنها تعطى ، لا تحق ولكنها تسامح ،  
ربى علمنى كمؤ. أنك تحببى ،  
فأحبك ومن فيض حبك أعطى الجميع ،  
أمين .

## ٢- المسيح أولاً وأخيراً

في ١٨١

كان بولس يضع المسيح أولاً والكرآزة باسمه فوق كل إعتبار.

### الكرآزة بالمسيح فوق كل الظروف :

يظن البعض إن الظروف الحسنة تساعد على الخدمة ولكن خبرة

بولس تدك على إنه لا توجد ظروف معينة تلائم الخدمة :

- كان السجن سبب في إيمان الجنود (أع ١٦، في ١ : ١٣)

- كان السجن سبب في نشاط الخدام (١ : ١٤)

### الكرآزة بالمسيح مهما كانت الدوافع :

لعله من الغريب أن يحاول البعض الكرازة ليس لكي يعرف الناس

المسيح بل لكي يضعوا بولس في موقف حرج ، فقد كانت تنفقت من

ألسنتهم كلمات ساخرة تنتقد بولس (١٥ : ١ - ١٨). وما أسهل علينا

أن نتنقد طريقه الآخرين أو خدمتهم لنظهر نحن ، لكن نفس بولس

النبيلة كانت تنمو فوق النواقع الدنيئة فكان يفرح بانتشار الكرازة

رغم الاحقاد (١ : ١٨).

## صلاة:

لم أقلق يا ربى على ظروفى الخاصة ،

الحسنة أو السيئة ؟

أكنت أنت الذى تتعظم فى حياتى ،

سواء بحياة أم بموت ؟

وماذا يهمنى إن كان الخير الذى ستعطينى لى فى النهاية ،

يأتينى بمشروط أم بمبضع أم بقيود .

أم بزهور ورياحين ؟

## ٢- حياة فوق الخوف

(فى ١٩٩-٢٠)

إن الخوف معطل رئيسى للحياة الروحية وهو ضد الإيمان على

طول الخط ويوضح بولس للرسالة طريقان للتغلب على الخوف .

### ١- تدوته :

أنظر إلى بولس نظره خارجية ، تجده مهتداً لا حول له أو قوة ،

يتوقع الموت فى أى لحظة ولكن النظرة لحياته الداخلية تبين أنه يحيا :

- فى المسيح ( ٢٦ : ١ )

- ولأجل المسيح ( ٧ : ٢ )

- مع المسيح ( ٢٣ : ١ )

وبهذا يغلب الخوف فإن عاش جذب الناس للمسيح ، وإن مات  
فقد وصل هو للمسيح .

- يتضح جهاد بولس وتصرفته من سيرته الذاتية (١ : ٢٠) :  
٢- تعاليمه :

إن النظر إلى تعاليم بولس يكشف سر إلتصاف المؤمن على  
الخوف :

- غير مخوفين بشئ (١ : ٢٨) ، لماذا ؟

- لأن المؤمن يحيا كما يحق لإنجيل المسيح (١ : ٢٧)

- لأن المؤمنين يثبتون في روح واحد (١ : ٢٧)

- لأنهم يتقون في الله وعدالته (١ : ٢٨)

- لأنهم يعرفون فائدة الألم لنموهم (١ : ٢٩)

### صلاة :

ربى كم أخاف من أن تتعثر حياتى أو تتأزم ....

وكم أخاف عندما أخدم الشهادة بالإنجيل ،

وخاصة أمام المعارضين ....

كم أخاف أكثر وأكثر من الموت ..

أنى لست مستعداً حتى الآن ،

لأن أحياء لك ، وأشهد لك ، وأموت لك ،

ولكن دعنى أحاول مرة أخرى ، ومرات ،

ولتكن يدك معى ، .... آمين .



## ٤ - ليس مجرد عقيدة

- **الإقْدَاءُ بِالْمَسِيحِ** : فى (٢: ١-١١)

إن الإصحاح الثانى من رسالة فيلبى جوهره تفوق الثمن ، وهو يوضح كيف نحيا فى المسيح حياة الإتضاع .  
- إن الإيمان بالمسيح ليس مجرد عقيدة بل إنه سلوك عملى أيضاً .

\* **السلوك المسيحى** ( ١:٢-٥ ) :

- كان هناك ميل عن بعض الخادمات فى فيلبى أن يتشاجرن وأن يقعن قريسة الخلاف ، ولكن بولس يعلم أن السلوك المسيحى يجب أن يسوده الحب (١:٢) والشركة الروحية (٢: ١) بعيداً عن التحزب أو الافتخار .

- **الإيمان المسيحى** (٦:٢-١١)

يستطيع أى مريى أو معلم أو فيلسوف إن يتحدث عن السماحة أو عدم إيذاء الآخرين ولكن الإيمان المسيحى يقدم شيئاً أفضل ، إنه نموذج الرب يسوع المسيح الذى يجب أن تقتدى به .

\* من هو يسوع ؟

صورة الله (٦:٢) معادلاً لله .

العبد (٧:٢) فى هيئة إنسان .

\* ماذا فعل يسوع ؟

أطاع حتى الموت (٨ :٢)

\* ماذا أصبح يسوع ؟

سيداً ورياً معبوداً ( ٢ : ٩-١١ )

وكلما أتضعنا وسلكننا مثله كلما أرتفعنا معه فى المجد .

**صلاة :**

يا يسوع إلهى .

أريد أن أكون مثلك ، أو لا أكون .

لتجربى دمالك فى عروقى ،

وليفمرنى أتضاعك ،

و مجدك ،

أمين .

## ٥- يدا الله قبل يدينا

- الدور الإنسانى والدور البشرى :

عندما أظهر الرب نفسه بنى إسرائيل كرب فإنهم إستهتروا ولم

يكملوا خلاصهم ، وحين يسود المسيح كرب فإنه على المسيحي أن

يكون بلا لوم في هذا اليوم ، ليس علينا أن نبدأ الخلاص لأن الله قد  
يوأة فينا (تى ١ : ٦).

### • نمو العمل :

ليس علينا أن نتمم الخلاص لأن المسيح أتمه على الصليب (ير ١٤ : ٢٠)  
ولكن علينا إن نتمم (عمل) الخلاص وذلك بإن نقبله كحقيقة شخصية  
ويتم ذلك في حياتنا عن طريق ثلاث فضائل سلبية وأربعة إيجابية ؛  
«فضائل سلبية :

- عدم الإستهتار «بخوف ورعدة» (١٢:٢)
- عدم التذمر ، الدممة « السلوك المتخيل» (١٤ : ٢)
- عدم المحاولة « الفكر غير المطيع » (١٤ : ٢)

### • فضائل إيجابية : ٢ : ١٥

- بلا لوم « الكمال الأخلاقي الشخصى (الطقسى)».
- بسطاء «النقاوه الداخلية»
- أولاد الله «السلوك الروحى أمام الله»
- بلا عيب «الكمال أمام الناس»

### • الله العامل فيكم : ١ : ٣١

رغم صعوبة المطلوب من المسيحي فإن هناك قوة تعطيه إمكانية  
السلوك التاجح ، قاله يعطينا :

- ١- الرغبة في العمل « أن تريدوا ».
- ٢- القدرة على العمل « وأن تعملوا ».
- ٣- التوجه للهدف لأجل المسرة.

### صلاة :

إن أصعب شيء يواجهني بسبب وقوعي تحت وطأة الزمن ،  
هو قلقي على الثبته الإلهية والجانب الروحي الذي يتحرك في الآن ،  
أنت يا مولاي غرست ،  
وأنت وحدك تنمي ،  
أنت أرجو بالصاح وثقة ،  
فإن ما أطلبه منك الآن هو كل حياتي ومستقبلي الأبدى .

## ٦- الأصل والمرأة

### ١٠ دقائق أمام القدوس :

إن الرسالة لأهل فيلبس تضع أمامنا ثلاثة نماذج حية للخدمة ،  
وهذه النماذج مأخوذة من مبدأ الاقتداء بالمسيح الذي علمه وعمل به  
بواص الرسول وتلميذه تيموثاوس وأبفروتوس ، ونقف هنا ١٠ دقائق  
لنتأمل في سيرة هؤلاء الخدام القديسين.

### ١- بولس السكيب : (قمة الإتضاع)

شبه بولس نفسه بالسائل أو الطبيب الذى يسكب فوق الذبائح معتبراً إنه حياته وموته رائحة رضى ، أما الذبيحة للحمية التى قدمت له فهي إيمان أهل قبلى أنفسهم وحياتهم .

+ لم يشبه بولس نفسه بالذبيحة ولا بمقدمها ، ولكن مجرد طبيب مسكوب حولها ، يا له من إتضاع لهذا الكارز ومؤسس المسيحية فى آسيا أوريا .

+ بولس رغم إتضاعه يقول تمثّلوا بي (فى ١٧:٣) وذلك بسبب تمثله هو بالمسيح .

### ٢- تيموثاوس الحبيب : (قمة الرعاية)

+ هو الوحيد الذى يهتم بإخلاص بأمر الخدمة فى حب المخدمين .

+ هو كايان مع أبيه (فى ٢٢:٢) وقد رسمه أسقفاً (١تى ٤:١٤) .

+ وهم يعرفون ذلك ولكن على بولس أن يذكرهم فقط باختباره

(٢٢:١:٣)

+ رغم خدمة تيموثاوس فقد كان ينمو روحياً ويعزم موهبه الله

التي فيه حسب ما أوصا بولس ( ٢تى ١:١٤ - ١تى ٤:١٤) .

### ٣- أيفرودتس الفدائى : (قمة التضحية)

- بقى أيفرودتس معه ليعمل ليسدد نقصان خدمتهم له (٢٥:٢)

ويانفقه على الخادم كان يعتبر أنه ينفق على الإنجيل .

- أسماء بولس : أخی - المتحد معی - رسولکم - الخادم -  
لحاجتی.

+ لم يكن لأبفروتس نفس مواهب تيموثاوس أو رتبته الكهنوتية ،  
ولكنه كان مستعداً إن يخاطر بكل شئ لأجل الخدمة .

+ كان بولس هو الرأس وتيموثاوس اليدين ، ولكن أبفروتس  
لكان هو القدمين اللتين تحملان الرأس واليدين في جسد المسيح  
والكنيسة الأولى . كان مستعداً أن يذهب إلى أي مكان ، وأن  
يتعرض لأي إصابات ، فلم تكن حياته الخاصة محور إهتمامه ،  
(الكلمة اليونانية تعني المغامرة أو المقامرة بالحياة) (في ٣:٣٠) .

+ ورغم إهتمامه بنفسه ، فكان يهتم بإعتناء زائد بمشاعر  
الآخرين من أهل بلده ، لقد أغتم عندما شاع أمر مرضه فلم يكن  
يريد لأحد أن يتالم أو يحزن لأجله ، ولكنه كان يحمل قلباً كبيراً  
يشعر بالجميع خداماً ومخدومين ويخدم الجميع بروح الفدائي  
الصادق.

### صلاة:

ربى ،

كم أتوق أن أكون مثل بولس أو تيموثاوس ،  
ولكنى أستطيع فقط أن أكون مثل أبفروتس ،  
خادماً من خلف الأضواء ،

فاقبل اللهم عزمي وجهدي البسيط ... أمين

ربى  
إجعلنى أرى بعينيك ،  
وأعمل بيدك ،  
وأحب بقلبك ،  
أمين .

## ٧- الجواهر والنضاية

إعادة ترتيب أولويات الحياة : فى ١:٣-١١

★ ماذا ترك ؟ ( ٥٣ - ٨ )

إعتبر بولس قائمة منجزاته الإجتماعية والعرقية والاخلاقية  
والدينية الذاتية ، ليست نقط غير مفيدة بل أيضاً معطلة لانها تقود  
إلى البر الذاتى.

لقد قارن بولس غروره السابق بإتضاع المسيح الذى تحدث عنه  
فى الإصحاح الثالث فاعتبر كل مكاسبه خسائر فاحشة .

★ ماذا كسب ؟ ( ٩:٣ )

- معرفة المسيح .
- التفانى فى المسيح ، أوجد فيه .
- البر فى المسيح وليس من التاموس .

### ★ ماذا ينتظر (١٠٠-١١)

- أن يعرف المسيح معرفة شخصية.
- أن يتحد به في الآمه ، وموته ، وقيامته.
- أن يبلغ إلى قيامة الأموات ويلتقى الرب بفرح في اليوم الأخير.

### ★ ماذا يوحى ذلك لنا ؟

- أكتب فى ورقة إهتمامك وما تعمله يومياً ، ثم هذا الأسبوع ، وماذا تريد أن تعمله فى المستقبل القريب ، ورتب اهتماماتك بحسب أهميتها بأمانة مع نفسك ، أعد ترتيبها على ضوء ما قرأت عن بولس. ضع الأول أولاً والأقل أهمية ثانياً.

### صلاة :

- ربى ماذا أختار؟
- راحة ونجاحاً وشهرة وغنى ،
- أم حكمة وعمقاً وسلاماً ،
- أشعر أنى محصور بين الاثنين ،
- ولكن لا يمكن أن أحصل على كليهما ،
- فاعطنى اللهم أن أحسن الاختيار ،
- أمين .



## ٨- السعى نحو الكمال

( في ٢ : ١٢ - ٢١ )

- الماضي :

- أنسى ما وراء ٣ : ١٢
- ينسى أمجاده ونسبه ٢ : ٥
- ينسى أخطاؤه وفشله ٣ : ٦
- ينسى خبراته السيئة اكو ٥ : ٩
- ينسى سلوكه القنيم وشعوره بالذنب اكو ٥ : ٩

- الحاضر :

- إمتد إليما قدام ٣ : ١٢
- جهد بشري لكي أترك ٣ : ١
- نعمة الهيئة الذي لأجله أبركني المسيح ٣ : ١٢

- المستقبل :

- انتظر الخيرات ٣ : ٢
- لم نصل بعد
- ولكننا لا نياس بل نتنظر

- ونصبر ونتنظر مجئ المسيح ر: < >
- الذي سيكملنا
- ويجعلنا ندخل في مجده جسداً وروحاً.

### صلاة:

ربي ما أضعفني ،  
 خاصة فيما يختص ب.....،  
 قد أهزم جيوشاً ،  
 ولكن شهوة صغيرة تقتلني ، وتهزني ،  
 تفارقني قوتي وأضعف ،  
 وأصير مثل باقي الناس ،  
 اللهم قوتي ، فانسى ما وراء ،  
 وأمتد إلى ما هو قدام ،  
 آمين.

## ٩- حب وفرح وسلام

سلام في الكنيسة ، سلام في القلب

في ١:٤-٧

- سلام في الكنيسة :

قد تختلف ولكن يجب أن نظل أصدقاء (في ٢:٤-٢) العلم مطلب أساسي والعنف مرفوض (٥:٤) يجب على المؤمنين وحاجة الخدام إن يكون لهم فكر واحد ، اهتمام واحد ، محبة واحدة ، يجب على الاخوة أن يقربوا وجهات النظر بين المتخاصمين.

- سلام في القلب :

الرب قريب يعطينا السلام والطمأنينة التي تفوق العقل وتملا القلب نحن نضع في يدي الرب كل همومنا ، كل احتياجاتنا ، نحن نقدم للرب كل شكرنا (في ٦:٤)

- سلام يفوق العقل :

لأنه قوة تفوق أدراكنا ، وهي فوق قدرات البشر ، لأنه يعمل رغم منطق الألم والخطر المحيط بنا ، لأنه يحفظنا في الله ، في اليد الأمانة القوية المحبة.

- سلام يفيض بالفرح :

إن الفرخ هام للحياة المسيحية ، فهو الذي يحدد نغمتها ويزيل

كريبها ويرفع صاحبة إلى الإمام ، ويثبت إيمانه برجاء حى ، ويساعد ،  
لكى يعطى الحب لآخرين ويفرج عنهم همومهم ، إن فرح الرب هو  
قوتنا، أما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام (غلا ٥: ٢٢) (عمل ٥: ٢٢)

### صلاة :

اللهم ، سلاماً لكنيستى ، وأسرتى ، ووطنى  
سلاماً لقلبى وفكرى وعقلى ،  
سلام ، فرح ، سلام ،  
أمين .

## ١٠- أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقونى

فى ٤ : ٨ - ١٣

إن كل شئ مستطاع للمؤمنين ، فغير المستطاع عند الناس  
مستطاع عند الله . وهذه القوة مذكورة لنا فى المسيح ، إن المسيح  
يعلم المؤمنين ويمكن المؤمن من التصرف الحسن فى عدة مجالات  
فهو يعلمنا :

### \* كيف نتحكم فى أفكارنا ،

ليست كل الأفكار التى يسمح المسيح لها بأن تشغل فكره ، بل

إن كل ما يسمعه ما يراه ويعلمة ويفكر فيه ويشعر به المؤمن يجب أن يكون نافعاً فبدلاً من :

الشك ، الغيرة ، الحسد ، الشهوة ، الكراهية ، الكبرياء ، الرزيلة ، الخصام  
↓ هناك : ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓  
الحق ، جليل ، عادل ، طاهر ، مسر ، صيته حسن ، فضيلة ، موح

**\* كيف نتعلم الإكتفاء :**

تعلم بولس الإكتفاء من الخبيرة ، فإله لم يتركه عندما كانت إمكانياته محدودة ، فلم يعد يقلقك على ما ينقصهم ، ولم يكن هذا سهلاً طوال الوقت أنظر ( ٢ كو ١١ : ٢٣ - ٢٩ ) ولكن كان شعاره وتكفيك نعمتي ( ٢ كو ١٢ : ٩ ) .  
( إ الرب قواني ) ( ٢ تي ٤ : ١٧ ) .

**\* كيف نأخذ قوة :**

يمكنك ترديد آية اليوم عدة مرات يومياً ، ( أستطيع كل شيء ) بثقة في أنك كابن لله ( في المسيح ) ثقة في الاسم المخلص : ( الذي يقوئي ) . سوف يعطيك هذا قوة التفكير الإيماني وليس ذلك فقط بل نعمة إلهية أيضاً وثباتاً روحياً في المسيح ، فالمسيح يعمل في الفكر وفي القلب معاً ، والاتسباب إليه والثبات في اسمه قوة عظيمة ، ردد هذه الصلاة الآن عدة مرات :

صلاة:

نعم أستطيع ....

نعم أستطيع كل شيء ،

إنى أستطيع كل شيء فى المسيح ،

أستطيع كل شيء فى المسيح الذى يقونى ،

فى المسيح أستطيع كل شيء ، نعم فى المسيح .

بالمسيح ، مع المسيح .

أمين .

## ١١- العطاء المفرح

العطى المسرور ( ٢كو٩:٧ ) (فى ٤:١٤ - ٢٣)

لقد كان عطاء أهل فيلبى إختيارياً فاستحقوا المدح على ذلك ولم يعتبر بولس تقدماتهم له تقمة شخصية لسد إحتياجاته الخاصة ، بل اعتبرها خدمة تقدم لنشر الإنجيل على أساس أن إحتياجاته ، فهى تسواء سددت أم لا ، لم تعد تشكل له عقبه كبيرة ، فقد تعلم أن يجوع وأن يتضع أو يشبع ويستفضل ، دون أن يكون فى ضيق فى الحالة الأولى أو استرخاء جسدى فى الحالة الثانية .

- زهره ذكية ،

حين سكبت المرأة الطيب على قدمى المسيح (إعتبر ذلك اشتراكاً

منها في خطة الخلاص ، إنما فعلت هذا لتكفيني (يوحنا ٧: ١٧) وقد شبه بولس عنايتهم به بزهرة (١٠: ٤٤) وبرائحة ذكية (١٨: ٤٤) رائحة سرور الرب ورفعها بولس من على مذبح الامم إلى الأعالى.

### ★ ذبيحة مقبولة :

لقد أبطلت في المسيحية الذبائح الحيوانية ، ولكن العطاء الذي يدل على تقديم ذواتنا لله استمر-وكانت قيمته لا تقل عن المحرقات الصباحية والمسائية التي كان كاهن العهد القديم يقدمها عن الشعب اليهودي - لم يعد العطاء فرضاً ولا محوياً للذنب ، بل فرحاً وحباً من كل القلب وعطاء سخياً لكل الذات ، أولاً ثم الممتلكات ، لقد كانت ذبيحة المسيح كافية مرة وإلى الأبد ، أما ذبائح المؤمنين وتقدماتهم فكانت تنسكب على جسده المكسور وترتفع بواسطته، وبواسطة خدمة إلى عرش الله .

### صلاة :

إلهي إنني محتاج بشدة إلى .....  
ولكني تعلمت أن أكتفي بك ،  
نعمتك تكفيني ،  
حين تعطيني ، وحين لا تعطيني ،  
آمين.



تربط بين رسالة فيلبي  
وباقى الكتاب المقدس  
(عددھا ٢٨ عظة أو تأمل)



## ١- بولس ( ١ )

### رجل تحركه تحركه الرؤيا والإعلانات :

- رؤيا المسيح : «أع ٩: ٣-٦ ، أع ٢٦: ١٣-١٥».
- رؤيا للشاهدة «أع ١٨ : ٩».
- رؤيا للعمل بعاصمه العالم «أع ٢٣ : ١١».
- رؤيا القروس «٢كو ١٢: ١-٤».
- رؤيا لكرامة بأوريا «أع ١٦ : ٩».
- رؤيا التحذير «١٨: ٢٢».
- رؤيا للتشجيع وقت العاصفة «أع ٢٧ : ٢٣».
- طاعه للأعلانات والرؤى الالهية «أع ٢٦ : ٩».

## ٢- بولس ( ٢ )

### \* خصائص شخصية :

- الفرح «أع ١٦: ٢٥ ، ٢كو ٧: ٤ ، في ٤: ٤».
- الثبات «أع ٢٠: ٢٤».
- + - الإنجاز «أع ٢٠: ٢٤ ، ٢٥: ٩».
- اللباقة «١كو ٩: ١٩-٢٢».
- الجهاد «٢ تيم ٤: ٧ ، ٨».

- الصبر « ١٢ : ١٢ ».
- الشجاعة « أ ع ١٦ : ٣٦ ، أ ع ٢٢ : ٢٥ ، أ ع ٢٤ : ٢٥ ».
- الجاهل « ٢ : ٣٦ ، رؤ ٩ : ٢ ، في ٣ : ١٨ ».
- الكرسي الكلي « أ ع ٢١ : ١٣ ، في ٣ : ٧ - ١٤ ».
- التضحية بالنفس « ٢ : ١١ - ٢٤ - ٣٣ ».
- التحمل « ٢ تيم ١٠ : ١٠ ».
- الحب « ١ : ١٦ ، ٢ : ٢٤ ، ٢ : ٤ ».

## ٢- النعمة الإلهية (٣:١-٣)

- مجانية « مز ٨٤ : ١١ » ، ذر « أ ع ١١ : ٢٣ ، أ ع ١٣ : ٤٣ ، تيط ٢ : ٥٠ ».
- تعطى حتى الخطاة « ١ تيم ١ : ١٢ ، ١٣ ».
- تعطى قوة للناس لخدمته « ١ كو ٣ : ١٠ ، ١ كو ١٥ : ١٥ ، ١ تيم ٢ : ١ ».
- تعطى قوة للناس لحياة البساطه « ٢ كو ١ : ١٢ ».
- وعد الله بها للمتضيقين « ١ بط ٥ : ٥ ».
- تكفى الإنسان « ٢ كو ١٢ : ٩ ، أف ١ : ٧ ، أف ٢ : ٧ ، في ٤ : ١٩ ، ١ تيم ١ : ١٤ ».
- قد لا تتفجع بعض الناس « ٢ كو ٦ : ٢١ ، غلا ٢ : ٢١ ، أف ٣ : ٧ ، عب ٢ : ٩ ، نوح ٤ : ٦ ».
- لا تعطى للاستعمال الذاتى الاثنى « ١ بط ٤ : ١٠ ».

- لا يجب أن تستهين بها ( رو ٢: ٤ ) -

## ٤- السلام (١٢: ٢٠)

سلام في القلب ، سلام في الكنيسة ،

\* سلام في القلب

١- سلام روجي وليس جسدي «مز ٨: ٨ ، لولا ٧٩: ٢ ، لو ١٤: ٢٠ ، رو ٦: ٨»

٢- سلام فوق العادة «رو ١٧: ١٤ ، غلا ٥: ٢٢ ، مز ٢٩: ١١»

٣- سلام من نوع خاص :

- سلام غني : «مز ١١٩ : ١٦٥»

- سلام كامل : «أش ٣٦ : ٣»

- سلام فائق : «في ٤ : ٧»

- سلام متفوق «أش ٤٨: ٤٨»

سلام ثابت «يو ١٤ : ٢٧ ، يو ١٦: ٢٣»

٤- سلام في المسيح :

«أش ٥٣: ٥ ، أع ١٠ : ٣٦ ، رو ١: ٥ ، أف ٢: ١٤ ، كو ١: ٢»

\* سلام في الكنيسة :

سلام يجب أن يكون يسود بيننا :

(١يو ٢: ٢١-٢٢ ، أش ٥٧: ٥ ، كو ٣: ١٥ ، كو ١٤: ٢٣ ، كو ١٢: ١١)

أف ٤: ٢ ، في ٤: ٢ ، اتق ٥: ١٢ ، تيم ٢: ٢٢»

## ٥- المحبة الاخوية (١٩: ١-٩)

- غير متجزئه «تث ١٠: ١٩»
- غير اتانيه «مت ٢٢: ٣٩»
- مخلصة «رو ١٢: ٩»
- قوية «ابط ١: ٢٢»
- متزايدة «اتس ٣: ١٢»
- دليل للتلمذه «يو ١٣: ٣٥»
- تشبه محبة المسيح «يو ١٥: ١٢»

### ★ شواهد اخرى عامة :

- أم ١٢: ١٠ ، اكو ١٣: ١ ، غلا ٥: ١٣ ، في ١: ٩ ، اتس ٤: ٩ ،
- ابط ٤: ٨ ، ايو ٢: ١٠ ، ايو ٤: ٢١ .

## ٦- النمو الروحي (١: ٩-١١)

- في الثمر «٢كو ٩: ١٠»
- في المحبة «اتس ٣: ١٢»
- في المسيح «اف ٤: ١٥»
- في الكمال «عب ٦: ١»
- في النعمة «٢بط ٣: ١٨»
- في الإيمان والمعرفة «٢بط ١: ٥، ٦»

## ٧- التضحية وإنكار الذات (في ٢٣/١٨/١)

### \* أمثلة

إبراهيم «تك ١٣: ٩»

يوسف «تك ٥٠: ٢١»

موسى «عد ١١: ٢٩ - حز ٢٢: ٢٢»

يونان «اصم ١٨: ٤»

راعوث «١١: ٢»

داڤيال «١٧: ٥»

أستير «١٦: ٤»

المسيح «مت ١٦: ٢٥، مت ١٩: ٢١، كو ٨: ٩»

بولس «رو ٢٨: ٤، كو ١٠: ٢٤، ٢٣: ٢٤، أع ٢٠: ٢٤، أع ٢١: ١٣،

كو ٨: ١٣، كو ٩: ٢٣، كو ١٠: ٢٣، كو ١٢: ١٥، في ٢: ٨،

لا تيم ١: ١٠»

## ٨- الوحدة بين المؤمنين

(لوقا ١٣: ٣٧)

نبوات وإعلان عنها «اش ١١: ٣، اش ٥٢: ٨، أر ٤: ٥٠»

صلوات المسيح لأجلها «لو ١٠: ١٦، يو ١٧: ٢١»

دعائها : جسد واحد «رو ١٢: ٥»

- خبز واحد «أكو ١٧:١»  
 إيمان واحد «غلا ٣:٢٨ ، اف ٤:١٣»  
 معموية واحدة «اف ٤:٣-٦»  
 قول واحد «أكو ١:١٠»  
 فكر واحد «إبط ٣:٨»  
 روح واحد «قى ١:٢٧»  
 قلب واحد «اع ١:١٤ ، أع ٢:٣ ، أع ٤:٣٢ ، أع ٥:١٢»

## ٩- الجهاد الروحي

لوقا ١٢:١٣-١٣٠

- بالنخول من الباب الضيق «لو ١٣: ٢٤»  
 بالنظر نحو الهدف «أكو ٩:٢٥»  
 بروح الشركة «قى ١:٢٧»  
 باستمرار «قى ٣:١٤»  
 بإتكال على النعمة «أكو ١:٢٩»  
 حتى الدم «عب ١٢: ٤»

## ١٠- التعاون ( في ٢٧:٢ )

- يعين على الاستمرار وقت الضعف « خر ١٧: ١٢ »
- يعطي النصره في الحروب « قض ١١: ٢٠ »
- يقوى وقت الخوف « اصم ٧: ٦: ١٤ »
- يساعد على التقدم « مل ٢: ٦-١: ٢ »
- يتم الاعمال العظمى « ا ١ أخ ١٢: ٢٨ »
- يعطي النجاح « نوح: ٤، ١٦، ١٧ »
- يضيف إلى قوة الصلاة « مت ١٩: ١٨ »
- يحضر الناس للمسيح « مر ٢: ٢ ، مر ٦: ٧ ، في ١: ٢٧ »

### \* أمثلة

- موسى وهارون « خر ١٦: ٤ »
- يشوع وكالب « عدد ٦: ١٤ »
- إيليا واليشع « مل ٢: ٦ »
- التلاميذ اثنين اثنين « لو ١٠: ١ »
- بولس وبيرفايا « اع ٢: ١٢ »
- بولس وسيلا « اع ١٥: ٤٠ »

## ١١- لا تخف

( ق ٢١:١ )

### ★ لماذا نخاف؟

صعوبة الطرق « عدد ٤:٢٦ »

صعوبة العمل « ح ١٠:٤ »

سيادة الأشرار « مز ٧٢: ٢، ٢ »

تأخر الاستجابة « ام ١٢:١٣ »

### ★ ٧ أسباب لعدم الخوف:

١- بركة في رحلة الحياة « تك ٢٤:٢٦ »

٢- مؤنة في المجاعة « امل ١٧: ١٣ »

٣- حماية من الأخطار « ٢مل ١٦:٦ »

٤- قوة في الضعف « اش ١٠:٤١ »

٥- حضره في الضيقات « اش ٤٣:٢١ »

٦- عناية في كل الطرق « مت ١٠: ٢٠ ، ٣١ مت ٢٨: ٥ »

٧- حياة بعد الموت « رؤ ١٧:١ - ١٨ »

## ١٢- الرفع الحقيقية ( ق ١٤:٣ )

- من يرفع نفسه يتضع:

« أم ٩:١٧ ، أم ٧:٦:٢٥ ، أم ٢٥: ٢٧ ، أش ١٤:١٤ ، عوبييا ٤ »

مت ٢٢:٢٢ ، مر ١٠:٣٧ »



- من يضع نفسه يرتفع :

« أم ١٦:٩ ، أم ٢٢:٤ ، أم ٢٩:٢٣ ، أش ٥٧: ١٥ ، ميخا ٦: ٨ ،  
مت ١٨:٤ ، لو ٢٢:٢٦ ، رو ١٢:٣ ، يع ٤: ١٠ ، ابط ٥:٥ »

\* أمثلة للارتضاع :

- يعقوب « تك ٣٢: ١٠ »

- شاول الملك « اصم ٩: ٢١ »

- داود الملك « اصم ٧: ٨ »

- سليمان الملك « امل ٣: ٧ »

- يوحنا المعمدان « مت ٣: ١٤ »

- قائد الملك « مت ٨: ٨ »

- المرأة القينينية « مت ١٥: ٢٧ »

- يولس « اتيق ١: ١٥ »

## ١٢- أدخل ذاته لذي: (٩:٥)

✠ تخلي السيد المسيح عن:

- المظهر « اش ٥٣: ٢ » ليس له جمال

- النجاح العالي « اش ٥٣: ٢ » مزبول ومحتقر

- السمعة « مت ٢٣: ٢ » دعى ناصرياً

- الملك الأرض « لو ١٣: ٥ » غسل أرجل تلاميذه

- الفنى « مت ٨: ٢٠ » لم يكن له أين يستند رأسه

- الكرامة «زك ٩: ٩» بخل راجياً حماراً .

**\* تحمل المسيح :**

- الظلم « أش ٥٣-٧ »

- الخيانة « لوقا ٢٢ - ٤٨ »

- الإهانة « مت ٢٧ ، ٣٠ ، ٤١ »

- التجديف « مت ٢٧ : ٣٩ »

- التعذيب « مت ٢٧ : ٢٩ - ٣١ »

- الصلب « مت ٢٧ : ٣٥ »

**١٤- اسم أفضل من كل اسم**

( في ٢: ٩-١١ )

**\* الكل يعبد الله**

« مسر ٢٧: ٢٨ ، أش ٤٥ : ٢٢ ، أش ٤٩ : ٧ ، اش ٦٦ ، ٢٢ .

زك ١٤: ١٦ ، رو ١٤: ١١ ، رق ١٥: ٤ ، رق ٩: ٣ »

**\* الكل يمجّد المسيح**

« مت ٢: ١١ ، مت ١٤: ٣٣ ، مت ٢٨: ٩ ، لو ٢٢: ٦٩ ، لو ٢٤: ٥٢ .

عب ١: ٤ ، رق ٨: ٥ ، زكو ٥: ١٢ ، رؤ ١٧: ١٤ ، رق ١٩: ١٦ »

**\* الكل يمجّد الله في المسيح**

« يو ١٣: ١٣ ، يو ١٤: ١٣ ، يو ١٧: ٤ ، ابط ٤: ١١ »

## ١٥ - الفرح الدائم

★ الله يعيد لنا الفرح الدائم

« نوح ٨: ١٠ ، مز ٣٠: ٥ ، مز ١٦: ١١ ، مز ٣: ٥ ، مز ١٢٦: ٥ ،  
مز ١٣٢: ١٦ ، اش ١٢: ٢ ، اش ٢٥: ١٠ ، يو ١٦: ٢٤ »

★ الله يعيد لنا الفرح المفقود

« أر ٢٠: ١٩ ، أر ٢٦: ٢ ، هو ٢: ١٥ ، يو ١٦: ٢٠ »

★ نحن نفرح وقت الرخاء

- تكريس الهيكل « نوح ١٢: ٤٣ »

- البركات الروحية « اش ٦١: ١٠ »

- العودة من السبي « مز ١٢٦: ٢ »

- بكلمة الله « ار ١٥: ١٦ »

- النهضة الروحية « اع ٨: ٨ »

- بمحية المسيح « ابط ٨: ١ »

✠ نحن نفرح في الضيقات :

- المجاعات « حبقوق ١٧: ٣ ، ١٨ »

- الاضطهادات « أع ٤١: ٥ »

- السجن « اع ١٦: ٢٣ ، ٢٥ »

- الفقر « ٢كو ٦: ١٠ »

- فقد الممتلكات « عب ١٠: ٢٤ »

- البلوى المحرقة « ابط ٤: ١٢ ، ١٣ »

## ١٦- لأجل المسيح

(رعي ٣: ٧)

- « تترك » مت ٢١: ١٩-٢٩ ، مر ١٠: ٢٨ ، لو ٢٧: ٥ ، ٢٨
- « تتألم » اع ١٦: ٩ ، اع ٤١: ٥ ، رو ٨: ١٧ ، عب ١١: ٢٥
- « تضطهد » مت ١١: ٥
- « تكون بلاكرامة » اكو ٤: ١٠
- « نموت » اكو ٤: ١١

### ★ المكافئة الجزية

- « في ٨: ٣-١٠ ، اتيتم ٢: ١٢ ، رو ٨: ٣٦ ، اكو ١: ٧
- « ربح من خلال الضسارة » يو ١٢: ٢٤ ، لو ١٨: ٢٩ ، ٣٠
- « المسيح الثمين » ابط ٢: ٧ ، مت ١٣: ٤٦ ، نش ١٠: ٥

## ١٧- موت وحياة مع المسيح

(عنه ٣: ١-١٠)

- « لا عرفه وقوة قيامته وشركة الآمه
- المعرفة الروحية ( حياة ابدية )
- « ترفع الإنسان » أر ٩: ٢٤ ، أر ٣١: ٢٤
- « تكتسب بمعرفة الرب » هو ٦: ٢
- « تكتسب بطاعه الرب » يو ٧: ١٦ ، ١٧
- « تحرفنا » يو ٨: ٣١ ، ٢٢

- تعطينا حياة أبدية » يو ٣:١٧ «

★ الموت مع المسيح (حياة من الموت)

- حياة من الموت » روم ٦: ٦ ، روم ٨: ٣٦ ، ٢ كو ٤: ١١ ، غلا ٢: ٢٠ ،

كو ٢: ٢٠ ، ٢ تيم ٢: ٢١ ، ٢ تيم ٢: ٢٢

★ قوة القيامة (حياة فوق الموت)

» يو ٦: ٤٠ ، يو ١١: ٢٥ ، ٢ كو ٤: ١٤ ، ١ تس ٤: ١٦ ، روم ٤: ٢٥ ،

## ١٨- كيف أصل لهدفي

( من ١:٣-١٤ )

★ الهدف الروحي

- خدمه الرب » يش ٢٤: ١٥ «

- ملكوت الله » مت ٦: ٣٣ «

- إرادة الأب » يو ٤: ٣٤ «

- أعمال أبي » يو ١٧: ٤ «

★ الطموح الروحي:

» ٢ تيم ٢: ١٥ ، ١ كو ١٤: ١١ ، ١ تس ٤: ١٢ ، ١ كو ١٢: ٣١ ، ١ كو ١٤: ٣٩ ،

لو ١٢: ٢٤ «

★ السباق الروحي:

- السعي لأجل المكافئة » ٢ تي ٤: ٧ ، ٨ ، ١ كو ٩: ٢٤ ، غلا ٢: ٢ «

- تخطى العطلات « غلا ٥:٧ »
- التشبه بسحابة الشهود « عب ١:١٢ »

## ١٩- التكافؤ السماوية (١٤:٣)

- تكريم من الملك « لو ١٢:٣٧ »
- شركه مع الملك « يو ١٤:٣ »
- التشبه بالملك « في ٢:٢٠، ٢١ »
- مجد مع الملك « كو ٣:٤ »
- إكليل لا يفنى « ابط ٥:٥ »
- رؤية الملك « ايو ٢:٢ »

### ★ الفكر المسيحي:

- الاهتمام الروحي « رو ٨:٦ »
- الفكر الروحي « اكو ٢:١٥ »

### ★ السلوك الروحي:

- نحيا في جده الحياة « روم ٤:٤ »
- نحيا بالإيمان « ٢كو ٥:٧ »

- نخبيا بالروح «فلا ٥: ١٦»
- نخبيا بحسب الدعوة «أف ٤: ١»
- نخبيا بالصب «أف ٥: ٢»
- نخبيا بالحكمة «أف ٥: ١٥»
- نخبيا فى التنوير «أيو ١: ٧»
- نخبيا فى المسيح «أيو ٢: ٦ ، كو ٢: ٦»

#### ★ دعوة الله العليا

- « اكو ١: ٢٦ ، أف ١: ١٨ ، أف ٤: ١ ، فى ٣: ١٤ ، اش ٢: ١٢ ،
- ٢ تس ٢: ١٤ ، ٢ تي ١: ٩ ، عب ٣: ١ ، ابط ٥: ١٠ ، ٢ بط ١: ١٠ »

### ٢٠- كونوا كاملين

(فى ٣: ١٥-١٧)

#### ★ البحث عن الكمال

- سر أمامى وكن كاملاً «تك ١٧: ١»
- كونوا كاملين «مت ٥: ٤٨»
- السعى نحو الكمال «أف ٤: ١٣»
- الوهظ للوصول للكمال «كو ١: ٢٨»
- نتقدم فى الكمال «عب ٦: ١»
- الرب يكملكم «عب ١٣: ٢١»

### ★ شروط الكمال :

- الزهد أساس الكمال «مت ١٩ : ٢١»
- المحبة رباط الكمال «كو ٣ : ١٤»
- الأعمال مع الإيمان أساس الكمال «ع ٢٢ : ٢»
- ضبط اللسان يقود للكمال «ع ٢٢ : ٣»
- الطاعة شرط للكمال «أيو ٢ : ٥ ، أيو ٤ : ١٢»

### ٢١ - النضوج الروحي

(ع ٣ : ١٢ - ١٥)

#### ★ المسيحي ينمو نحو النضوج :

- «مز ٩٢ : ١٢ ، أيوب ١٧ : ٩ ، أم ٤ : ١٨ ، امل ٤ : ٢٩ ، أغ ٤ : ١٠»
- اش ٤ : ٢ ، اف ٣ : ١٨ - ١٩

#### ★ خطوات المسيحي نحو النضوج :

- ترك الأمور الجسدية «كو ٣ : ١١»
- التأمل والفهم «كو ١٤ : ٢٠»
- الاقتداء بالمسيح «اف ٤ : ١٣»
- التمرن «عب ٥ : ١٤»
- الانتصار على الشر «أيو ٢ : ١٤»



## ٢٢ - المواطنة السماوية

(ق ٢٣-٢٠)

### ★ الاتهام للسماء :

- سبب فرح حقيقي « لو ١٠: ٢٠ »
- ضمان بشفعة قادمة « لو ٢٢: ٣٠ »
- وعد بمكان دائم « يو ١٤: ٢ »
- أساس لرجاء ثابت « قى ٣: ٢٠ »
- سبب ميراث مجيد « ابط ١: ٤ »

## ٢٣ - الثبات

(ق ٤: ١)

- دعوة للثبات فيش ٢٣: ٧-٨ ، ايوب ١١: ١٤-١٥ ، اكو ١٥: ٥٨

- غلا ١: ٥ ، ابط ٥: ٩ ، ٢ ابط ٣: ١٧ ، ٢ اش ٢: ٢

### سبعه أمثله للثبات :

رجل يرفض المكافاه املو ١٣: ٨ ، يوشيا يتم واجباته ٢ مل ٢٢: ٢٢

ايوب في حياته الدينية ايوب ٢٣: ١١ ، ايوب ٢٧: ٦

- القتيه الثلاثة يلتزمون بالناموس دا ٢٨: ١٨

- الرب يسوع يقبل الصليب لو ٩: ٥١

- بطرس ويوحنا يشهدان أع ٤: ١٩ ، ٢٠

- بولس يتم عمله أع ٢٠: ٢٤

## ٢٤- لا تهتموا بشئ

(٦:٤)

١- الرب يوحنا ألا تهتم:

«مز ١٢٧: ٢، مت ٢٥: ٦، لو ٤١: ١٠، لو ٢٩: ١٢، لو ٢٤: ٢٦»

٢- لماذا يجب ألا تهتم؟

الاهتمامات العالمية:

- بلا جدوى «جا ١: ٢٢، مز ٣٩: ٦»

- ميراث الخطاة «جا ٢: ٢٦، جا ٤: ٦»

- تبعد النوم «جا ٨: ١٦»

- تدل على عدم الإيمان «مت ٢١: ٦، ٢٢»

- تخفق الكلمة «مت ١٣: ٧»

- تترك البيت «لو ٩: ٤٠»

## ٢٥- الحلم

(٥:٤)

\* حلم الله معروف للجميع:

«تك ١٨: ٢٢، نح ٩: ٢٠، ايو ٤: ١١، أع ١٧: ٢٠، رو ٤: ٢»

«رو ٢٥: ٢، رو ١٠: ٢١»

\* ليكن حلمكم معروف للجميع

«١كو ١٣: ٧، ١كو ١٣: ٩، ١كو ١٣: ٩، ١كو ١٣: ٩»

## ٢٦ - فيما يفكر المسيحي؟

(نص: ٤: ٩٢٨)

### ★ ما هو حق

« أم ١٢: ١٩ ، زك ٨: ١٦ ، ملا ٦: ٢ ، اف ٤: ٢٥ ، اف ٦: ١٤ »

### ★ ما هو جليل (اليمين)

« ١٩٧: ٢٥ - ٢٦ ، تث ٢٥: ١٥ ، أم ١: ١١ ، رو ١٢: ١٧ ، رو ١٣: ٨ »

« كو ٨: ٢١ »

### ★ ما هو عادل

« تث ١٦: ٢٠ ، مز ٨٢: ٢ ، أم ٢١: ٢ ، اش ٥٦: ١ ، رو ١٣: ٧ »

« كو ١: ٤ »

### ★ ما هو ظاهر

« مز ٢٤: ٤ ، مز ٩٤: ٤ ، مت ٨: ٥ ، اتي ٥: ١ ، اتي ٥: ٢ »

« ابط ١: ٢٢ ، يع ١: ٢٧ »

### - ماذا يشغل فكر المسيحي؟

« الاهتمام بالاعماق الروحية »

« مز ١: ٢ ، دا ٢: ٢٢ ، لو ٦: ٤٨ ، لو ١٠: ٣٩ ، اكو ٢: ١٠ »

« اف ٣: ١٨-١٩ »

### - ماذا لا يهم المسيحي؟

« القلق على الأمور الدنيوية ؟ »

« لو ١٢: ١١-١٢ ، لو ١٢: ٢٥-٢٦ ، اكو ٧: ٢٢ ، ابط ٥: ٧ »

## ٢٧- المسيح يقويني

(ص ٤ : ٣٧)

- أستطيع كل شئ :

★ الوعد بالقوة

« ٢صم ٢٢: ٤٠ ، اش ٢٨: ٥ ، اش ٦: ٢٨ ، اش ٣١: ٤٠ ، اش ٤١: ١٠ ،

دا ١١: ٣٢ ، عب ١٣: ١٣ ، ١ كو ١: ١١ »

- أستطيع كل شئ في المسيح

★ قوة المسيح

- مخلص « اش ٦٣: ١ »

- غافرة « في ٦: ٩ »

- معجزة « أع ١٠: ٣٨ »

- محبة « يو ١٧: ٢ »

- لا نهائية « مت ٢٨: ١٨ »

- أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني

★ هذه القوة تحت تصرفي

« لو ١٠: ١٩ ، رو ٤: ١٤ ، ٢ كو ٦: ٣ ، ٢ كو ٩: ٨ ، اتيم ١: ١٢ »

## ٢٨- المسيح في حياتنا (٤: ١٩)

- نحن صبيحة «في ١: ١»
- نخدمه «أع ٢٤: ٢٠»
- نفرح به «في ٤: ٢٤»
- نؤمن به «في ١: ٢٩»
- نتنالم لأجله «في ١: ٢٩»
- نقفدي به «أبط ٢: ٢١»
- نكون مثله «أيو ٢: ٢»
- نكون معه «اتس ٤: ١٧»
- نتغيز معه «في ٣: ٢١»
- نتحرر به «يو ١٧: ٢١»



مسابقة



رقم بحفظ هذه الآيات على عدة أيام أو  
قم بإصقها وترديدها أو تكبيرها على  
نصف فرخ للأيام الروحية،  
(١٦ آية تعتبر خلاصة الرسالة)

«واثقاً بهذا حينه أن الذي ابتداء فيكم عملاً صالحاً  
يكمل إلى يوم يسوع المسيح» (في ٦:١)

«أذن يتعظم المسيح في جسدي سواء كان بحياة أم  
بموت» (في ٢٠:١)

«في الحياة هي المسيح والموت ربح» (في ٢١:١)

«فقط عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح» (في ٢٢:١)

«لا شيئاً يتحزب أو يصعب بل يتواضع حاسبين بعضكم  
البيض الفضل من أنفسهم» (في ٢:٢)

«لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى  
ما هو لآخرين أيضاً» (في ٤:٢)

«تمموا خلاصكم بخوف ورحمة» (في ١٢:٧)

«العلواش بل لا دمدمة ولا مجادلة» (في ١٤:٢)

« بل انى أحسب كل شئ أيضاً خسارة من أجل فضل  
معرفة المسيح يسوع ربى الذى من أجله خسرت كل  
الأشياء وأنا أحسبها نفاية لكي أربح المسيح،  
(فى ٢: ٨)

« لأعرفه وقوة قيامته وشركة الأمامه متشبهاً بموته،  
(فى ٢: ١٠)

« ليس انى قد قلت أو صرت كاملاً ولكنى أنسى لعلنى  
أدرك، (فى ٣: ١٢)

« ولكنى أفعل شيئاً واحداً إذا أنسى ما هو وراء وأمتد إلى  
ما هو قدام، (فى ٣: ١٢)

« إفرحوا فى الرب كل حين وأقول أيضاً إفرحوا، (فى ٤: ٤)

« لا تهتموا بشئ بل فى كل شئ بالصلاة والنداء مع  
الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله، (فى ٤: ٦)



«وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم

وأفكاركم هي المسيح يسوع، (هي ٧:٤)

«أستطيع كل شيء هي المسيح الذي يقوين» (هي ١٢:٤)



# ملخص رسالة فيلبى

## ١- فرح الصلاة لأجل الآخرين

(من ١: ٤-٩، ٤: ١٩)  
فالصلاة هي أعظم تدريب ومنهج للخروج نحو الآخرين

## ٨- الفرح بلقاء المسيح

(في ١٧: ٣، ١٧: ٢١)  
فهو قمة الأفراح حينما تقابله وجهاً لوجه وحبياً معه في وطننا السماوى .

## ٧- الفرح بالنعمة

(في ١٣-١٦)  
هبالنعمة أصبح جهادنا لذيلاً مفرحاً وصارت حياتنا مع الله بما فيها من تفضل وتعب، شهوة فستمنى الحصول عليها .

## ٢- فرح الكرازة بالمسيح

(في ١٥: ٢٦، ١٩: ٢٠-٣٠)  
الكرازة الصادقة الخالية من التنغريب والأثرة والأناكية

رسالة فيلبى هي السعادة والفرح رغم أنها مكتوبة من خلف جدران السجن لتشهد أن المسيحي يستطيع أن يفرح رغم كل الظروف

## ٦- الفرح بالوجود في المسيح

(في ١: ٣ و ٣-٤، ٤: ٩)  
أفراحنا هو شركة الله لنا في حياتنا اليومية العملية .

## ٣- فرح الايمان

(في ١٢: ١٣، ٢٥: ٣٠)  
الايمان بخطة الله التي تحول كل شر للخير والتي جعلت من سجن بولس وسيلة انتشار للكرازة ، تحت سمع وبصر الدولة الرومانية

## ٤- الفرح بإسعاد الآخرين

(في ١٢: ٣٠، ١٣: ٤، ١٤: ٢٣)  
ففرح الانسان يتوقف على مقدار ما يشبع من السعادة في قلوب من حوله .

## ٥- الفرح بالألم

(في ٣: ٧، ١٠)  
فالآلم يتحول من لعنة إلى هدية فتسلمها من الله لتصنع في حياتنا مالا تستطيع الراحة أن تصنعها

تجدد في هذا  
أسئلة للدراسة

- إجابات
- أنشطة تعليمية
- خرائط وملصقات
- امتحانات
- تفسير كلمة كلمة
- من الرسالة
- عظات وصلوات
- اقتباسات من آفة
- القديسين
- شواهد للدراسة
- المقارنة
- دراسة موضوعات



للفنانة فاي  
نجيب

لي الحياة  
هي المسيح